الجامعـــــة الإســـــلامية – غــــزة
عمــــــادة الدراســـــات العليـــا
كليـــــــــــة التربيـــــــــــة
قسم المنـــاهج وطـــرق التـــدريس



صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية

إعداد الطالبة

أسماء عليان أبو مساعد

إشراف

الدكتور / داود درويش حلس

بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾

(المائدة : ٨٢)

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى :

- الكشف عن الزيف والتشويه الذي تقدمه إسرائيل لطلاب مدارسها الرسمية في منهاج مواد العلوم الإنسانية لصفوف المرحلة الأساسية .
- التعرف على دور التربية في تحديد مسيرة الحركة الصهيونية وتنفيذ سياستها في تكوين الاتجاهات السلبية نحو العرب والمسلمين .
- إثبات دور المناهج الإسرائيلية في تربية روح العداء والقتل تجاه العرب والمسلمين .
- الرد على الإدعاءات التي تقدمها إسرائيل لمجلس الأمن وفي كل المحافل الدولية حول إرهابية المناهج العربية وإبراز الملامح الإرهابية في المناهج الإسرائيلية .
- الكشف عن سياسة إسرائيل في بناء الشخصية الإسرائيلية اليهودية.

ولتحيق تلك الأهداف قامت الباحثة بتحليل محتوى درب الكلمات في مادة اللغة والأدبيات للصفوف [الثالث – السادس]، وكانت وحدة التحليل عبارة عن الفكرة الواردة في الفقرات والتي تتعرض لذكر العرب والمسلمين إما ضمناً أو صراحة .

وللإجابة عن أسئلة الدراسة عملت الباحثة على تطوير أداة التحليل ، وتناولت فقراتها أهم الأفكار التي وردت خلال محتوى النصوص المحددة في الكتب عينة الدراسة .

أشارت النتائج إلى أن كتب المناهج الدراسية الإسرائيلية حرصت على تشويه صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية والتركيز على الجوانب السلبية في الشخصية العربية .

ويمكن إجمال الصور السلبية في الأفكار التالية :

- صورة العرب ماضوية ودونية ويقابلها تفوق وحضارة اليهود .
- تغييب الوجود العربي والإسلامي في أرض فلسطين .
- تغييب الحضارة العربية والإسلامية .
- تحريف الحقائق التاريخية .
- تثبيت الوعي بالحق الديني والتاريخي لليهود في أرض فلسطين.
- وصف العرب بالعدوانية ،والدموية، والضعف ،والجبن والطمع .
- التعبئة بمشاعر الحقد والعداء نحو العرب والمسلمين .
- التطاول على الدين الإسلامي .

وقد خلصت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها :

* دعوة القائمين على المناهج الدراسية في الدول العربية والإسلامية إلى ضرورة تضمين المقررات الدراسية ما يتصدى للاتجاه الموجود في المناهج الإسرائيلية المتمثل في ثقافة العنف وسمو العرق اليهودي.
* إعداد مناهج مدرسية وجامعية تهدف إلى تنمية الوعي بأبعاد الوجود الإسرائيلي وسط العالم العربي في إطار وقائي من مخططات إسرائيل، وإظهار إسرائيل بصورتها الحقيقية كعدو محتل.
* إدراج اللغة العبرية كمقرر دراسي على الطلبة العرب – الفلسطينيين منهم خاصة – في المراحل الدراسية انطلاقاً من القول المأثور " من عرف لغة قوم أمن مكرهم " وهذا يساعد في إمكانية الاطلاع المباشر على ما ينشر في إسرائيل من إعلام مقروء أو مرئي ويسهل الاطلاع على المناهج الدراسية الإسرائيلية وتحليل محتواها .
* تشكيل فريق من الباحثين المتخصصين للرد على مزاعم وادعاءات إسرائيل المتضمنة في مناهجها الدراسية التي تؤكد يهودية أرض فلسطين وسمو العرق اليهودي ودونية العرب .

وقد اقترحت الباحثة إجراء دراسات وأبحاث تتناول دراسة المناهج الإسرائيلية للمراحل الدراسية المختلفة مع التركيز على مقررات الأدب والدين اليهودي والتاريخ والجغرافيا لأن هذه المواد تمثل تربة خصبة لنشر القيم الصهيونية.

Abstract

The study aims to:

1- Reveal the falsification and distortion presented by Israel to the students at its formal public schools in the curriculum of human sciences for primary stage classes.

2- Learning about the role of education in determining the route of Zionism and carrying out its policy in forming negative attitudes towards Arabs and Moslems.

3- Proving the role of Israeli curricula in nourishing the spirit of aggression and killing against Arabs and Moslems

4- Defeating the allegations submitted by Israel to Security Council and in all international forums about the terrorism of Arabic Curricula and identifying terrorist features in Israeli curricula.

5- Disclosing Israel's policy in building the Jewish Israeli identity.

In order to achieve these objectives, the researcher analyzed the content of the textbook (Darb al kalemaat [Words Path] for the subject of Language and Literature for the grades 3-6. The unit of analysis is the ideas handled in the paragraphs that mention Arabs and Moslems implicitly or explicitly.

In order to answer the questions of the study, the researcher developed analysis tool . The analysis included the most important ideas that were handled by the content of the textbooks used as the sample of the study.

The results indicated that the books of the Israeli curricula are concerned about distorting the image of Arabs and Moslems in the Israeli curricula and focusing on the negative aspects of the Arab character.

The negative image of Arabs as depicted by Israeli curricula can be summarized in the following:

1- The image of Arabs is that of inferiority while that of Jews is one of superiority and civilization.

2- Showing the Arab and Islamic existence in Palestine as if being absent

3- Showing the Arab and Islamic civilization as being absent.

4- Falsifying historical facts.

5- Assuring awareness of the Jews' religious and historical rights in Palestine.

6- Describing Arabs as aggressive, bloody, weak, coward and greedy.

7- Reinforcing feelings of envy and aggression against Arabs and Moslems.

8- Offending Islam.

The study has come up with the following important recommendations:

1- Calling upon supervisors on school curricula in Arab and Islamic countries to necessarily include subjects that can withstand the current trend in Israeli curricula which is presented in the culture of violence and superiority of the Jewish race.

2- Preparing curricula at school and university levels with the aim of developing awareness of the dimensions of the Israeli existence in the middle of the Arab world within a preventive framework from the Israeli schemes and presenting Israel in its real image as an occupying enemy.

3- Endorsing Hebrew as a scholastic subject to be studied by Arab students- particularly Palestinians- in the different stages of education based upon what the prophet Mohammed -peace upon him- said that knowing the language of a nation avoids one their plotting which helps to directly view and follow up what is published and broadcasted in the Israeli written and visual media and makes it easier to view Israeli curricula and analyze its content.

4- Forming a group of specialized researchers to refute and defeat the Israeli allegations and claims encompassed in the Israeli curricula which assure the Judaism of Palestine, the superiority of the Jewish race and the inferiority of Arabs.

5- The researcher has proposed conducting studies and research that involve studying the Israeli curricula for the different stages of education with focus on the subjects of Jewish literature and religion, history and geography because these subjects are rich soil for spreading Zionist values.

الإهداء

إلى العقول الساهرة على تربية النشء تربية ربانيّة .

إلى القابضين على الجمر في زمن التردي والتقهقر .

إلى القمم الشماء

من شهيد وجريح وأسير

إلى عاقدي العزم ورافعي لواء العطاء وشعار المحبة بين القلوب

إلى من زرع فيّ حب العلم والعمل ..... روح والدي الحبيب

إلى من حفتني بحبها ورعايتها ....أمي الرؤوم

إلى من غرس بذور الحب والعطاء . ...روح عمي العزيز

إلى رفيق دربي وربيع أيامي ..... زوجي الغالي

إلى إخواني وأخواتي جميعاً الذين أحاطوني بالعون والدعاء

إلى النبراس في زمن الظلمة

أهدي هذا الجهد إلى أولئك وهؤلاء

الشكر والتقدير

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً ، يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على معلم البشرية الخير نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أحمد الله كثيراً أن وفقني على انجاز هذا الجهد المتواضع وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله عليه وسلم يقول : " من لم يشكر الناس لا يشكر الله " رواه الترمذي١٩٥٤ وصححه الألباني برقم٤١٦

فإنني أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى الصرح العلمي الشامخ الجامعة الإسلامية وأساتذتها الأفاضل وأخص منهم أستاذي الدكتور : داود حلس على ما قدمه لي من توجيه وإرشاد وقد تحلى بطول صبره مما أعان الباحثة على إتمام الدراسة .

ولن أنسى في هذا المقام أن أتقدم بخالص شكري للدكتور : زكريا السنوار لوقفته الإنسانية ودعمه المعنوي .

كما أجد في الشكر دَيناً علي وحقاً للأساتذة الذين تفضلوا بقبول المناقشة ولما قدموه لي من ملحوظات مهمة .

وأتقدم بشكري إلى الأستاذتين اللتين تفضلتا بقبول تحليل المحتوى لقياس صدق الأداة " مريم ومرفت " ،كما وأقدم شكري العميق لأختي نسرين لما بذلته معي من جهد .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر للأستاذ محمود أبو رويضة الذي تحمل عناء البحث عن الرسائل العلمية وإرسالها من الأردن .

أخيراً أقدم شكري لكل من ساهم في أن ترى هذه الدراسة النور بهذه الصورة .

فلكم جميعاً جزيل الشكر والتقدير
وجزاكم الله خيراً وبارك فيكم

والله أسأل أن يتقبل هذا الجهد ويجعله خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله أولاً وأخيراً

الباحثة

دليل المحتويات

قائمة الجداول

قائمـــــــة الملاحــــق

الفصل الأول

الإطار العام

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة

المقدمــــــة

ما تزال دعوى شعب الله المختار والمزاعم التوراتية بتفسيراتها الأسطورية مسيطرة على العقلية الإسرائيلية قادةً وشعباً ، و تحرص كل الحرص على ترسيخ هذه المعتقــدات فـــي أذهـــان أجيالهم المتعاقبة ، وذلك من خلال التركيز عليها في كافة وســائل التنــشئة والإعــداد للمــواطن الإسرائيلي .

ولمّا كان التعليم – في أي وطن – هو أساس البنيان الاجتماعي ،فقد حظيً بعناية كبــرى في إسرائيل باعتباره القوة الداعمة والحاكمة التي تعمل على توجيه العقول وتغذيتها بمبادئ التربية الصهيونية والهادفة إلى زرع وتنمية روح العداء للعرب والمسلمين ، وتــشويه صــورتهم لــدى الأجيال الإسرائيلية.

ولعل المناهج الدراسية من أهم الوسائل التي تحقق تلك الإيديولوجيــة العنــصرية فكــراً ووجداناً وسلوكاً ، من خلال البحوث والدراسات التي أُجريت حول هذا الموضوع تبــين أن مــن المهمات الرئيسة لنظام التعليم في إسرائيل ، السعي إلى غرس بذور الخوف من العرب في عقــول النشء وترسيخ عناصر الكراهية والحقد في وجدانهم ، وذلك عبر ملء المنــاهج الدراســية بمــا يصور العرب بأنهم قتلة ووحوش ، ونعتهم بأبشع الصفات ؛ لتعزيز مقولة العربــي الجيــد هــو العربي الميت.

كذلك إن الكتّاب الإسرائيليين يضبطون إيقاع خطواتهم على إيقاع خطوات قــادتهم أمثــال هرتزل ، وجاوتنسكي ، وغيرهم ممن يبيحون قتل كل عربي يعترض طريــق بنــاء دولــتهم – إسرائيل– ؛ بل وتعدى الأمر ذلك إلى تأصيل الوجود اليهودي في فلسطين وما تبــع ذلــك مــن معتقدات صهيونية وظفت المناهج الإسرائيلية لغرسها في أذهان الناشئة .

إن مبادئ تربوية كهذه تتناقض مع الأهداف السامية للتربية في المجتمعات الدولية الأخرى وتتعارض مع دعوة ميثاق الأمم المتحدة ومفاهيمها نحو المحبــة ، والتــسامح، والمــساواة بــين الشعوب ، دون تفرقة بسبب التفوق العنصري ، كما تتعارض مع قانون التعليم الإسرائيلي لعــام ١٩٥٣م .

والمثير للعجب أن (استيفي لفني) حينما كانت وزيرة الخارجية ل –إسرائيل – قد طالبت بتغيير المناهج العربية وذلك في منتدى الديمقراطية والتنمية في العاصمة القطرية عام (٢٠٠٧) ، وقد سبقها لذلك بيرز حينما صرّح بقوله : "إن إسرائيل في طريقها لصناعة برمجيات تعليمية للغة العربية حتى يمكن توحيد نظام التعليم في المنطقة" وذلك في فبراير ١٩٩٥م، وتلاه تعبيــره فــي منتدى دافوس (يناير٢٠٠٠م) عن رغبة إشراك إسرائيل في جهود تغيير الاقتصاد والتعلــيم فــي

الشرق الأوسط ، كذلك طالبت أمريكا بعدة إصلاحات (لإصلاح عقول العرب الفاسدة) وعلى رأسها المناهج الدراسية .

مثل هذه التصريحات تكشف لنا خطورة قضية التعليم بالنسبة لأمريكا وإسرائيل ، فكلا الطرفين يريد مناهج عربية على المقاس الصهيوني ، دون الإشارة من قريب أو بعيد لضرورة تغيير المناهج الإسرائيلية التي تعج بالعنصرية بصورة واضحة جلية . لذا كان من الموضوعية والعدل والإنصاف ، ولكي تكون المعلومات دقيقة وموثقة وعلى أساس علمي بحث قامت الباحثة بتحليل مضمون عينة من المناهج الإسرائيلية خاصة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، حيث أنها تمثل القاعدة لأي نظام تعليمي ، وتقوم عليها المراحل التعليمية الأخرى ، فهي الأساس المتين للعملية التربوية بشكل أساسي شامل ، وهي البداية لعملية التنمية الفكرية لمدارك الأطفال و المعين الأساس لتزويد الطفل بالخبرات التوجيهية القيمية .

ولهذه الأسباب وغيرها تمثل المرحلة الابتدائية القاعدة الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية في بناء الشخصية الفردية ومن ثم الجماعية .

ولهذا سعت الباحثة إلى تحليل ووصف مضمون المادة الدراسية لخمسة كتب دراسية للصفوف (الثالث – الرابع – الخامس – السادس) وصفاً منظماً وموضوعياً للوقوف على الأهداف التي من أجلها يتم تدريس المادة التعليمية من جهة ، ومن جهة أخرى الوقوف على الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات الرسمية لغرسها في نفوس نشئها .

ومن خلال هذه الدراسة تظهر خطورة المناهج الدراسية الإسرائيلية التي تهدف إلى ترسيخ أقدام الدولة وتعميق مشاعر الكراهية والحقد تجاه العرب .

وفي اعتقاد الباحثة أن هذا يفيد في معرفة كيفية مواجهة هذا الإرهاب الصهيوني المتعدد الأشكال كما ينبه قادة الفكر التربوي العرب لضرورة إعادة النظر في المناهج التعليمية المقدمة للطفل العربي ، بحيث تتوافر الحماية للعقلية العربية من أي تلوث فكري ، وتربوي ، و معامل مقاومة هذا الكيان الغاصب بطريقة ذكية ومدروسة ، ويقدم صورة للعالم الذي يطالب بتغيير المناهج العربية والأولى بالتغيير هي المناهج الإسرائيلية .

وترى الباحثة ضرورة في تسليط الضوء على موضوع الدراسة ،والذي يؤمل أن يكون خطوة على طريق معرفة العدو ، ومعرفة تفكيره ، وأساليبه المتنوعة في غرس العقيدة التلمودية ، من خلال مبادئ التربية ونظام التعليم ، وكما يُقال " إن معرفة العدو نصف النصر " لذا تدعو الباحثة الباحثين والباحثات والكتاب والمؤلفين وواضعي المناهج أن يتعاملوا مع هذا الموضوع برعاية فائقة واهتمام بالغ ، ففي فلسطين كما في الدول العربية كافة هناك نظام تعليمي مميز في مدخلاته ، وفاعلٌ في عملياته ، وراقٍ في مخرجاته يقوده نخبة رائعة وعلى درجة عالية من الكفاءة ابتداءً بأساتذة الجامعات ومروراً بمديري المدارس ومعلميها وانتهاءً برياض الأطفال .

مشكلة الدراسة :-

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :-

ما صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية ؟

ويتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية أخري :-

١. ما صورة العرب و المسلمين التي تبرزها المناهج الإسرائيلية للصف الثالث الأساسي ؟

٢. ما صورة العرب و المسلمين التي تبرزها المناهج الإسرائيلية للصف الرابع الأساسي؟

٣. ما صورة العرب و المسلمين التي تبرزها المناهج الإسرائيلية للصف الخامس الأساسي؟

٤. ما صورة العرب و المسلمين التي تبرزها المناهج الإسرائيلية للصف السادس الأساسي ؟

أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلي تحقيق :-

١. الكشف عن الزيف والتشويه الذي تقدمه إسرائيل لطلبة مدارسها الرسمية في منهاج اللغة والأدبيات لصفوف المرحلة الأساسية .

٢. التعرف على دور التربية في تحديد مسيرة الحركة الصهيونية وتنفيذ سياستها في تكوين الاتجاهات السلبية نحو العرب والمسلمين .

٣. إثبات دور المناهج الإسرائيلية في تربية روح العداء والقتل تجاه العرب والمسلمين .

٤. الرد على الادعاءات التي تقدمها إسرائيل لمجلس الأمن وفي كل المحافل الدولية حول إرهابية المناهج العربية وإبراز الملامح الإرهابية في المناهج الإسرائيلية .

٥. الكشف عن سياسة إسرائيل في بناء الشخصية الإسرائيلية اليهودية.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية :-

١. تقدم نموذجاً عملياً تحليلياً لما تقدمه إسرائيل من مناهج لطلابها تحمل في طياتها أفكاراً تشكل إدراكهم لأنفسهم وللإنسان العربي والمسلم .

٢. توضح سياسة النظام التربوي الإسرائيلي الذي يتم من خلاله التعرف على طبيعة المجتمع الإسرائيلي عن طريق منهاجه التربوي .

٣. تبين الآثار والانعكاسات السلوكية لتلك المناهج على بناء شخصية الطالب اليهودي لكراهية العرب و المسلمين .

٤. وتبرز أهمية هذه الدراسة من كونها تقدم نموذجاً للمناهج الإسرائيلية و ما يجب أن يقابله من مناهج عربية لحقيقة الصراع الدائر بين العرب والإسرائيليين وتوجيه المناهج لأغراض تخدم القضية الفلسطينية العادلة .

المصطلحات :ـ

المنهاج الإسرائيلي:

مجموعة الأفكار والخبرات التي تقدم للطلبة الإسرائيليين في مدارس التعليم العام الرسمي الحكومي ، وتحدد هذه الخبرات في كتب التدريس ، وهي محددة هنا بكتب درب الكلمات للصفوف (الثالث ، الرابع ، الخامس ، السادس) .

صورة العرب والمسلمين :-

عبارة عن الأفكار الثقافية التي يقدمها واضعو المناهج الإسرائيلية للطالب الإسرائيلي عن الشخصية العربية والمسلمة من خلال محتوى كتب درب الكلمات ؛ لتكوينها ، وتشكيلها في ذهن الطالب الإسرائيلي .

المنهج المدرسي :ـ

تلك الخبرات ، والأنشطة التي تقدم للطالب سواء داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابه مجموعة من المعلومات التي تؤهله للاندماج في المجتمع بشكل سليم وفعال.

كتب درب الكلمات: هي مجموعة من الكتب المنهجية التي تُدرس في المدارس الإسرائيلية الرسمية والتي تتضمن موضوع اللغة والأدبيات.

الفصل الثاني

الإطار النظري

- أهداف التربية في إسرائيل
- قوانين التعليم في إسرائيل
- معالم فلسفة التعليم في إسرائيل
- مصادر فلسفة التربية في إسرائيل
- المراحل التعليمية
- الفكر الديني في التعليم في إسرائيل
- المرتكزات والقيم التربوية العامة في التعليم في إسرائيل
- المرتكزات التربوية الخاصة بمدينة القدس
- عسكرة التعليم في إسرائيل
- صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية
- الاتجاه العنصري الديني والتاريخي
- الاتجاه التاريخي
- الاتجاه النفسي السلوكي

لما كان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن الزيف والتشويه الذي تقدمه إسرائيل لطـــلاب مدارسها في مناهج مواد العلوم الإنسانية لصفوف المرحلة الأساسية ؛ لتكوين الاتجاهات الـــسلبية لصورة العرب والمسلمين وما يحققه هذا التحليل من التعرف على هذا الزيف و التشويه فإن هـــذا الفصل يمثل الأرضية الصلبة التي تعتمد عليها الدراسة في إرساء قواعـــدها ، ووضـــع أســـسها وتحديد إجراءاتها حيث يشمل الأدبيات التي حصلت عليها الباحثة ، وقد جاءت الخطوط العريـــضة لهذا الفصل كما يلي :

- المراحل التعليمية لجهاز التعليم الإسرائيلي .
- قوانين التعليم في إسرائيل .
- مصادر فلسفة التربية في إسرائيل.
- الفكر الديني في التعليم الإسرائيلي .
- عسكرة التعليم في إسرائيل .

-وحرصت الباحثة على الاستفاضة في الحديث عن صورة العـــرب والمـــسلمين فـــي المنـــاهج التعليمية الإسرائيلية والتي وردت في دراسات سابقة تناولت ذات الموضوع ، مقسمة الصورة إلى اتجاهات ثلاث ، الاتجاه العنصري الديني والأيدلوجي ، الاتجـــاه التـــاريخي ، الاتجـــاه النفـــسي السلوكي .

أولاً: أهداف التربية في إسرائيل:

بات من المعروف أن قيام إسرائيل كان نتيجة المشروع الصهيوني في فلـــسطين ، حيـــث عمل رواد الحركة الصهيونية على جلب اليهود من الشتات إلى فلسطين ، وبذلك يكـــون المجتمـــع اليهودي مجتمعاً مهاجراً متعدد الطوائف واللغة والعادات والثقافات ، وبن غوريـــون علـــق علـــى مكونات الشعب اليهودي بقوله : " يوجد لنا دولة ولكن ليس لنا أمة " (أبو عصبة ،٢٠٠٤: ٤١) فكان لزاماً على رواد المشروع الصهيوني صهر هذه الأجناس والأشتات فـــي بوتقـــة واحـــدة وكانـــت الوسيلة التي بإمكانها توحيد هذه الأجناس هي التعليم ، وبمقدور جهاز التعليم تكوين ذاكرة جماعية موحدة ، وروايات تاريخية و رموز، وقيم يمكن اختلاقها بشكل دقيق ،وإذا كانت المدرســـة هـــي الأداة الأهم في تحقيق الهدف الصهيوني ، فداخل أسوارها يتم بناء الشباب الإســـرائيلي وتنـــشئته على أهداف الكيان الإسرائيلي ، كما يتم إعداده لمرحلة القتال من أجل تحقيق الأهداف ، والمربون

الإسرائيليون يرون دور المدرسة الإسرائيلية ليس دور تلقين المعلومات وإنما دور التربية ، والخلق الثقافي المرتبط بالطموحات القومية "(رابيعة،١٩٨٦: ٢١).

و قانون التعليم الرسمي لعام ١٩٥٣م ينص على : (قيم الثقافة اليهودية ، وتحصيل العلوم ، ومحبة الوطن ، والولاء لدولة إسرائيل ، والشعب اليهودي ، والتدريب على العمل الزراعي والحرفي ، وتحقيق مبادئ الرواد والكفاح ،من أجل مجتمع مبني على الحرية والمساواة والتسامح والمساعدة المتبادلة ومحبة الجنس البشري " (سرية ،١٩٧٣: ٥٩).

من هنا يمكن استخلاص ثلاثة أهداف رئيسة للتعليم في إسرائيل كما أوردها بشور وعبد الله (١٩٦٩ :٤١):

١- ترسيخ قيم الثقافة اليهودية.

٢- بناء دولة عصرية تملك أسباب القوة المادية والروحية .

٣- المحافظة على التراث اليهودي ونشره ، وتعميمه بين الناشئة اليهود في إسرائيل وتحويل إسرائيل ؛ لتصبح مركز اتصال بين العالم أينما وجدوا .

ففي حزيران (يونيو) من عام ١٩٥٩م تقدمت الحكومة ببرنامجها الوزاري وأعطت التفسير التالي لعبارة : " قيم الثقافة اليهودية " الواردة في نص قانون التعليم الرسمي عام ١٩٥٣م " ستسعى الحكومة في المدرسة الابتدائية كما في الثانوية والدراسات العليا ، إلى تعميق الوعي اليهودي بين شبان إسرائيل ، و لترسيخ جذورهم في ماضي الشعب اليهودي وفي تراثهم التاريخي، وعلى تقوية العلاقات الأخلاقية التي تربط بين هؤلاء الشبان وبين اليهود في العالم ، وهذه العلاقات التي تنمو في المصير المشترك وفي الاستمرار التاريخي الذي يوحد بين اليهود في العالم جميعاً عبر الحدود والأزمنة "(بشور وعبد الله ،١٩٦٩ :٤٢).

وترى الباحثة أن هذا ما أعلنته إسرائيل في المواثيق والقوانين ؛ ولكن هناك أهدافاً أخرى غير معلنة تعمل إسرائيل على تحقيقها عن طريق التربية .

وفيما يلي سرد لهذه الأهداف كما يراها (القاضي ،١٩٩٤: ٦١):

١- الإيمان المطلق بحق شعب إسرائيل في أرض إسرائيل .

٢- تحقيق التضامن اليهودي داخل وخارج إسرائيل لضمان استمرار الهجرة اليهودية والدعم المادي لإسرائيل خاصة من يهود المهجر .

٣- تكوين الاستعداد لدى الأجيال الإسرائيلية اليهودية للتوسع والاحتلال والعنف وكراهية العـرب بحجة إنقاذ الأرض .

٤- تأكيد الشعور بالقلق والتوتر لتحقيق استمرارية الإحساس بالاضطهاد .

٥- إظهار التفوق العبري الحضاري عبر العصور .

٦- تشويه صورة العرب في نظر الطالب الإسرائيلي مقابل التأكيد على صورة الإسرائيلي الـذي لا يقهر .

٧- تنشئة أجيال صهيونية متعصبة جداً لصهيونيتها ودولتها .

ويرى (الهيثي ،١٩٩٧: ١٢٣) في كتابه الذي تحدث فيـه عـن أدب الأطفـال أن للتربيـة الصهيونية أهدافاً خاصة توجه للأطفال وتشهد التربية الصهيونية بوجه عام نشر اللغـة العبريـة وتنمية الروح العسكرية لدى الأطفال ، ووضعهم في جو مهيأ نفسياً للحـرب ، وإضـفاء مـسحة القداسة على حياة اليهود وتاريخهم، ونشر التعاليم والتقاليد التي وضعها حكماء اليهـود مـستمدين روحها أساساً من بعض المزاعم الدينية اليهودية ، ومتجهين بمضمونها إلى تحقيق هدف سياسـي عنصري .

فإذا كانت هذه أهداف إسرائيل التربوية سواء المعلنة أو غير المعلنة ؛ فإنه مـن الواضـح حالة التوتر التي تعيشها إسرائيل مما دفعها إلى بذل جهودها في كافة المجالات بما فيهـا التعلـيم لتحقيق القدر الكافي لها ولأبنائها من الأمان والاستقرار ، وتحقيق الشعور بالانتماء لأرض ووطن يكون لهم السيادة فيهما ، وان كان هذا الاستقرار منبعه الحقد والكره لأصحاب الأرض الأصـليين ولأبناء الدول المجاورة من العرب ، فالبقاء في حالة عداء مع العرب يقابلـه رضـا عـن قـادة إسرائيل والصهيونية .

ثانياً : قوانين التعليم في إسرائيل

١ - قانون التعليم الإلزامي لعام ١٩٤٩ م

يفرض هذا القانون علي جميع الأطفال في سن (٥- ١٥ سنة) الالتحاق بالمـدارس علـى أن يكون تعليمهم مجاناً أما بالنسبة لسن (١٦- ١٧سنة) فيكون تعليمهم غير إلزامي غير انه مجـاني و تتحمل مسؤولية تطبيق التعليم في إسرائيل ثلاثة أطراف هي : (وزارة التربيـة والتعلـيم ، و السلطات المحلية ، والآباء).

٢ - قانون التعليم الرسمي (١٩٥٣)

يلزم هذا القانون الدولة بإدارة التعليم في جميع المؤسسات الرسمية ، و بالإشراف على المنهاج الذي يقره وزير التربية والتعليم ، شرط أن يخدم هذا المنهاج ترسيخ القيم التي نص عليها القانون، و الذي ينص على :" أن هدف التعليم الحكومي هو إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية ، و منجزات العلم وعلى محبة الوطن و الولاء للدولة و الشعب اليهودي وعلى ممارسة الأعمال الزراعية و الحرفية ، وعلى التهيئة لوجود رائد و العمل على تشييد مجتمع تسوده مبادئ الحرية و المساواة و التسامح و التعاون و محبة الجنس البشري"(بشور،١٩٧١ :١٦).

ومن الواضح أن نص المادة هو التشديد على وجود الشعب اليهودي ، و على تراثه و تاريخه و حضارته ، و تتجاهل هذه المادة وجود الشعب الفلسطيني، و تاريخه و حضارته ، أو أنها تتجاهل تجاهلاً تاماً وجود المواطنين العرب كأقلية لها تراثها و تاريخها و انتمائها القومي و الحضاري ،و كأنه لا يعيش في البلاد سوى شعب واحد هو الشعب اليهودي.(أبو رخية،٢٠٠٤ :٩٧)

٣ - قانون مجلس التعليم العالي (١٩٥٨م)

يفرض هذا القانون على كل مؤسسة للتعليم فوق الثانوي أن تحصل على ترخيص من المجلس و يمنح القانون وزارة المعارف حق تفتيشها و الإشراف عليها ، و لكن الوزارة غير ملزمة بتمويلها، و يميز هذا القانون بين الاعتراف بالمؤسسة و بين الاعتراف بشهاداتها.
(أبو رخية،٢٠٠٤: ٩٨)

٤ - قانون الإشراف على المدارس للعام ١٩٦٩ م

يفرض هذا القانون على كل مؤسسات التعليم و يلزمها القبول بإشراف الوزارة و تفتيشها و مراقبة العملية التعليمية فيها و القانون يفصل بين أنظمة و شروط الترخيص و إقامة مؤسسات التعليم غير الرسمية و إدارتها.(حيدر،٢٠٠٤ :٣٠٧)

٥ - قانون التعليم الخاص لسنة (١٩٨٨م)

يقر هذا القانون حق الطالب (من ذوي الاحتياجات الخاصة) في التعليم و توفير ما يلزمه لتطوير قدراته و مهاراته، و منحه المعرفة و المهارة التي تؤهله ليندمج في المجتمع ، و سوق العمل كما توفر له ما يلزمه من علاج طبيعي .

٦- قانون يوم تعليم طويل و التدريس الإثرائي لسنة (١٩٩٧م)

يقرر القانون إضافة ساعات تعليم و تربية إلى الساعات المقررة في مؤسسات التعليم ، و يكون الدوام على مدى أربعة أيام في الأسبوع ، ثمان ساعات تعليم على الأكثر، أما يوم الجمعة فيبلغ أقصى حد للدوام أربع ساعات المهم أن ساعات التعليم لا تقل عن ٤١ ساعة أسبوعيا .(حيدر،٢٠٠٤ :٣٠٧)

ثالثاً : معالم فلسفة التعليم في إسرائيل

١- **فلسفة الاضطهاد** : ظهرت في القرون الأخيرة بما يسمى (بالمسألة اليهودية) والتي نتجت عن احتقار اليهود واضطهادهم ، وقد تحدث عن ذلك كثير من الكتّاب واستغل هذه النقطة زعماء الصهيونية فعزفوا على الوتر الحساس ، وصوّروا اليهود بأنهم شعب مضطهد وأقليات مبعثرة ، وأنه ممنوع من ممارسة حقوقه ، في حين يتمتع بها الآخرون، سعى الصهاينة من إثارة هذه المسألة والتركيز عليها إلى :

- إثارة العطف والشعور بالذنب لدى شعوب الأرض للعمل على مساعدتهم .
- إقناع اليهود بضرورة الترابط والتنظيم من أجل التخلص من الذل .

و بالفعل نجحت الصهيونية في تحقيق أهدافها وحصلت على وطن قومي لها في فلسطين.

٢- **القومية اليهودية ومقوماتها** : يتفق الصهيونيون على أن المسألة اليهودية ليست مسألة دينية أو اجتماعية ؛ بل قومية لذا كانت مهمة الصهاينة كما يقول بنسكر : " أن تبرهن أن مصائب اليهود ناجمة عن فقدانهم الرغبة في الاستقلال لذا كان من الواجب إيقاظ هذه الرغبة فيهم والمحافظة عليها ، إذا أرادوا أن يتخلصوا من حالتهم المخزية هذه أي من الضروري أن نبرهن لهم بأنه يجب عليهم أن يصبحوا أمة".

وتؤكد الباحثة أن زعماء الصهيونية يرون أن المخرج من المشكلة اليهودية هو إقامة وطن قومي لهم يحيي تراثه والروح اليهودية وهو ما تم فعلاً باغتصاب فلسطين واعطائهم وعد بلفور المشئوم يوم ١٩١٧/١١/٢م .

٣- **ارتباط الدين بالقومية في الحركة الصهيونية** : ورد في كثير من نصوص التوراة والتلمود التي تمثل العقيدة اليهودية أنهم موعودون بالأرض المقدسة (فلسطين) وقد استطاع زعماء الصهيونية الاستفادة من هذه النصوص بإقناع الغرب المسيحي بالعمل على إيجاد وعد بلفور لإعطائهم الأحقية في أرض فلسطين .

لذا أصبح الجمع بين القومية والدين من بدهّيات الصهيونية ولا يمكن الفصل بينهمـــا كمـــا وضح ذلك آحد ابرهام في رسالة للدكتور ماجنس " بكل تأكيد فالدين اليهـــودي يقـــوم علـــى القومية وما يؤكد هذا أن جميع الجهود التي قام بها المصلحون لفصل الـــدين اليهـــودي عـــن إطاره القومي لم تؤد إلا إلى هدم الدين والقومية معاً ومن أراد أن يبني لا يعمل شـــيئاً يـــؤدي إلى الهدم. لذلك وجب تعليم الدين على أسس قومية لان الدين والقومية متـــداخلان لا يمكـــن فصلهما " ، وترى الباحثة أن اليهود يجمعون بين الدين والقومية فمن يخرج عن دين اليهـــود لا يمكن اعتباره فردا من شعب إسرائيل وهذا بخلاف الـــدين الإســـلامي والمـــسيحي حيـــث الخروج عن الدين لا يعني الخروج عن القومية (سرية ،١٩٧٣: ٣٠-٣٨).

٤ – **العنصرية والعدوانية** : تزخر الكتابات الصهيونية بما يغذي فكرة العنصرية والعدوانيـــة فيقول موسى هس : " نفوس البشر آتية من روح نجسة ، أما نفوس اليهود فمصدرها روح الله المقدسة ، ويقول أيضاً :" الشعب اليهودي جدير بحياة الخلود ، أما الشعوب الأخرى فهي أشبه بالحمير "(سمعان وآخـــرون ، ٢٠٠٤ :٢٦) ، كما أن العقيدة اليهودية مليئة بالنصوص التي تربي فيهم مقولة : " شعب الله المختار " وهذا يدفعهم للعنصرية والعدوانية تجاه الأجناس والأديـــان الأخرى .

٥– **فلسفة دين العمل** : سيطرت فكرة العمل على أذهان زعمـــاء الـــصهيونية فنـــادوا إلـــى ضرورة العمل للحفاظ على الوجود اليهودي ، و الاستغناء عن خدمات الآخـــرين . تبلـــورت الفكرة على يد "جوردون" حيث أنشأ حركة الرواد التي نادت بضرورة العودة لأرض الأجـــداد وضرورة العمل اليدوي والجسدي في تلك الأرض يقول "مـــاكس نـــوردو" فـــي مقالـــة عـــن الصهيونية : " إن الصهيونيين يرغبون في أن يخلقوا من اليهود الذين يعتبرون طفيليـــين أمـــة منتجة معتبرة يرغبون أن يرووا الأرض بعرقهم ، ويحرثوها بأيديهم ليحولوها من صـــحراء قاحلة إلى حديقة مزهرة كما كانت عليه في السابق (سمعان وآخرون ، ٢٠٠٤: ٢٨).

٦– **اللغة العبرية** : بالرجوع إلى مبدأ ارتباط الدين بالقومية في الحركة الـــصهيونية يتأكـــد حرص الصهيونية على جعل اللغة العبرية (لغة التوراة والتراث العبري القديم) هـــي اللغـــة الرسمية في إسرائيل وركيزة أساسية من ركائز التربية والتعليم ، وعملوا على إحيائها بعـــد أن كانت حبيسة الجيتو حيث كانت تستعمل للطقوس الدينية فقط .
والآن أصبحت اللغة العبرية تلعب دوراً قومياً فلم تعد لغة دين وشعائر وطقوس بل أصـــبحت أداة لخلق الوحدة داخل المجتمع الإسرائيلي ، وأداة لتعميق الانتماء والولاء للأرض .

رابعاً : فلسفة التربية في إسرائيل

من المعروف أن قيام إسرائيل كان نتيجة للمشروع الصهيوني في فلسطين ، وأن المجتمع الإسرائيلي من الداخل عبارة عن أجناس مختلفة من شتى بقاع الأرض ، تجمعوا في فلسطين لإنشاء وطن قومي لهم حيث أن نموهم الديموغرافي نتيجة الهجرة أكبر من نموهم نتيجة الزيادة الطبيعية ،هذا ما قاله **بن غوريون**" نحن نأتي بشعب فريد من نوعه ، مشتت في كافة أرجاء الكون ، يتحدث بلغات عديدة ، تربى على ثقافات أجنبية ، موزع إلى طوائف و قبائل مختلفة ، هذا الجمهور الكبير المتباين ثقافيا علينا أن نصهره من جديد ، و أن نصهره على شكل أمة محدده " (أبوعصبة،٢٠٠٦ :٥٩)

وتؤكد الباحثة أن من الوسائل التي تبني بها الأمة المحددة جهاز التربية و التعليم الذي تعبر عنه القوانين و النظم و المناهج الدراسية، بحيث تتفق و سياسة الدولة كما أن جهاز التعليم في إسرائيل خاضع للفكر الصهيوني منذ النشأة حيث يُعّبر عنه بأنه أداة روحية لبناء الهوية اليهودية.

وبهذا فإن مصادر فلسفة التربية في إسرائيل تتمثل في :

١ – الحركة الصهيونية
٢ – الديانة اليهودية
٣ – دولة إسرائيل
٤ – الحضارة الغربية

١– الحركة الصهيونية:

تنقسم الصهيونية إلى صهيونية دينية و أخرى سياسية ، الدينية ترتبط بالأمل الكبير و هو العودة إلى أرض الميعاد ، أما السياسية فهي تسعى إلى تجميع اليهود من شتي بقاع الأرض في أرض فلسطين على أساس قومي و عبقري ، و قد حملت الصهيونية على عاتقها تعميق فكرة الصهيونية لدى الناشئة حيث وضع هرتزل و هو من أوائل مؤسسيها منهاجاً لها يتمثل في النقاط التالية (أبوعصبة ،٢٠٠٦ :٧١) :

١ – تبني فكرة استعمار يهودي منظم بمعيار واسع لفلسطين.
٢ – الحصول على حق قانوني معترف به دوليا بشرعية استعمار اليهود لفلسطين .
٣ – تشكيل منظمة دائمة تعمل على توحيد جميع اليهود للعمل من أجل الصهيونية، و في قانون التعليم الإسرائيلي المعلن عام ١٩٥٣ م و الذي يجسد اعتبار الصهيونية للتربية أحد أهم الأسس التي تقوم عليها مهمة بناء جيل و مجتمع صهيوني موحد يزيل التناقضات بين اليهود الشرقيين و الغربيين .(محمد ،٢٠٠١ :٢١)

و في دراسة لسمعان و سرحان أوضحا فيها أهمية مؤلفات مؤسسي الصهيونية الأوائل مثل كتاب روما و القدس لموسى هس ،و كتاب التحرر الذاتي لبنسكر، و الدولة اليهودية لهرتزل (سمعان والسواحري ،٢٠٠٤ :٥).

وكانت هذه الكتب المعين لأفكار مؤلفي الكتب الدراسية. وتهدف الصهيونية دائما إلى تكوين الطلائعيين ("الجلوتسيم"، النخبة) كما يشير الياهو كوهين أن الدولة (إسرائيل) بدون طلائعيين كالقطار بدون قاطرة و لا يمكن تعميم الحركة الطلائعية بالحرب وحدها بل بمعرفة كيفية إعداد القوى الطلائعية بين أوساط الشباب من خلال زخم شعار المرحلة التي تعيشها و التي هي(أن تحيا أو تنتهي) و النجاح في هذا لا يأتي إلا من خلال النفاذ إلى المدرسة. (القاضي،١٩٩٤ :٢٩)
و هنا يرى **كوهين** أن المدرسة هي الوسيلة لتربية الناشئة و الطلائعيين على مبادئ الصهيونية.

٢- الديانة اليهودية

تعد الديانة اليهودية مصدراً من مصادر التربية في إسرائيل وقد حرصت وزارة التربية على حشو المناهج الدراسية بنصوص التوراة و التلمود ؛ لتشكيل أجيال متشبعة بمفاهيم معينة في نفوس الناشئة اليهود و قد ركزت تلك التعاليم على ترسيخ مفهوم الوطن القومي اليهودي الذي يعيش فيه شعب يهودي امتدت صورته الروحانية ، و الدينية ، و القومية ، و الرسمية عبر التاريخ .(فارس،٢٠٠١ :٤٣)
و من المعروف اهتمام وزارة التربية والتعليم في إسرائيل بتدريس نصوص التوراة و التلمود حيث تأتي في مقدمة المواد المدرسية و تشكل إطار للغايات التربوية .
و قد تضمنت تلك الفلسفة كما يروي دبيكي (٢٠٠٧: ٤) تعليم أبناء الصهاينة المفاهيم الدينية التالية : ـــ

١. أن التوراة و التلمود هما المصدران الأساسيان للتاريخ و الجغرافيا و الأدب القومي وهما المحتوى الأساسي للتقاليد الروحانية و الأخلاقية .

٢. أن الشعب اليهودي هو شعب الله المختار الذي هو فوق كل الشعوب التي سخرت لخدمته كما صرح بها بنسكر أحد زعماء الصهاينة إن الشخص الذي لا يقول إن اليهودي هو شعب الله المختار لا بد أن يكون أعمى . (سرية،١٩٧٣ :٣٥)

٣. أن تمتلئ المناهج الدراسية بالبطولات الخارقة و الأساطير التي وردت في الكتب الدينية و أن الله وعدهم باستخلاف الأرض .

٤. أن اليهود أمة واحدة لذلك لا بد من جمع جميع الصهاينة في فلسطين على أساس الدين و اللغة العبرية و تهدف التربية الدينية إلى تربية الطفل جسدياً ، و اجتماعياً ، و انفعالياً و عقلياً عن طريق قصص التوراة و أسفارها .

ومن يتفحص تعريف التوراة والتلمود يجد :

*** التوراة :**

لغة: كلمة توراة تسمى بالعبرية توره أي الهدى و الإرشاد ، و تعد التوراة أهم منبع للثقافة اليهودية . (الدجاني،١٩٩٣ :٣٨)

اصطلاحًا : كتاب مقدس يشتمل على حكم و أمثال و أخبار تاريخية و نزلت التوراة على نبيّ الله موسى عليه السلام ، إلا أن التوراة التي يتداولها اليهود اليوم بيننا ليست هي التوراة التي أنزلت على نبي الله موسى عليه السلام من قبل، حيث نالها من التحريف و التزييف ما أخرجها عن قداستها ، فالتوراة الحالية التي بين أيدي اليهود مليئة بالقسوة ، والهمجية وتصف الأنبياء بالفسق و الدعارة و تبيح لليهود الغش ، والسرقة ، والغدر، و المكر، والقتل ، وهذا كله بين التحريف الطارئ على التوراة الأصلية و أن معظم ما فيها من وضع الحاخامات اليهود.(فارس،٢٠٠١ :٣٥)

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ البقرة (٧٩)

أما بالنسبة لمكانة التوراة عند اليهود فهي تمثل مصدر التشريع و الأخلاق و العادات للحياة اليومية التي يعيشها الإنسان اليهودي، وتنظم علاقته مع الرب ومع الناس من اليهود وغير اليهود (الأغيار) و تقرأ نصوص التوراة بشكل منتظم أيام السبت و الأعياد .(الدجاني،١٩٩٣ :٨٣)

بعض النصوص الواردة في التوراة التي تدل علي عنصرية الديانة اليهودي وعدم التسامح : ـــ

* (أنا الرب إلهكم الذي ميزكم من الشعوب)

* (وقد ميزتكم من الشعب لتكونوا لي) (الدجاني ،١٩٩٣ :٣٧)

* (من العدل أن يقتل اليهودي بيده غير اليهودي لأن من سفك دم الكافر يقرب قرباناً إلى الله) (عبد الدايم ،١٩٨٦ :٢٩٧)

* (حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها للصلح ، فان أجابتك إلى الصلح و فتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير، و يُستعبد لك ، و إن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها ، و من هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما) (سرية،١٩٧٣ :٣٦) .

وقد استقى اليهود من توراتهم تعليمات في أعمال العنف ، و استخدام القوة فقد جمعت قوانيين الحرب في العهد القديم في سفر التثنية و هي تحدد لهم أسلوب الاستيلاء على المدن ،و أسلوب التعامل مع أهل البلاد، و هذه القوانيين يعدها القادة الإسرائيليون مصدراً للوحي، و شريعة مقدسة لاستئناف البعث اليهودي في فلسطين على أساس أن كل جريمة تصبح شرعية و قانونية من أجل تحقيق وعد الرب .(جبر وعبير،٢٠٠٩ :٤)

***التلمود :** هو جملة من القواعد والوصايا والشرائع والتعاليم الدينية والأدبية والشروح والتفاسير والروايات المتعلقة بدين و تاريخ وجنس بني إسرائيل على مدى التاريخ.(فارس،٢٠٠١ :٣٦)

قام الحاخامات بتفسير ما جاء في التوراة (العهد القديم) و بالرغم من أن الدين اليهودي كدين سماوي يحتوي على الكثير من التعاليم السماوية التي تحض على الخير و تنبذ الشر إلا أن المحاولات التي نمت على يد حاخامات اليهود بعد أن تم تدوين التراث الشفهي اليهودي (التلمود) الذي يضم بين دفتيه اجتهادات هؤلاء الحاخامات في تفسير الدين اليهودي أدخلت إلى الدين اليهودي مجموعه من الأفكار المحورية جعلت عند اليهود استعدادا للانعزال عن الأغيار، و عمقت بعض العقائد لدى اليهود ، مثل عقيدة شعب الله المختار الشعب المقدس (انتظار المسيح المخلص) و غيرها من العقائد التي أكدت مع مرور الأجيال انفعالية اليهود و إحساسهم بالتميز و التفرد .(الشامي،١٩٨٦ :١٩٣)

وينقسم التلمود إلى قسمين هما :ـــ

<u>المشناه</u> : الشريعة المكررة لأن المشناه تكرار لما ورد في توراة موسى عليه السلام وليس المشناه أيضا إيضاحا و تفسيرا و تكميلاً لهذه الشريعة بل هي تكرار لما ورد بها .

(أبو عويمر ،٢٠٠٦ : ٢١٦)

<u>الجمارا:</u> وتعني التكملة و الإلمام و هي تكملة شرح المشناه قام بها مجموعة من المقربين و الذين يطلق عليهم اسم (الامورائيم)

و من أقوال التلمود التي تجعل دراسته محتمة على اليهودي "أن التوراة كالماء ، و المشناه كالخمر، و الجمارا كالخمر المعطر، و العالم لا يمكنه الحياة بدون مياه و خمر معطر.(ابو عويمر ،٢٠٠٦ :٢٢٦)

رغم الانحرافات و الزيف الذي تزخر به كتب العقيدة اليهودية التي قال عنها جوزيف باركلي : " بعض أقوال التلمود فعّال فيها ، و بعضها كريه ، و بعضها الآخر كفر، و لكنها تـشكل في صورتها (المخلوطة) أثراً غير عادي للجهد الإنـساني ، و للعقـل الإنـساني و الحماقـة الإنسانية " (فارس،٢٠٠١ :٣٧) إلا أنها تبقي مركز اهتمام يجب أن تدرس في المدارس و أن يحفظ كل طالب نصوصاً معينة حتى يتشرب الفكر الصهيوني الداعي إلى التميز و الفرادة و نبذ كل مـن ليس يهودياً و مما يشير إلى أهمية دراسة التوراة و التلمود في المناهج الإسرائيلية لتشبع الديانـة اليهودية ما قاله بارايلان احد مفكري التربية اليهودية: (إن روح التلمود و معرفة عامة شرائعه و آدابه يجب أن تكون جزءاً من دراسة كل يهودي متعلم حتى و إن لم يكمل سيجعل مـن حقـل الدراسة هذا مجالا للعمل ، و الأمر شبيه بتعليم الفيزياء و الرياضيات فمع انه لـيس كـل تلميـذ يتخصص فيها ، و لا يستخدم جميع ما تعلمه فيها في حياته العملية إلا أنهما ضروريتان له كـذلك بالنسبة للتلمود يجب أن يحفظ كل تلميذ مقاطع معيّنه منه و أن يتشرب روحها)
(أبو ناصر ،٢٠٠٦ : مجلة نبأ الالكترونية)

٣- دولة إسرائيل :

يمثل نظام الحكم في دولة إسرائيل المصدر الثالث للفلسفة التربوية الإسرائيلية حيث إنهـا مزيج من المصدرين السابقين ،و يتم صبغ المؤسسات التربوية التابعة لـوزارة التربيـة والتعلـيم الإسرائيلية بصبغة الصهيونية و الديانة اليهودية باستثناء بعض المؤسسات الحريديـة (الخاصـة بالطائفة المتدينة) التابعة للجماعات المتدينة في المجتمع الإسرائيلي.

عملت فلسفة التربية في إسرائيل على إعداد جيل يتقن اللغة العبرية كلغة رسمية و مُلـم بالمعرفة و الثقافة ، و التقاليد اليهودية ،و ربطها بالدين اليهودي ليتشبث بها النشء كما ورد فـي نص قانون التعليم الرسمي في دولة إسرائيل لعام ١٩٥٣م ، و الأمر البارز في هذه الأهـداف و الذي احتل مكانة الصدارة هو الأهداف الأيدلوجية القوميـة و الوطنيـة ، و لقـد بـرز الهـدف الأيدولوجي الرئيس الذي يسعى إلى تنشئة مواطنين يؤمنون بالمبادئ و القيم و الأفكار الـصهيونية (استانبولي،٢٠٠١ :٨٩) ، كما ركزت على البعد القومي و الوطني بهدف تعزيز الانتماء القومي ، و الوطني ، و الاتصال الوثيق بالثقافة اليهودية، و اللغة العبرية كما سعت هذه الأهداف إلى طمـس الهوية العربية و لم تتطرق إلى القومية العربية أو حتى لوجودهم .

و تمثل التربية أداة لتحقيق متطلبات و احتياجات فلسفه المجتمع الإسرائيلي التي تهدف إلى :ـ

- – تجميع يهود العالم من الشتات و تكوين مجتمع عضوي موحد في أرض فلسطين .
- – بناء دولة عصرية تمتلك من أسباب القوة و الروح ما يجعلها تصمد في وجه من يحاربها.
- – الحرص على نشر و تعميم التراث اليهودي بين الناشئة اليهود و المحافظة عليه .

٤ – الحضارة الغربية :

كانت ولا زالت الحضارة الغربية من مصادر فلسفه التربية عند اليهود و حيث إن معظم الزعماء الصهاينة من أصول غربية فاليهود الاشكناز (من أصول غربية) يمثلون الغالبية العظمى في إسرائيل و ينظر لهم أنهم أعلى شأناً و أرقى طبقة من اليهود السفارديم (الشرقيين) كما يمتازون بارتفاع مستواهم الثقافي و الاجتماعي فيعملوا على نقل الثقافة و الحضارة التي نشأوا عليها إلى أرض إسرائيل لبناء دولة عصرية ، و ليتم ذلك كان التركيز كبيراً على أمرين هما :

١ – العلم و التكنولوجيا و لهذا كان أول عمل قامت به الصهيونية عند مباشرتها العمل في إسرائيل هو بناء الجامعة العبرية في القدس ، و كذلك بناء معهد الهندسة التطبيقية (التخنيون) في حيفا ١٩١٢م ، كما أن الاهتمام كبير بالتعليم الصناعي؛ لتخريج العمال المهرة و الفنيين .

٢– إتباع أحدث الاتجاهات الغربية في التعليم وهم في هذا سباقون حتى وصل بهم الأمر أنهم يحاولون تعميم المدارس الشاملة في إسرائيل قبل تعميمها في الدول الغربية (فارس،٢٠٠١ :٤٦).

و مما يخدم إسرائيل في هذا المجال نفوذ اليهود في أمريكا و أوروبا و تقلدهم مناصب علمية كبيرة مما يساعدهم على الاطلاع على أحدث ما توصل إليه العلم و نقله إلى إسرائيل كما أن إسرائيل تعمل على استقطاب العقول اليهودية و توفير ما يلزمها للإبداع و الاختراع .

بذلك فإن إسرائيل حرصت على بناء التربية على أسس تراثية و ثقافية بروحٍ عصرية لإنجاح المشروع الصهيوني في المنطقة .

خامساً : المراحل التعليمية:ـــ

مر التعليم في إسرائيل في مرحلتين هما ، مرحلة ما قبل قيام إسرائيل في عهد الانتداب البريطاني و المرحلة الأخرى بعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م (البدوي،١٩٨٧: ٦).

وتدرج جهاز التعليم الإسرائيلي في مراحل متعددة ، ومن خلال البحث و الاطلاع تبين أن جهاز التعليم في إسرائيل يتصف بالحكم المركزي الذي يتمثل في تولي وزارة التربية والتعليم الإدارة و الإشراف على التعليم ، و يتصف أيضا بتعدد الجهات الرسمية و غير الرسمية في تمويل مؤسسات التعليم ، ذلك أن الأحزاب السياسية ، و الهيئات ، و المنظمات غير الحكومية تسهم في تشييد المؤسسات التعليمية و تطويرها و توفر أنواعاً مختلفة من الخدمات و يُبرر هذا التنوع في مؤسسات التعليم و مناهجه و اتجاهاته إلى تنوع مظاهر التعدد الايدولوجي و السياسي و الاجتماعي و المذهبي و هي مظاهر تجسد مصالح مختلف فئات المجتمع الإسرائيلي .

*** فئات المؤسسات التعليمية في إسرائيل**

١ مؤسسات التعليم الحكومي و تشرف عليه وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية .

٢ مؤسسات التعليم الحكومي الديني ترتبط بمدير يتبع وزير تربية والتعليم الإسرائيلي مباشرة .

٣ التعليم الديني الأرثوذكسي وهو جهاز تعليمي متكامل من الروضة حتى نهاية المرحلة الجامعية و تشرف عليه المؤسسات الدينية المتطرفة .

٤ التعليم الذي تشرف عليه المنظمات و المؤسسات الصهيونية المختلفة الرسمية وغير الرسمية و من أنواع هذا التعليم (تعليم الكيبوتس ، المهاجرين ، الكبار ،الهستدروت و الجيش).

وعلى الرغم من تعدد التيارات و الجهات التي تساهم في التعليم ، و على الرغم من التحولات الجذرية التي مر و يمر بها التعليم نحو توزيع الصلاحيات ، و الخصخصة فإن الدولة ما زالت تقوم بالدور الأساسي و الحاسم في إدارة جهاز التعليم و توجيهه من خلال القيام بالمهمات التالية التي يتم تنفيذها من خلال الوزارات التي تمثل السلطة المركزية خاصة وزارة المعارف ، و من خلال الهيئات المتعلقة بالتعليم :

١. تطبيق القوانين المتعلقة بالتعليم .
٢. تمويل جهاز التعليم باستثناء جزء بسيط من المصروفات تغطيه السلطات المحلية .
٣. الإشراف على عمل الجهاز و التوجيه و التفتيش في كل ما يتعلق بالإدارة و مناهج التعليم و طرائقه .
٤. تطوير مؤسسات التعليم عن طريق تمويل الجزء الأكبر من تكاليف بناء المدارس و المنشآت المدرسية الأخرى .
٥. تعيين المعلمين وبخاصة جميع المعلمين في مرحلة التعليم الإلزامي فهم موظفون لدى الدولة .

و فيما يلي ذكر لمراحل التعليم في إسرائيل :

١ - مرحلة الطفولة المبكرة و التعليم قبل الإلزامي :

تضم حضانات الأطفال من سن ٣ أشهر إلى سنتين وهي في معظمها خاصة أو تابعه لمنظمات نسائية و هيئات أخرى و هي لا تحصل على تمويل من الجهات الرسمية و خصوصاً وزارة التربية والتعليم ، كما لا تشرف على المناهج ، أو أساليب التربية و التعليم ، و لا تأهيل العاملات ، وقد انتشر في الأعوام الأخيرة ما يسمى بالحضانة العائلية و هي تمول جزئيًا من وزارة العمل و الرفاه الاجتماعي . و برغم ارتفاع تكاليف الحضانات إلا انه يلتحق بها ٦٧% من الأطفال ،و بالنسبة إلى الأطفال في سن ٣-٤ أعوام لم يتم ضمهم ضمن الفئات التي يضمن لها القانون الحق في الالتحاق بالطرق التعليمية الرسمية إلا أنهم يلتحقوا بالحضانات الخاصة التابعة لمنظمات نسائية .

في أعقاب تقرير محاور ١٩٩٨م بدأ الاهتمام بتعليم العلوم و التكنولوجيا وإدخال الكمبيوتر إلى مؤسسات الطفولة في سن قبل التعليم الإلزامي . (حيدر ،٢٠٠٤: ٣١٦)

٢ - المرحلة الابتدائية

تضم هذه المرحلة فئتين :

الفئة الأولى : تشمل الأطفال في سن ٥ أعوام حيث يدخل هؤلاء ضمن الفئات التي يفرض عليها التعليم الإلزامي و يتعلمون في رياض الأطفال و يدخلون رسميا في المرحلة الابتدائية من ناحية ماليه و إدارية و لكنها لا تعد ضمن صفوفها و تتحمل الوزارة الإشراف الكامل عليها مالياً و تعليمياً.

الفئة الثانية : تشمل الطلاب من سن (٦-١٢) ينتمي ٦٨,٥% من الطلاب إلى تيار التعليم الحكومي ، و ٢١,٦% إلى تيار التعليم الحكومي الديني و ٩,٩% إلى مدارس التيار المستقل التابع للأحزاب الدينية الارثوزكسية (الحرديم) .

تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن قانون التعليم الإلزامي يطبق على ٩٨% من الأولاد في السن الملائمة للمرحلة الابتدائية و قد استعملت حتى الآن طرق كثيرة من أجل تطبيق القانون نذكر منها :

- استخدام ضباط دوام من قبل السلطات المحلية لمتابعة مشكلات الطلاب الذين يتغيبون عن المدرسة و ذلك في محاولة منع تسربهم من أطر التعليم الرسمية .
- تعزيز قدرات المدرسة من طريق الدعم المادي و إضافة قوى عاملة .
- إبعاد التلاميذ المتسربين عن عائلاتهم و إيوائهم في مدارس داخلية أو لدى عائلات أخرى تتبناهم .(حيدر،٢٠٠٤ : ٣١٧)

ويدرس التلاميذ في المرحلة الابتدائية مواضيع تتلاءم والأهداف العامة التي حددتها وزارة التربية والتعليم ، والتي تشمل ١٤ موضوعاً إلزامياً و هي الدين اليهودي ، اللغة العبرية ، الحساب و الهندسة ، الطبيعة ، البيئة و الزراعة ، الوطن و المجتمع ، الجغرافيا ، التاريخ ، المدنيات ، اللغة الأجنبية (الانجليزية و الفرنسية) ، الأشغال اليدوية و التدبير المنزلي ، الفنون و الموسيقي و الرياضة. و يحق للمدرسة أن تضيف موضوعات اخري تختارها بنفسها (مثل برنامج السلامة على الطريق) أما بالنسبة للمدارس العربية فالمنهاج الإلزامي يشمل اللغة العربية يستبدل الدين اليهودي بموضوع الدين الإسلامي أو المسيحي.(الكيلاني ،١٩٩٨ : ٢٣ عن كتاب المعرفة).

٣- المرحلة الإعدادية :

و يطبق في هذه المرحلة منهاج يضم عشر مواد هي (الدين اليهودي ، اللغة العبرية ، اللغة الأجنبية ، الرياضيات ، التاريخ ، المدنيات ، الجغرافيا العامة و جغرافية إسرائيل ، العلوم الطبيعية و موضوعات مهنية مختلفة ، فنون و رياضة) ، و قد يبدأ إدراج مادة اللغة العربية كمادة أساسية تدرس .

٤-المرحلة الثانوية : و هي تضم ثلاثة صفوف العاشر و الحادي عشر و الثاني عشر و تتعدد مدارس الثانوية حسب تخصصها كالتالي :

أ - **مدارس ثانوية أكاديمية** و تشمل مسارين : مسار يؤهل الطلاب لاجتياز امتحانات البغروت (الثانوية العامة) والتي تعتبر شرطاً أساسياً للقبول في المعاهد العليا و الجامعات و المسار الآخر ذو مستوى أدنى تفيد أن الطالب أنهى المرحلة الثانوية و لا تؤهله للالتحاق بالجامعات و المعاهد العليا.

و في بعض المدارس الإسرائيلية أُلغي نظام الفرع العلمي و الأدبي و بقي في كثير منها لاحتياج تطبيق نظام الوحدات للموارد الكثيرة .

ب - **المدارس المهنية:** و تختص بتعليم المهن الفنية و التكنولوجية التي تؤهل الخريج الالتحاق بسوق العمل أو بالتعليم فوق الثانوي .

ج - **المدارس الزراعية** : و تختص هذه بتعليم الطلاب المواد المتعلقة بالزراعة و تؤهل عدداً منهم للالتحاق بالمعاهد العليا المختصة مثل كلية الزراعة في رحوفوت التابعة للجامعة العبرية أو معهد فولكاني .

د - **المدارس الشاملة :**

الهدف منها استيعاب أكبر عدد ممكن من اليهود الشرقيين (سفارديم) و تشمل فرعين رئيسيين الأول نظري أكاديمي و الآخر مهني ، و تجدر الإشارة هنا إلى أن التعليم المهني في إسرائيل من نصيب الطلاب الذين هم من أصل شرقي (سفارديم) أما الأكاديمي فهو من نصيب الطلاب الذين هم من أصل غربي (أشكناز)، و تبرز هذه الظاهرة على نحو خاص في المدارس الدينية حيث تبلغ نسبة الطلاب الشرقيين ٨٨%من طلاب هذه المدارس ،كما يمثلون ٩٤% من طلاب المدارس الزراعية ، و يوجد في إسرائيل نخبة من المدارس الأكاديمية التي يمثل جزء من خريجيها الصفوة حيث يلتحقون بالكليات و الجامعات النخبوية ، و من ثم يحتلون المناصب العليا في شتى المجالات في المقابل تشهد المدارس الثانوية الأكاديمية العربية تدنياً في المستوى ، حيث تبلغ نسبة الطلاب العرب الحاصلين على شهادة الثانوية (البغروت) ٣٤% في حين تبلغ ٦٧% في القطاع اليهودي (الكيلاني ،١٩٩٨ :٢٥ عن كتاب المعرفة) .

و – **التعليم العالي :** يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع من التعليم العالي في إسرائيل :

١– التعليم فوق الثانوي : و يشمل تعليم مهن محدده مثل التعليم و الثقافة ، و الهندسة ، و التمريض ، والإدارة و غيرها .

٢ – **التعليم العالي غير الجامعي :** و يشمل عددا من المهن و الموضوعات حصلت على اعتراف من مجلس التعليم العالي و لا تمنح هذه المؤسسات لقباً جامعياً .

٣– **التعليم الجامعي :** و يشمل مؤسسات تمنح لقباً جامعياً معترفًا به و أهم ما في هذا الإطار ثماني مؤسسات جامعيه هي : الجامعة العبرية في القدس ، معهد الهندسة التطبيقية (التخنيون) في حيفا ، جامعة تل أبيب ، جامعة بار ايلان ، جامعة حيفا ،جامعة بن غوريون في بئر السبع ، معهد وايزمن من للعلوم في رحفوت ، و الجامعة المفتوحة.

(الكيلاني ،١٩٩٨ :٢٦ عن كتاب المعرفة)

سادساً: الفكر الديني في التعليم الإسرائيلي :

ذكرنا فيما سبق أن الدين اليهودي أحد أهم مصادر فلسفة التربية في إسرائيل حيث يمثل الدين اليهودي – متمثلاً في التوراة و التلمود– أفضل حجة لإقناع الناشئة بما يخطط له قادتهم في المجالات السياسية و الاقتصادية و العسكرية .

ولما كان الدين اليهودي هو المحرك الرئيس للناشئة اليهودية فقد حرصت الأجهزة التربوية في إسرائيل على تدريس التوراة و التلمود لطلبة المدارس (رابيعة،١٩٨٦ :٣١) ، فالتوراة بصورة عامه هي نهج في الحياة أو كما أوضح (ملتون ستيرنج) أنها جميع التقاليد اليهودية على اختلافها و اتساع نطاقها فهي كلمة مترادفة مع العلم و المعرفة و الحكمة و محبة الرب و طاعة أوامره .(عبد الطيف،١٩٩٦: ٨٩)

و لتدريس مادة الدين اليهودي أهمية بالغة في المدارس الإسرائيلية المدنية منها و الدينية و إن كان نصيب الحصص المخصصة للدين اليهودي في المدارس الدينية أكبر من المدنية حيث تدرس في كل المراحل الدراسية مع التركيز علي الأسفار الخمسة و ضرورة حفظها ،و تحظى دراسة التوراة بشيء من التبجيل و التوقير باعتبارها المصدر الأساس للتاريخ القومي ، و جغرافية الوطن ، و مصدر دروس اللغة العبرية ، و التاريخ اليهودي ، و الأدب القومي ، و المحتوى الأساس للتقاليد الروحية و الأخلاقية (رشيد،١٩٨٣ :٤١).

و يتضح اهتمام إسرائيل بتدريس التوراة و التلمود للطلبة اليهود من قول (بار _ ايلان) الذي سبق ذكره.

والهدف من دراسة التوراة هو غرس الإيمان بالله الخالق و المشرع القومي لإسرائيل و لقد حددت أهداف دراسة التوراة في المدارس المدنية كما يلي :

* أن يتعرف الطالب على أباء الأمة و قادتها و أبنائها و أبطالها ،و علـــى تـــاريخ الـــشعب اليهودي .

* أن يتعرف الطالب على أرض إسرائيل طبيعتها وآثارها وأن يقف على الرابطة بين الشعب و بلاده.

* أن يتعرف التلميذ على الأسس التي تقوم عليها مبادئ التوراة و ما قدمته للحضارة الإنسانية من خدمات جليلة. (ابورخية،٢٠٠٥ :١٦٠)

المرتكزات و القيم التربوية العامة في التعليم الإسرائيلي :

تسعى وزارة التربية و التعليم الإسرائيلية إلى إشباع المنـــاهج الدراســـية بجملـــة مـــن المرتكزات ، و القيم التربوية التي تسعى من خلالها إلى تنشئة الجيل اليهودي وفق رؤيـــة الدولـــة بحيث يكون مستقبلاً رجلاً من رجالات الجيش و الدولة ، مشبعاً بالأفكار الصهيونية التي تجعله قوياً في مواجهة الاغيار (العرب) ومن جملة هذه القيم ما أورده (حلس،٢٠٠٧ :٣٦)

- اعتبار العنصر اليهودي عامل التطور على أرض فلسطين .
- اعتبار أرض فلسطين و الجولان أرضاً إسرائيلية و باقي الدول العربية المحيطة دولا أجنبية لا علاقة لها بفلسطين قومياً ،و لا عقدياً ،و لا تاريخياً .
- العمل علي إغفال التاريخ العربي و الإسلامي في فلسطين .
- اعتبار العرب في فلسطين مغتصبين لأرض إسرائيل منذ الفتح الإسلامي و اعتبار ذلك احتلالاً
- وصف سكان فلسطين الأصليين بأنهم قبائل بدوية دائمة الترحال جاءت غازية لا تمُت لـــلأرض بصلة.
- الادعاء دوما بتعرض اليهود للظلم الجائر في روسيا، و أوروبا، ودول العالم مما دفع اليهـــود إلى الهجرة إلى أرض إسرائيل .
- العمل على إبراز قدرة وتفوق الجندي الإسرائيلي على العرب .
- الدعوة لإقامة المغتصبات بذريعة الدفاع عن الكيان الإسرائيلي .
- تحميل العالم مسئولية ما جرى من جرائم و تمييز ضد اليهود.

المرتكزات التربوية الخاصة بمدينة القدس :

يسعى واصفو الكتب التعليمية الإسرائيلية إلى التركيز على القـــدس كمدينـــة يهوديـــة بحتـــة وعاصمة إسرائيل ، ومما يؤكد ذلك ما ذكره (هريدي،٢٠٠٤ :٤٢)

بخصوص المرتكزات و القيم التربوية الخاصة بمدينة القدس :

* التنكر للوجود التاريخي العربي الإسلامي لمدينة القدس ، و اعتبارها مدينة يهودية خالصة يقترن وجودها التاريخي بوجود المؤسسات و الهياكل اليهودية التي اندثرت ثم أعيدت في مراحل متعددة من التاريخ .

* اعتبار سائر دور العبادة الإسلامية و المسيحية على أنقاض معابد يهودية كما هو الحال بالنسبة للحرم القدسي الذي بني على أنقاض هيكل سليمان في جبل الموريا .

* اعتبار الفتح الإسلامي للقدس احتلالاً .

* الإشادة بالاحتلال و الاستيطان الصهيوني في القدس و غيرها .

* اعتبار القدس رمزا للتفوق العرقي اليهودي .

* وصف العرب أهالي مدينة القدس بالمجرمين و المحتلين الغرباء .

* اعتبار احتلال القدس من جانب الصهيونية نعمة على المدينة .

* الإيحاء بان التواجد اليهودي في القدس لم ينقطع و إنما كان متواصلاً .

سابعاً : عسكرة التعليم في إسرائيل :ـــ

يؤمن قادة الحركة الصهيونية بحقيقة مفادها أن الدولة الإسرائيلية تعيش مشكلة وجود سترافقها للأبد لوجودها في وسط عربي لا يقبل بشرعيتها . وطبيعة الصراع القائم بين العرب ودولة إسرائيل صراع وجود وليس صراعاً على حدود أو أرض ، من هنا يرى القادة الصهاينة ضرورة سيادة الطابع العسكري للمجتمع الإسرائيلي برمته لمواجهة هذا الصراع الذي لن تكون الغلبة فيه إلا للأقوى ،ويتضح ذلك من فلسفة **مناحم بيغن** التي نسجها على منوال **ديكارت** حينما قال : **أنا أفكر إذن أنا موجود فحولها بيغن** إلى : " **نحن نحارب فنحن إذن نكون** " . ويقول **زئيف جابوتنسكي** فيلسوف الحرب والإرهاب في الحركة الصهيونية ، في حديثه لمستشار الطلبة اليهود في ڤيينا "تستطيع أن تلغي كل شيء :القبعات والأحزمة والإفراط في الشراب والأغاني ، أما السيف فلا يمكن إلغاؤه . عليكم أن تحتفظوا بالسيف ، لأن الاقتتال بالسيف ليس ابتكاراً ألمانياً ، بل هو ملك لأجدادنا الأوائل . إن السيف والتوراة نزلا علينا من السماء " (الشامي ، ١٩٨٦ :١٥٩)

كما " ينظر للعسكرية هنا عامل توحيد بين فئات المجتمع فهي تجعل منهم رفاق سلاح وبالتالي عصبة واحدة " (منير وبشور ،١٩٦٩: ٤٤)

وضمن عسكرة المجتمع الإسرائيلي فقد تمت عسكرة التعليم أيضا ، وكما تقول الباحثة الصحافية الإسرائيلية : " ارنا كازلين : " فإن من يطلع على مناهج التعليم في المدارس الإسرائيلية في جميع المراحل لابد أن يلفت انتباهه التوجه العام القائم على التنشئة التربوية على روح

العسكرة والتطوع للجيش وإعداد الطفل حتى يكبر ليصبح مقاتلاً ، لتكريس الروح الإسبارطية " (النعامي ،٢٠١٠ :www,naamy.com)

كان هذا التصريح في مؤتمر عقد في ٢٩-٢٠٠١/٥/٣١م في الجامعة العبرية ومعهد الكيبوتسات بعنوان العسكرة والتربية – نظرة نقدية – وقد خلص الباحثون المشاركون في المؤتمر إلى أن جهاز التعليم الإسرائيلي لا يخلو فقط من التربية على المواطنة والديمقراطية ، وإنما تقوم المدارس بالتربية على العسكرة ، وتقول الباحثة حاجيت غورزئيف من مركز التربية النقدية في معهد الكيبوتسات :" أن التربية على العسكرة تمت بأساليب مختلفة ففي يوم الاستقلال يتسلق بل يتعمشق أطفال الروضات على الدبابات ويزينون روضاتهم بأعلام وحدات الجيش الإسرائيلي ، بدلاً من الاحتفال بقيم الديمقراطية والمساواة والسلم " وتضيف غورزئيف :إن كل معاني الديمقراطية تغيب عن برامج التعليم بسبب التأكيد على تطبيق قاعدة نحن وهم الأغيار – الغوييم – وهم دائماً الأشرار " (السواحري وسمعان ، ٢٠٠٤ :٥٣)

فالتعليم الإسرائيلي لا يتجه إلى تربية الناشئة ، أو تثقيفهم، أو تعليمهم ، بل يغذي الأجيال اليهودية القادمة بالعنف وكراهية الآخر المتمثل في الفلسطيني والعربي المحيط بالكيان الصهيوني المحتل ، ويقدم شرائح من الخريجين اليهود وقد تمكنت العنصرية المتعصبة من عقولهم وقلوبهم فالتربية العسكرية – عسكرة التعليم – والأيدولوجية الصهيونية ، وعملية السلام ، وتاريخ تأسيس دولة يهودية في فلسطين لا يمكن أن تكون في الهوامش ، ولذا يربط التعليم القتل للآخر بالنصوص الدينية ، والأمثلة التاريخية ، وفتاوى الحاخامات حتى تحول القتل إلى عبادة ، ثم طبق ذلك كله على أرض الواقع فتمخض منه جيل عسكري لا يؤمن إلا باليهود وخصوصيتهم شعب الله المختار " (هاني ،٢٠١٠ :www.youm7.com) يقول تسيبورا شاروني : "إن جميع الجنود ممن يؤدون الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة ، أولئك الشبان الذين يسكنون أوريهودا ... حيث عملية إحراق العمال العرب ... إن ذلك كله نتاج مدرستنا . نتاج البرامج التعليمية نتاج التربية الرسمية وغير الرسمية، ولكن للتربية الرسمية نصيب الأسد ، إذ لم ترد كلمة واحدة في البرنامج التعليمي لليهود حول التطلع للسلام بين إسرائيل وجاراتها " (نجم،٢٠١١: www.arabiancreativity.com)

وفي دراستين تؤكدان إرهابية المناهج الإسرائيلية وعسكرتها : دراسة للبروفسور أدير كوهين بعنوان وجه قبيح في المرآة نشرت في عام ١٩٨٨م تحدث فيها عن تحليل ١٧٠٠كتاب للأطفال وجد من بينها ٥٢٠ كتاب يتضمن إشارات سيئة للعرب وتحث على القتل ، ودراسة لدان ياهف تحت عنوان ما أروع هذه الحرب حيث تناول فيها مئات النصوص الأدبية التي تنمي روح العسكرة العنيفة في وعي الإسرائيليين .

وفي دراسات أخرى تتفق مع الدراستين السابقتين في امتلاء النصوص الأدبية بالقيم التي تحث على العنف وكراهية الآخر ويستخدم الأدباء الإسرائيليون الأدب كوسيلة لتحقيق أهداف صهيونية وفي ذلك يقول دان ياهف في كتابه :" والأدب كمؤسسة للتربية والتنشئة الاجتماعية تخدم غالباً الوطنية الإسرائيلية وتسهم بذلك في تقوية " فيروس التعصب " والعمل الإنساني تجاه معاناة الآخر وعسكرة النصوص وقرائها ، مثل هذا الأدب يربي قراءه الصغار على الروح الوطنية المفرطة التي تفضي إلى التعصب القومي ، وحب الوطن والولاء المطلق للدولة بدون ضوابط إلى تكريس النزعة العسكرية " (ياهف ،٢٠٠٤: ٢٥)

فقد ورد في كتاب المطالعة للصف الخامس الابتدائي وفق ما ذكرته السمان : " ليس في جيشنا من يرفض الجندية وليس عندنا من يولي الأدبار في المعارك ، وليس عندنا من يلقي ببندقيته جانباً ويهرب ، عندنا محاربون لآخر طلقة " (السَّمان ، ٢٠١١: الحوار المتمدن).

ولا يقتصر الحديث عن كراهية العرب في النصوص الأدبية ففي كتب الرياضيات أيضاً أثرت فكرة النزعة العسكرية والعنف فقد ورد في كتاب الرياضيات للصف الخامس من تأليف مردخاي فاسوشتووم السؤال التالي " من بين ٦٣٤٠ جندياً متدرباً طلب ٢٠٧٠ جندياً الانضمام إلى وحدة المظليين ، و١٧٤٥ انضموا إلى سلاح المشاة ، كم بقي من الجنود ؟ " (السواحري ،٢٠٠٤: ٥٤)

ومن مظاهر عسكرة التعليم في إسرائيل عقد رحلات للطلبة إلى قواعد الجيش الإسرائيلي أخذ صور تذكارية معهم والاعتزاز بألوية الجيش وتثبيتها على المؤسسات التربوية وتقديم الهدايا للجنود والتقدم لهم بالشكر والامتنان لما يقدموه للوطن وتقديم من يقتل في أرض المعركة بأنهم أبطال يستحقون كل الاحترام والتقدير ، وحضور معارض فنية تخلد ذكرى الجنود الذين قتلوا في حروب إسرائيل لا سيما متحف "ياد لبنيم " وكتابة الأطفال اليهود للرسائل مع توقيعاتهم على القذائف التي تُلقى على الأحياء العربية لقتل الأطفال هناك كما بُث ذلك على شاشات التلفزة في حرب لبنان ٢٠٠٦م .

فحول هذا الموضوع يعلق عكيبا ارنست سيمون قائلاً : " إن الإسرائيليين يبذلون كل ما بوسعهم لإعداد الطلاب اليهود وتهيئتهم ليوم غد الذي قد تشب فيه الحرب بينما لا يبذلون أي جهد لتهيئة الطلاب لبعد غد الذي قد يجلب السلام في منطقتنا على الأقل التي نتحمل نحوها مسئولية مباشرة " (كوهين ، ١٩٨٨ :٣١) .

من أبرز مظاهر عسكرة التعليم في إسرائيل تولي كبار ضباط الجيش في الاحتياط مناصب إدارية هامة في جهاز التعليم وإدارة المؤسسات التعليمية ، حيث تقوم وزارة التربية والتعليم بتأهيل الضباط المتقاعدين من الجيش و المخابرات للانخراط في المؤسسات التعليمية وذلك عبر تمويل مشروع (تسافتا) ويتم فيه تدريب الضباط لعام واحد حتى يتخرجوا مؤهلين

لممارسة مهنة التعليم ، وفيما يلي نورد أسماء بعض الضباط الذين تولوا وظـــائف مرموقـــة فـــي جهاز التعليم وفق ما ذكره النعامي في دراسته : رون فلو داني رئيس لبلدية تـــل أبيـــب ومـــدير مدرسة وجمناسيا هرتسليا ودرور الوني والعقيد ايلان باتمان (كان حاكماً عـــسكريا لـــرام الله وجنين) ،والمثير للغضب أن القائمين على جهاز التعليم في إسرائيل يصرحون بـــأن اســـتعانتهم بخدمات الضباط ليس لخدمات تربوية وإنما لتكريس العـــسكرة لـــدى الطـــلاب .(النعـــامي ،٢٠١٠ (WWW.naamy.com:

لا بد هنا من الإشارة إلى أن الحديث فيما سبق تحدث عن التعليم الرسمي العلماني وليس الديني ، وبنظرة فاحصة للمدارس الدينية وما يدرس فيها من مناهج لوُجد التطرف الديني واضـــحاً والصورة أكثر سوداوية، وفتاوى الحاخامات تفيد باقتلاع كل ما هو عربي علماً بأن فتوى الحاخام مقدمة على أي تعليمات أخرى .

وقد ذكر انطوان شلحت في مقال له بعنوان منهاج التعليم الرسمي مازال الـــسلام خـــارج حدود المدرسة ، ذكر فيه تصريح لليمور ليفنات وهي من استلمت حقيبة التربيـــة و التعلـــيم فـــي حكومة ارئيل شارون صرحت بإلغاء كتاب لتدريس التاريخ في المدارس الإعدادية بعنوان " عالم من التبدلات " بدعوى أنه يشمل نواقص خطيرة ، خاصة فيما يتعلق بشعب إسرائيل ولا توجد فيه صور كافية للزعماء اليهود والصهاينة " (شلحت ،٢٠٠١ :٥٣) كان هذا أول تصريح لوزيرة التربية والتعليم، إن دل على شيء فيدل على مدى حرص الحكومة الإسرائيلية أصحاب النفوذ فيها إلـــى صبغ المناهج التعليمية بصبغة العسكرة والعنف ولإبقاء الطالب اليهودي في حالة استنفار وعداء للآخرين بشكل مستمر وليكن جندياً شجاعاً في الجيش الإسرائيلي .

صورة العرب المسلمين في المناهج الإسرائيلية

هدفت الصهيونية منذ نشأتها إلى بث الرعب من العرب و المسلمين في نفوس الناشـــئة و إشباعهم بمشاعر الحقد و الكراهية إيماناً منها بأن المستقبل يحمل في طياته الكثير من النزاعـــات و الحروب بين طرفي الصراع (العربي _ الإسرائيلي) فعملت منذ يومها الأول على تـــشكيل و صياغة عقول أبناء اليهود في إسرائيل ؛ ليكونوا على استعداد تام للمواجهة بقوة و جلـــد ، فكانـــت إحدى وسائل الصهيونية الهامة لتحقيق هدفها هي المناهج الدراسية فحرصت علـــى بـــث ســـمها الزعاف بين دفتي الكتاب المدرسي كأحد المؤثرات المهمة في عقلية الطفل الإسرائيلي .

فاستغلت الصهيونية النصوص التوراتية و فسرتها بما يتناسب و طموحاتها و ملأت الكتب المدرسية بها ،و صاغت صور التاريخ اليهودي صياغة جديدة و بثت فكرة القوميـــة اليهوديـــة و أحقيتهم في أرض إسرائيل كما بثت فكرها الأيدلوجي و السيكولوجي من خلال المنهاج .

والكتب الأكثر حظاً بهذه الأفكار هي كتب العلوم الإنسانية بشكل عام ، و كتب التاريخ بشكل خاص لأن الطالب يتقبل .المؤرخين كأناس موضوعيين ينقلون الحقائق التاريخية و يتعامل مع مادة التاريخ كحقائق مطلقة و بما أن كتب التاريخ تشكل مواقف الطالب الأساسية و هويته القومية فهي تستعمل لنقل القيم القومية و الرسائل الأيدولوجية (استانبولي،٢٠٠١ :٩٠).

كما أن الهدف من تعليم التاريخ هو تجذير الاعتراف القومي في قلب الطالب الإسرائيلي ، وتعزيز الشعور لديه بالمصير اليهودي المشترك ، و غرس محبة الشعب اليهودي في قلبه. (استانبولي،٢٠٠١ ،٨٩)، ومن هنا لا بد من تسليط الضوء على اتجاهات المناهج الدراسية والمتمثلة في:ــ

* الاتجاه العنصري الديني والأيديولوجي .
* الاتجاه والتاريخي .
* الاتجاه النفسي والسلوكي .

أولاً: <u>الاتجاه العنصري الديني و الأيدلوجي</u>

يتميز اليهود بالعنصرية واعتقادهم بسمو عرقهم اليهودي واعتقاداً بأنهم شعب الله المختار وبالشعوب الأخرى (العرب خاصة) شعوب تقع في أدنى السلم البشري ، وتورد هنا الباحثة بعض مظاهر عنصرية اليهود.

(أ) مهاجمة الديانات السماوية غير اليهودية

اليهود كأصحاب إحدى الديانات السماوية الثلاث ، ووجود إسرائيل في قلب العالم العربي الذي يدين جُلّ أبنائه بالدين الإسلامي وجزء يسير منهم يدين بالدين المسيحي ، هذه الأمور تتطلب من إسرائيل كدوله أن تقدم لطلبتها أفكاراً عن الديانات السماوية الأخرى و معالجة لبعض القضايا و إن كان ذلك بشكل هجومي و مليء بالمغالطات التاريخية كما يلي :

في كتاب اليهودية بين المسيحية والإسلام للصف السابع ذكر في صفحة (٤٤) أن البرابرة ممثلي إحدى التيارات الإسلامية الحاقدة وضعوا اليهود في قرطبة أمام الخيار الصعب إما الطرد أو الإبادة (السواحري وسمعان ،٢٠٠٤ :١٤).

كما عرض في كتاب سلسلة كتب شعب إسرائيل للصف السابع صورة المسجد و بجانبه الجيش الإسلامي و في أسفل الصورة شعار الحرب عند المسلمين وهو عبارة عن سيفين يقع في وسطهما من الأعلى هلال ثم يعلق المؤلفان بقولهما (الإسلام دين المحاربين) .

و في نفس الكتاب ص ١٥ ورد: " قد عمد (محمد) إلى الهجوم على قوافل التجار التي اعتادت أن تسلك طريق مكة بغية سلبها و سرقتها" .(الرشيد،١٩٨٣ :٤٣).

ورد في كتاب وقائع تاريخ شعب إسرائيل للصف الخامس : "أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- حاول استمالة اليهود إلى دينه الجديد ولما فشل شرع باهانتهم ، و اهانة ديانتهم و أمـر بعزلهم و دبر المؤامرات و المكائد ضدهم "(القاضي،١٩٩٤ :١٢٣).

ووجد سمعان في تحليله لكتاب رحلة إلي الماضي للصف السابع أن الكتاب لـم يحتـرم مكانة الأنبياء و الرسل فقد ذكر اسم سيدنا عيسي المسيح باسم (يسوع) ومعناها فـي العبريـة ليمحوَ اسمه و كذلك الحال بالنسبة لنبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – حيث ذكـر الكتـاب " على أن التقويم السنوي احتساب السنوات وفقا للتقويم الإسلامي يبدأ من العام الذي هرب فيه محمد من مكة إلى يثرب"، وورد في نفس الكتاب : "محمد يقبل البعثة ، محمد يفـرض الإسـلام فـي جزيرة العرب" (سمعان ،٢٠٠٤ :١٤٠٥).

ورد في كتاب روما في عظمتها و سقوطها "أن الخليفة العباسي كان يمـضي يومـه فـي شرب الخمر وإقامة الحفلات "معززين أكاذيبهم بصورة لامرأتين تقومـان بـالرقص و تلوحـان بزجاجات الخمر في قصر الخليفة العباسي في سامراء شمال بغداد "(السواحري و سمعان،٢٠٠٤: ١٦)

ورد في كتاب الجغرافيا للصف الخـامس ص ١٤١ بخـصوص الطائفيـة فـي لبنـان " أن العثمانيين الذين سيطروا على المنطقة لفترة حوالي ٤٠٠ سنه قد اتبعوا أسلوب "" فرق تسد ""

ولاعتبارات خاصة بهم فقد قاموا من حين لآخر بمساعدة هذه الطائفة أو تلك ضد طوائف أخرى و سببوا في حدوث نزاعات بين الطوائف "(محمد، ٢٠٠٤ : ١٠٠)

كما ورد في كتاب هذا موطني للصف الخامس ص ١٤٦ "عندما احتلت شـبه جزيـرة سيناء على يد العرب اجبر المسيحيون و بقوة السيف على قبول الإسلام " (الـدجاني ، ١٩٩٣: ٧٣) كيف وقد كان النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – يوصي أصحابه قبل الخروج للحـرب بـألا يقتلوا طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة وألا يقتلوا بهيمة وألا يقطعوا شجرة .

كما ذكر كتاب تاريخ وقائع إسرائيل للصف الثالث " في الحقيقة يجب أن نقول أن رسـول النصارى هذا اتصف بقدرة كبيرة مكنته بالقيام بعمله على ما يرام و كان مثيراً لقلـوب سـامعيه يعرف كيف يؤثر فيهم فمع اليهود سلك كيهودي ، و لكن كان هذا مع الغرباء يذم اليهود" (حلس،٢٠٠٧ :٤٠) ﴿ **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ** ﴾ (الصف : ٦) هكذا انكر وينكر اليهود صحة أي ديـن سـماوي غيـر الـدين اليهودي رغم وضوح التنزيل الكريم ، عل إيمانهم هذا يمكنهم من تحقيق أطماعهم ومآربهم .

تثبيت الوعي الديني بملكية اليهود للأرض

تزخر التوراة و التلمود بالنصوص التي تنص على ملكية اليهود للأرض وتدريس أسفار التوراة و التلمود يقع ضمن برامج التعليم الإسرائيلية في مادة الدين اليهودي وتضمين نصوص التوراة و التلمود ضمن منهاج التاريخ لارتباط التاريخ بالأرض و الدين .

يؤمن اليهود بأن أرض إسرائيل هي وعد إلهي لشعب إسرائيل و اليهود ، فقد ورد في العهد القديم (وكان بعد وفاة موسى عبد الرب أن الرب كلم يسوع بن نون مساعد موسى قائلا : " إن موسى عبدي قد مات فقم الآن و اعبر الأردن هذه أنت وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لبني إسرائيل كل مكان تطأه أخامص أقدامكم لكم أعطيته كما قلت لموسى من البَرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير ، نهر الفرات كل أرض الحثيين إلى البحر الكبير الذي من جهة مغارب الشمس تكون أراضيكم فلا يقف احد أمامكم أيام حياتكم ؛ كما كنت مع موسى أكون معك لأحميك و لا أتركك ". (سفر يوشع ١/١ : ٤٢١)

علماً بأن هذا السفر يدرس في كتاب الدين اليهودي للصف الرابع كما أشار القاضي (١٩٩٤) ومحمد(٢٠٠٤) في دراستيهما.

ورد في كتاب البحر المتوسط و البلاد المحيطة جغرافيا الصف الخامس : (وفي طريق العودة إلى الأرض الموعودة مر بنو إسرائيل بصحراء سيناء التي نزلت التوراة عليهم فيها بعد ذلك استوطنوا في أرضهم و أصبحوا شعبا عاصمته القدس).(محمد،٢٠٠٤ :٩٧)

وورد في كتاب التاريخ للصف السادس ما يؤكد الحق الإلهي في أرض فلسطين "وأعدت ثانية شعب إسرائيل و يهودا إلى البلاد التي أعطيتها لآبائكم وورثوه" (القاضي،١٩٩٤ :١٥٩)

كما أن الكتب الإسرائيلية تربط بين تاريخ المدن التاريخية بزمن التوراة كما ورد في كتاب التربية المدنية للصف الرابع الذي يشرح كيف أقيمت مدينة حيفا مكان مستوطن يهودي كان قائما منذ زمن التلمود أي قبل ألاف السنيين (القاضي،١٩٩٤ :١٦٢)

ومن نصوص التوراة التي تثبت الوعي الديني بأحقية اليهود في أرض فلسطين التي تدرس في المدارس الإسرائيلية ضمن مادة الدين اليهودي في المرحلة الابتدائية و يعاد تدريسها في المرحلة الإعدادية و يكلف الطلاب بحفظها :

"لأني لك ولنسلك سأعطي هذه البلاد كلها ، وأوُفي بالقسم الذي أقسمته لإبراهيم ابنك ، و أكثر من نسلك كنجوم السماء ، و أعطي نسلك هذه البلاد كلها "(سفر التكوين اصحاح١/٢٦)

" كيف ننشد نشيد الرب و نحن في أرض الغربة ، إن نسيتك يا أورشليم فلتشل يميني و ليلتصق لساني بحنكي "(سفر المزامير اصحاح١٣٧/٤ـ٧) هكذا عزف اليهود على الوتر الحساس فربطوا ملكيتهم وأحقيتهم بأرض فلسطين بالدين اليهودي المقدس عند أبناء اليهود والذي يستمدون

منه كيانهم ووجودهم ، فملأوا الكتب الدراسية بهذه النصوص التي تفي بالغرض حيث أن التنشئة منذ البداية تحث على تقديس التوراة وإنزالها منزلة عظيمة في الوجدان اليهودي واحترام كل ما هو ذو صبغة توراتية ، بغض النظر عن صحة هذه النصوص ، هذا وقد ألغى القرآن الكريم ما سبقه من الكتب السماوية وميزه الله عن باقي الكتب السماوية بالحفظ من التحريف ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر : ٩)

ج_ إظهار تأثر الإسلام باليهودية :

تثبيتاً لزعمهم أنهم شعب الله المختار فلم يألُ واضعو المناهج الدراسية جهداً في إظهار الإسلام متأثراً باليهودية سعيا منهم لإثبات أحقية دينهم بالاتباع و إبطال ما ورد بالقرآن من ذم لبني إسرائيل كما أن هذا يتمشي مع طبيعة اليهود العدوانية التي لا يسلم منها شيء ، فقد ورد في كتاب الجغرافيا للصف الخامس " دين آخر ظهر في منطقتنا و تأثر باليهودية و هو الإسلام" (محمد،٢٠٠٤ :٩٧)

كما ذُكر في سلسلة كتب تاريخ إسرائيل للصف السابع: " لكي يجتذب محمد اليهود إليه أمر أتباعه بأن يتوجهوا في صلاتهم نحو القدس بدل الكعبة و أن يصوموا يوم الغفران و لكن بمرور الوقت و عندما جُوبه بالسخرية من قبل اليهود و بعد أن أدرك أنهم يبعدون عنه غيّر موقفه تجاههم ،و أخذ يقسو عليهم فألغى صوم يوم الغفران ، و حدد صوماً آخر يستمر شهراً، كما حوّل القبلة من القدس إلى مكة "(رشيد،١٩٨٣ :٤٤). وما تغيير القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام إلا بأمر من الله سبحانه و تعالى لمخالفة اليهود لقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾."البقرة :١٤٤" قد فرض الصيام على المسلمين في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة بعد نزول قول الله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ " البقرة :١٨٣" ففي هذه الآية إجهاض لادعاءات اليهود على الدين الإسلامي وشعائره ، كما ورد أيضاً في كتاب وقائع تاريخ شعب إسرائيل للصف الخامس أن " مصادر الإسلام خليط بين الأديان السماوية تجمعت مادته نتيجة سفر الرسول للتجارة و تعرفه على مبادئ اليهودية وجمعه لقصص العجائب والتجارب التي حصلت لنبي الله إبراهيم و إسحاق و يعقوب – عليهم السلام – و أنبياء إسرائيل" (القاضي،١٩٩٤ :١٢٤)

وذكر سمعان في دراسته انه ورد في كتاب "إسرائيل و الشعوب" ص ١٩ " أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بذل جهداً مضنياً لمطابقة ومماثلة دينه مع العادات اليهودية"
وفي ص ٧٢ من كتاب روما في عظمتها و سقوطها " أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم عندما زار سوريا و إسرائيل تأثر بالديانات الموحدة وخاصة اليهودية " وللرد على هذه الافتراءات يكفي قول الله تعالى:﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ (النجم: ١-٤)

وفي ص ٩١ " أن السبب في بناء المسجد الأقصى و قبة الصخرة يعود إلى اعتماد المسلمين على المعتقدات اليهودية التي تقدس جبل الهيكل " (السواحري و سمعان ، ٢٠٠٤ :١٥،١٦) للرد على هذا القول قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم : عن أبي ذر الغفاري قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال:" المسجد الحرام"، قال: قلت ثم أي؟ قال:" المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما ؟ قال: "أربعون، ثم أينما أدركتك الصلاة فصله، فإن الفضل فيه." (رواه البخاري ومسلم- متفق عليه /١٠) ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** ﴾ (المائدة :٨٢) و هذه الآية تحدثنا عن العداء المتجذر للمسلمين من قبل اليهود وهو ما يبين أسباب معاداة اليهود للمسلمين لاعتبارهم العدو الأول لهم والخطر الأكبر على وجودهم

(د) التشكيك في الوحي المتنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم – :

هذا العنوان مرتبط ارتباطاً مباشراً مع ما سبقه حيث الادعاء بتأثر الإسلام باليهودية وزعمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بذل جهدا في مطابقة الإسلام باليهودية فيه إشارة إلى أن هذا الجهد شخصي وأن بناء تعاليم الإسلام من أفكار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وليس بوحي من الله سبحانه و تعالى ، و أن محمداً – صلى الله عليه وسلم – نبي الله ورسوله ما عليه إلا أن يؤدي رسالة ربه للناس جميعا .وما ورد في الناهج الدراسية يتعلق بالنبي محمد – صلى الله عليه وسلم – هو : " أن علاقة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – بزوجته خديجة بدأت عن طريق عقد اتفاقية قران بين الاثنين وزواجه من خديجة هو الذي جعل منه رجلا ذا شأن وجاه"

(المرجع السابق : ١٦) وفي هذا إشارة صريحة إلى التشكيك بالوحي على محمد صلى الله عليه و سلم وسبب ذياع صيته و هو عمله في التجارة مع زوجته خديجة ولا يعود ذلك لرسالته السماوية ،و ذكر كتاب دروس في التاريخ المقرر للمرحلة الثانوية في ص ١٩٩ " أنه حسب الأسطورة العربية انطلق محمد صلى الله عليه وسلم في إحدى الليالي راكباً على حصانه المجنح من منزله في مكة إلى جبل الهيكل في أورشليم" (المرجع السابق : ١٧)

في هذا النص تشكيك صريح بمعجزة الإسراء و المعراج ووصفها بالأسطورة كما أن كلمة "حسب" فيها تشكيك في المقولة ، فمعجزة الإسراء والمعراج تحدث عنها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في سورة الإسراء حيث يقول جل وعلا:﴿ سُبْحَنَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١) ،و في كتاب "رحلة إلى الماضي" للصف السابع ص١٣ " أنه عندما كان في الأربعين من عمره ظهر له حسب قوله الملاك جبريل و أمره أن يبلغ كلام الله لبني البشر" (سمعان ،٢٠٠٤: ١٤٠٥) كلمة حسب قوله عائدة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفيها تكذيب للرسول الصادق الأمين.

كما ورد في كتاب "روما في عظمتها و سقوطها" ص ١٠٨ " انه الغارق في أحلام اليقظة و المحارب و مبتدع الدين الجديد و أنه أحد أبناء قبيلة قريش الغنية ذات الجاه " (رشيد،١٩٨٣ :٤٣).

فالغارق في أحلام اليقظة مبتدع الدين الجديد إشارة واضحة جدًا في التشكيك بنبوة و رسالة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – كما أرجع النص انتشار دين محمد لكونه من قبيلة قريش الغنية و ليس لعدالة و سمو رسالته ، وما محمد إلا عبد الله ورسوله آتاه الله الكتاب ليبينه للناس كافة لقوله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ (آل عمران :١٤٣) ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (فاطر : ٢٤)

(هـ) تثبيت أن الإسلام سبب تأخر و إعاقة : ــ

استكمالاً لحملتهم التضليلية ضد الإسلام سعت المناهج الدراسية إلى إرفاق التخلف و الرجعية بالتزام الدين الإسلامي ، حيث يقول كتاب "تحولات في جغرافيا الشرق الأوسط" للمرحلة الثانوية ص ١٧١ " لقد بذل أتاتورك جهودا حثيثة لتطوير تركيا بما يتناسب وروح العصر و حاول إبعاد كل ما بدا له معوقاً لهذا التطوير ففي عام ١٩٢٤م ألغيت الشريعة الإسلامية ، و في عام ١٩٢٥م منع تعدد الزوجات ووضع الطربوش على الرأس ، و النقاب للنساء، و في عام ١٩٢٦ م تم تغيير التقويم و إتباع القوانين الأوروبية ، و تم فصل الدين عن الدولة و كتبوا بالحروف اللاتينية بدلاً من الحروف العربية "(عبد الواحد ،٢٠٠٣ :١٤٣١)

أشار النص بشكل واضح إلى أن الإسلام كان السبب في عدم مواكبة تركيا للعصر و التقدم . وقد ذكر سمعان في تحليله لكتاب رحلة إلى الماضي للصف السابع في ص ١٤١١ أن الكتاب اتهم المسلمين بقتل الأدباء و الشعراء و الفلاسفة و كأن الإسلام يحث على مسح كل معالم الثقافة و الأدب .

وفيما سبق ظلمٌ وتجنٍ على الإسلام والذي أنار الكون بتعاليمه السمحة وبأصالتها واعتداء سافر على النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- الذي قال عنه الله تعالى:﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(النجم ٢-٤) فهنا شنت الكتب الدراسية هجوماً عنيفاً على الدين الإسلامي ، وتجاهلت بشكل تام تعاليم الإسلام السمحة التي تحث على التعامل الراقي والإنساني مع أهل الذمة من اليهود والنصارى ، وفي ظل تجاهل تام للحضارة الإسلامية العريقة والانجازات العظيمة لعلماء المسلمين التي تمثل نواة هذا التقدم العلمي الكبير واكتشافاتهم التي أزهرت وأنارت العالم في ظل ظلام دامس كانت تحياه الأمم والأخرى ... ، وما هدف إسرائيل من هذا التشويه المتعمد الذي طال كل شيء يمت للإسلام بصلة ؛ لإعطاء الدين اليهودي الذي هو عمود إسرائيل وضمان وجودها المكانة الأعلى في نفوس ناشئتهم، ولإغلاق الطريق أمام النشء لأي تقبل للأديان الأخرى ، في محاولة منها لأسر عقل الطفل اليهودي في تعاليم الدين اليهودي المحرف ، والذي يضمن لهم الوجود على أرض فلسطين .

ثانياً : <u>الاتجاه التاريخي</u>

من أكثر المواد التي حظيت باهتمام ومتابعة من قبل مفكري الحركة الصهيونية مادة التاريخ و اعتبرتها أساساً لبناء الناشئة اليهودية ، فتدرجت كتب التاريخ تدرجاً متواصلاً مع مراحل التدريس المختلفة ، و عملت على بث الفكر الصهيوني عبر هذه الكتب معتمدة على التاريخ اليهودي و مصادره الخاصة ، فالتاريخ بالنسبة للفكر الصهيوني هو التوراة و الديانة اليهودية ابنة هذا التاريخ ، و الديانة اليهودية و التاريخ التوراتي هما عكازتا الحركة الصهيونية اللتان لولاهما لظلت تزحف على بطنها دون أن تستطيع الوقوف و المشي (الجبوري ،٢٠١٠: موقع واتا الحضارية)

وقولنا هذا لا يعني خلو المواد الدراسية الأخرى من الفكر الصهيوني ، و إنما تركز في التاريخ أكثر من غيره لطبيعة مادة التاريخ التي تعمل على سرد الوقائع التاريخية ،وإنما الفكر الصهيوني تسلل إلى الكثير من المواد الدراسية.

وللحديث عن الاتجاه التاريخي لابد من الإشارة إلى :

(أ) إثبات الحق التاريخي لليهود في فلسطين

عملت المناهج الدراسية في هذا المجال في اتجاهين متوازيين اتجاه يلغي واقعاً مادياً قائماً و هو وجود الشعب الفلسطيني في أرض فلسطين و اتجاه وهمي مفترض لا وجود له باعتباره وجوداً ملغياً قائماً حقاً و هو الوجود اليهودي و منذ القدم .

فيما يلي بعض النماذج من المناهج الدراسية التي تثبت الحق التاريخي لليهود في فلسطين :
– في دراسة الدجاني (١٩٩٣ :٧٠) ذكرت أن كتاب "هذا موطني" للصف الرابع يحتوي نصا:" في مدينة بيت شان هي مدينة يهودية قديمة أقيمت في الماضي و بالتحديد في أيام الهيكل الأول، و كان لليهود تواجد في هذه المدينة في الهيكل الثاني أيضا ، و لأهميتها سكنها الغرباء من أمثال اليونان و السوريين" ، في هذا النص إشارة واضحة إلى إثبات أحقيتهم في الأرض منذ القدم و مدينة بيت شان هي مدينة بيسان العربية في محاولة لهم لطمس أسماء المدن العربية كما ذكرت أيضا في كتاب هذا موطني للصف الخامس في ص ١٢١ " لمدينة شخيم ارتباط وثيق مع ماضي شعبنا و مر بها إبراهيم و يعقوب و بها قبر يوسف و جمع بها " اليشع" الشعب قبل موته " مدينة شخيم هي نابلس و فيها إشارة واضحة إلي إثبات حقهم في أرض فلسطين منذ عهد الأنبياء عليهم السلام .

أما كتاب "تاريخ شعب إسرائيل" للصف الثامن فقد ذكر في ص ١٠٩ " سرقت أرض فلسطين بالقوة من الأمة الإسرائيلية بوساطة مطرقة العالم و أجليت الأمة الإسرائيلية من أرضها ، و تشتت في كل أنحاء العالم" (الدجاني،١٩٩٣ : ٧٢– ٧٨) ويقول بيرلشتاين (٢٠٠٤: ٩٥): "في سياق موت سارة ودفنها في الحرم الابراهيمي الشريف ، هو مكان مقدس لليهود والمسلمين "

وترى الباحثة أن هذه النصوص فيها إشارة واضحة إلى وجود اليهود في فلسطين منذ ألاف السنيين و لكنهم ظلموا وطردوا من أرضهم و تشتتوا في العالم مستغلين فلسفة الاضطهاد .
ويذكر كتاب الجغرافيا للصف الخامس في ص ١٥٨ : " ومع نشوء الدولة هاجر يهود اليمن إلى الأرض التي اشتاقوا و حنوا إليها إلى إسرائيل "(القاضي،١٩٩٤ :١٢٤).

أما في كتاب سلسلة كتب تاريخ شعب إسرائيل للصف الثامن في ص ١٠٩ قول لمناحيم اوشيسكن احد زعماء الحركة الصهيونية يخاطب فيه أوروبا و العالم الغربي يقول فيه : " لقد سلبت أرض إسرائيل بالقوة من الأمة الإسرائيلية بوساطة مطرقة العالم إبان العهد الروماني فأجليت الأمة الإسرائيلية ، و تفرقت تحت كل كوكب و الآن أنا ابن أحد هؤلاء المشردين جئت باسم الأمة المضطهدة لأمثل أمامكم انتم ورثة الرومان سياسياً و حضارياً كي أطلب منكم إعادة المسروقات التاريخية إلى أصحابها " (ابو ناصر ،٢٠٠٦: www.annabaa.org)
– وفي محاولة لهم لإثبات وجودهم منذ الحروب الصليبية في أرض فلسطين حيث ورد في كتاب التاريخ للصف السادس " عرف اليهود كيف يستلون سيوفهم و يعلنون الحرب على الصليبيين،
– في دراسة عبد الجواد لكتاب نظام الحكم في دولة إسرائيل لطلبة الثانوية وجد مفهوم حق العودة و جمع الشتات اليهودي من كل العالم في أرض فلسطين على اعتبار أنها أرض بلا شعب لشعب بلا أرض و إنها وعد الإله لهم حيث أنها أرض الآباء و الأجداد ؛ تحت هذا المفهوم وجد عبد الجواد نصاً يقول فيه مؤلف الكتاب في ص ١٥٢ (إن قانون العودة يعد تعبيرا عن إحدى

الأهداف الأكثر أهمية لدولة إسرائيل و هو تجميع الشتات و يعني هذا القانون أن دولة إسرائيل هي دولة لكل شعب إسرائيل و كل اليهود أينما كانوا و كل يهودي من حقه الهجرة إلى البلاد) (عبد الجواد ،٢٠٠٣ :١٤٥٤).

ويذكر يحيي جبر و عبير حمد، في دراستهما من شهادة إسلام شمس الدين حيثما كان يعيش في مدينة نيويورك أنه حينما يحاول الإسرائيليون أن يرقصوا فهم يرقصون رقصة يهودية صحيحة تسمي (الهوارا) من أصل روماني أو رقصة يهودية أخرى تسمي (الدبكة) و حينما ترتدي مضيفات شركة العال زيّ الفلاحة الفلسطينية فهذا زيّ إسرائيلي نابع من الثقافة اليهودية .(جبر وحمد،٢٠٠٩: ٤)

حتى الفلكلور الفلسطيني الشعبي من رقصات و زي يحاولون بكل جرأة سلبه، والعمل على التثبيت في عقول الآخرين ، أنه موروثهم الحضاري الأصلي !؟

تعمّد الكُتاب الإسرائيليون إثبات مقولة (الفراغ السكاني) بشكل مباشر أو غير مباشر ، بهدف نفي الحق العربي في هذه الأرض ، والذي تثبته حقائق التاريخ والواقع المعاصر على حد سواء ، كما يهدفون وفي الوقت ذاته إلى نفي صفة الاغتصاب عن الاحتلال الصهيوني لفلسطين ونفي الاعتداء على حق العرب فيها بنفي أي وجود مادي لهم أو أي صلة تربطهم بأرضهم متجاهلين كل البصمات الحضارية والثقافية العربية على أرض فلسطين .

(ب) تغييب الوجود العربي و الإسلامي في فلسطين :ـ

لا يوجد هناك فلسطينيون إنهم غير موجودين أصلاً هذا ما صرحت به جولدا مائير حينما سئلت عن الفلسطينيين في إحدى المقابلات التلفازية ، فقد قامت الحركة الصهيونية على فكرة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض فاعتبروا أرض فلسطين خالية من السكان ، كما هدفت كل الكتابات الصهيونية ، بما في ذلك الكتب الدراسية إلى عدم ذكر الشعب الفلسطيني وإنما كانوا يكتفون بالشعب العربي لاغين بذلك قوميتهم الفلسطينية كما سعت إلى التركيز على وجود قبائل من البدو الرحل في أرض فلسطين هادفين بذلك إلى أن البدو هم قوم رُحّل ينتقلون حيث وجد الماء و الزرع غير مرتبطين بأرض ووطن وحضارة فليس لهم حق مشروع في الأرض و بالتالي لا يدافعون عنها، و كما سعت الكتب إلى تهميش ذكر وجود الفلسطينيين سعت إلى تهميش كل معالم الحضارة العربية ، و الإسلامية ، كما أورد ذلك بوديه في دراسته لكتب "التاريخ عبر نصف قرن من الزمان" في استعراضه للخرائط وكيفية التعامل مع العربي ، فقد أظهر أن الغالبية الساحقة من هذه الخرائط لا تزال تنشر في أشكالها الأولى دون تعديل أو تنقيح وخير دليل ما عرضه لخرائط عن الهجرتين الأولى والثانية ، فهذه الخرائط تعرض تجمعات اليهود والمستوطنات العبرية الجديدة متجاهلة القرى الفلسطينية والتجمعات العربية . وكأن فلسطين كانت خالية من أي وجود عربي قبل هجرة اليهود إليها .

وفيما يلي عرض لبعض النصوص التي تعمل على تغييب الوجود العربي في فلسطين . ذكر هريدي(٢٠٠٤: ٤٨) من خلال عرضه لكتاب أعده مركز دراسات الشرق الأوسط حول العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية ذكر أن كتاب الأقليات في إسرائيل في مادة التاريخ للمؤلف زئيف فلتات أن التاريخ العربي الإسلامي لفلسطين تاريخ سطحي عابر وأن المسلمين منذ الخلافة وحتى الحكم الفاطمي لم يتركوا أثراً يذكر ما عدا قليل من المساجد و لم تُنشأ مراكز حضارية أو مدنية. كما ذكر أيضا في دراسته أن كتاب (يروشلايم يهودا اخشومرون) في مادة التاريخ ركز على تقديم مدينة القدس كمدينة يهودية خالصة وخالية من أي وجود عربي ففي ص ١٢ من نفس الكتاب ورد أن القدس عاصمة لإسرائيل منذ اتخذها داود عاصمة لمملكته كما أورد في ص ٢٧ صور لأحياء من القدس الغربية قلعة برج داود و مستوطنات يهودية دون التعرض لأي معلم حضاري عربي إسلامي أو مسيحي كما ادعى المؤلف في ص ٢٣ أن جبل الزيتون جبلٌ يهودي على أنقاض هيكل سليمان ، أما في كتاب المجموعة الرائعة عن الأرض الطيبة عرض فيه مختارات شعرية وقصصية و دينية تكرس أن العرب لم يكن لهم وجود في فلسطين ففي ص ١٨ جاء سؤال لمن تنتمي و تخص ارض إسرائيل؟

كل ما أورده هريدي في عرضه للكتاب يدل على حرص مؤلفي المناهج الإسرائيلية على تكريس فكرة خلو أرض فلسطين من أي معلم عربي و أنها أرض يهودية أصلاً و كانت خراباً و لم تُعمّر إلا بعد عودة اليهود إليها و ما مرور العرب فيها عبر التاريخ إلا مروراً سريعاً و عابراً فلم يتركوا أثراً إلا بسيطاً و قد بنيّ هذا الأثر "المساجد" على أنقاض معالم الحضارة اليهودية القديمة.

وفي محاولة للتشكيك بصلة المسلمين بالقدس ورد في ص٣١ تحت عنوان الإسلام والقدس من كتاب رحلة إلى الماضي للصف السابع :" أنه في القرآن الكريم لم تُذكر القدس باسمها الصريح " (سمعان،٢٠٠٤: ١٤٠٩) و المفهوم ضمناً من هذا النص عدم تجمع المسلمين حول القدس لعدم قدسيتها و كذلك عدم تمسكهم بها ، أما في كتاب هذا موطني للصف الخامس فقد ورد "وقد مر الكثيرون على المدينة و توالى عليها المحتلون كالصليبيين ، الأتراك و الانجليز حتى سعدت في أيامنا بعودتها لبنيها لتصبح مرة أخرى عاصمة إسرائيل "(القاضي،١٦٣:١٩٩٤)

لم يتطرق النص لأي ذكر عن الوجود العربي في القدس لا من قريب و لا من بعيد في محاولة لإثبات أحقيتهم في البلاد .

وضمن مناهجهم المُسيّسة ورد نص في كتاب "خرائط تكشف العالم" في ص ١٧ "أورشليم هي المركز الثقافي المهم للغاية في دولتنا أمامكم قائمة لمؤسسات ثقافيه في اورشليم..... و تنظيم معارض خارجية "(عبد العال،٢٠٠٦ :٢٢١) ورد في هذا النص أماكن حضارية وثقافية

ودينية يهودية و تتجاهل أياً من الآثار و الأماكن الدينية و الإسلامية و المسيحية سوى متحـف الإسلام و ساحة كرة القدم في جمعية الشبان المسيحية .

و ضمن رسم خارطة فلسطين الخاوية من أي وجود عربي ورد في كتاب تاريخ الـشعب اليهودي (عرف اليهود أنهم سيهاجرون إلى أرض فارغة و قاحلة و أن السلطات تضايق اليهـود و تقيد خطواتهم و أنهم محاطون بشعب وحشي يعيش على النشل و اللصوصية)بينمـا ورد فـي كتاب تاريخ شعبنا في الزمن الجديد (بينما وجد المهاجرون إلى الولايات المتحدة أرضاً مزدهـرة فإن المهاجرين إلى أرض إسرائيل وصلوا إلى بلاد خالية و خاوية) (اسبانيولي،٢٠٠١ :٩١)

فلم تألُ المناهج الدراسية جهداً في تصوير فلسطين بلداً خالياً من السكان و خراباً حتى جاء اليهود و عمروها كقول كتاب التاريخ للصف السابع ص ١٨٦ : (إن فلسطين كانت خلوا مـن الـسكان حتى أن السلطان صلاح الدين الأيوبي قد رحب باليهود ليعمروا البلاد) (القاضي،١٩٩٤ :١٥٠)

ولم تكن فلسطين بلداً خالياً من النشاط الإنساني بكافة مجالاته ، ففلسطين على مر الأزمنة قاطبةً كانت قلب الوطن العربي وقبلة لكل العرب والمسلمين يؤمون إليها في الحـج والتجـارة ، فهي بوابة عريقة للوطن العربي ولم تخلُ يوماً من أهلها (الفلسطينيين) ولم يفرطوا بها ، حفوهـا بالرعاية والعناية ، وعمروها وفلحوا أرضها وضحوا من أجلها بأموالهم وأرواحهم وما زالوا وهذا ما يشهد به التاريخ .

(ج) تصوير الفتوحات الإسلامية بأنها احتلال:

بناءً على ما يدعي اليهود من حقهم التاريخي في أرض فلسطين فان كل من تَملّكها يكـون قد سطا على خيراتها و احتل أرضها و بذلك تكون الفتوحات الإسلامية لأرض فلـسطين ليـست سوى احتلالٍ لها ، وهذا وفق ما يراه المفكرون الصهاينة و يحاولون ترسيخه في عقـول الناشـئة عبر المناهج الدراسية التي تعد إحدى محددات سمات الناشئ اليهودي النفسية و السلوكية .

فقد ورد في كتاب إسرائيل و الشعوب في ص ٢٤و ٢٥ ما نصه: " تزّعم الخلفاء الأربعة الأوائل القبائل العربية و بسطوا سلطتهم على بلدان كبيرة وواسعة فقـد احتلـوا هـذه البلـدان الواحدة تلو الأخرى إلي أن وصلوا إلي فلسطين (أرض إسرائيل) وبلاد مـا بـين النهـرين و أجزاء من أسيا الصغرى ثم توجهوا غربا فيمموا شطر مصر فاحتلوا هذه البلاد)"، كما ورد فـي نفس الكتاب ص ٣٦ " أن العرب المحتلين كانوا في غالبيتهم سكان الصحاري و لكنهم تحولوا إلى حكام لدولة عظيمة فالعرب انطلقوا للاحتلال بهدف تحويل العالم بأسره إلـي أتبـاع و مـؤمنين بمحمد" (السواحري و سمعان ، ٢٠٠٤ : ١٥)

أما في كتاب رحلة إلى الماضي للصف الرابع فقد ورد على صـفحة ١٣٧ " أن مملكـة أورشليم الصليبية كانت طيلة الوقت عرضة لاحتلال المسلمين لها "(سمعان،٢٠٠٤ :١٤١٠)

كما جاء في كتاب الجغرافيا (أرض إسرائيل الطبيعية و الاقتصادية) للمدارس الثانوية

في ص ٢٥٣ " منذ الاحتلال الإسلامي خربت مدن النقب العظيمة واضمحلت الزراعة و هدمت الطرق التجارية" كما ورد في ص ١٩٨ عن مدينة يافا " أنه بعد الاحتلال الإسلامي للبلاد ترددت مكانة يافا، ثم تلاه تردد أخر في العهد العثماني) (ابو ناصر ،٢٠٠٦: www.annabaa.org). وورد في كتاب تحولات في جغرافيا الشرق الأوسط للكاتب سوفير ص١٩٨: " إن الاحتلال العربي أعطى المدينة السورية طابعاً عربياً وإسلامياً حافظ على شكله ما يزيد على ألف عام " (سمعان وآخرون ، ٢٠٠٤ :١٦)

سكنت القبائل العربية منطقة الشام وفلسطين منذ القدم فهي أرض عربية خالصة ، وما كان الفتح العربي لفلسطين وبلاد الشام إلا تحريراً لها من دنس الاحتلال وتطهيراً لها ولم يكن احتلالاً ، فكلمة احتلال لم ترتبط يوماً بالفتوحات الإسلامية التي لم تجلب سوى النور والعدل والازدهار لمناطق الفتح المبين ، وبفتح عمر بن الخطاب للقدس انتشرت تعاليم الإسلام العظيمة وصبغت المنطقة بالصبغة التي أرادها الله لهذه البقعة المقدسة .

(د) طمس الأسماء العربية للأماكن و الآثار و استبدال أسماء عبرية لها: ــ

استكمالاً لمسيرة تثبيت اليهود لحقهم التاريخي في فلسطين عملوا على صبغ المدن و القرى و الأماكن الأثرية العربية بصبغة يهودية عبرية ، فأطلقوا على المدن و القرى الفلسطينية أسماء عبرية ، و تم اعتمادها بعد النصر الذي حققته إسرائيل في حرب الأيام الستة ١٩٦٧م .

وتتابع الكتب المدرسية مسيرتها في إقناع الطلبة اليهود في حقهم التاريخي في أرض فلسطين فتعمدت إلى استبدال أسماء عبرية للمدن و القرى الفلسطينية بأسمائها العربية.

(فجبال القدس اسمها جبال يهودا و القدس نفسها و المنطقة المحيطة بها تسمي " يهودا " ونابلس " شكيم " و جبال نابلس جبال افرايم ،و ربات عمون بدلا من عمان، و اربيد بدلا من اربد ،و جبال الأردن جبال جلعاد ،و نهر الأردن يسمي ياردن ،و نهر العوجا أصبح يرعون ، ووادي غزة سمي "بيسور" ،ووادي عربه أصبح هعرفيا ، و الخليل "حبرون " ، والحاصباني سمي شنير ،ووادي الحمام وادي اربيل، و بيسان بيت شان و بئر السبع بئر شيفع ،و عسقلان اشكلون) (القاضي ،١٩٩٤ :١٦٥).

وفيما يلي بعض النصوص من الكتب الدراسية التي تتضمن أسماء عبرية لبعض المناطق العربية. حيث ورد في كتاب المطالعة للصف السادس ص ١٩٨ " لقد كان أبناء إسماعيل يقطنون حبرون على تفاهم تام مع إخوتهم العرب في قضية تسلق الجبال و إبادة أبناء اسحق الذين استوطنوا أراضي عصيون " ،كما ورد في كتاب المطالعة للصف الخامس

(لم يعد حائط المبكي بأيدي الغرباء) (القاضي ،١٩٩٤ : ١٣٨). كما ذكرنا حبرون هي الاسم العبري لمدينة الخليل ، و يقصد بحائط المبكي هو حائط البراق و الذي زعم اليهود أنه من آثار الهيكل . ورد في كتاب "هذا موطني" للصف الرابع ص ٢٦٤ :" مدينة بيت شان هي مدينة يهودية قديمة " بيت شان هي مدينة بيسان القديمة . كما ورد في نفس السلسلة للصف الخامس ص ١٢١: "لمدينة شخيم ارتباط وثيق مع ماضي شعبنا " (الدجاني،١٩٩٣:٧٢) شخيم هي مدينة نابلس .
وفي كتاب "بين أسوار القدس" للصف الرابع نص يقول " تدور الحياة في أورشليم بين الأسوار" (أبو ملوح ،٢٠٠٧ :٢) فقد استبدل باسم القدس اسم أورشليم ، و في محاولة لطمس أسماء الأماكن الأثرية الدينية فقد ورد في كتاب هذا موطني للصف الخامس " أن العرب قاموا بمجازر دموية ضد اليهود و في مدينة الخليل منعوهم من دخول المكفيلا " (هريدي،٢٠٠٤ :٤٧) ويقصد بمغارة المكفيلا (الحرم الإبراهيمي) أما في كتاب جغرافيا إسرائيل الطبيعية و الاقتصادية و الإقليمية للمدارس الثانوية فقد ورد نص ص ٢٩٨ " أما الطوائف اليهودية فقد ازدهرت في مؤاب و أدوم و مديان مجلس شاطئ خليج ايلات" (رشيد،١٩٨٣ :٤٥) وايلات هي مدينة أم الرشراش الفلسطينية أما مؤاب منطقة في الأردن، و أدوم قرية سعير شمال الخليل ر، ومديان هي مدينة مدين .

ذكرت عبد العال في دراستها نصا يقول : بعد أن فرضت الحراسة على المرفق الزراعي في (سجيرا) و سجيرا هو الاسم العبري لقرية الشجرة الفلسطينية العربية ، هذا وقد أطلق على الضفة الغربية اسم يهودا و السامرة و ذلك بعد انتصار اليهود في حرب الأيام الستة .

بهذا نجد إسرائيل قد جندت الكتب الدراسية لإثبات حقهم التاريخي في أرض فلسطين ولم تألُ جهداً في تزوير الحقائق التاريخية التي تثبت حق الفلسطينيين في أرض فلسطين والتي هي واضحة وضوح الشمس عبر التاريخ ، مستخدمةً كل الحيل التي تستطيع من خلالها إشباع عقل الناشئة اليهود بحقهم وحق أجدادهم بهذه الأرض، فإذا التوراة مُلئت بهذه الأسماء العبرية وجزء كبير منها مقتبس من الأسماء في العهد الكنعاني ؛ لتضفي الصفة الشرعية للوجود اليهودي على أرض فلسطين ، متجاهلين التاريخ العربي الحافل الذي سُطر على أرض فلسطين وسجله أبطال عرب على مر العصور، ويشهد على ذلك ارتباط الكثير من المدن والقرى الفلسطينية بأحداث ووقائع تاريخية مدونة في كتب التاريخ ، هذا هو الحال في المناهج الإسرائيلية في الاتجاه التاريخي ، فكيف هو الحال في المناهج المقدمة لأبنائنا أصحاب الأرض الحقيقيين، هل تغذيهم بالقدر المطلوب والكافي ؟ وهل تغطي مناهجنا المدن الفلسطينية المحتلة بأسمائها العربية وتاريخها العربي الحافل بالبطولات ؟ سؤال يستحق الوقوف عنده والإجابة عليه .

ثالثاً : الاتجاه النفسي السلوكي

يعترف (هاريفن) بأن المناهج التعليمية اليهودية تفتقر إلى البرامج الخاصة حول معاملة العرب الذين يشكلون سدس السكان و أنها أدت إلي جعل طلاب الجامعات الشباب يبدون المظاهر السلبية و عدم التسامح مع العرب (يحيى،٢٠١٠:www.dahsha.com)

ففي المناهج الإسرائيلية وفقاً للدراسات و البحوث التي أجريت عليها وُجد أن مؤلفي كتب المناهج قد تعمدوا تقديم الإنسان العربي مخلوقاً مشوهاً في أبشع صورة منفرة و هذا ما يجعل العربي يبدو في عيون القراء ليس مثيراً للكراهية و الاحتقار بل للتقزز و الاشمئزاز، و ما تصريح الحاخام عفوديا يوسف في نيسان ٢٠٠١ الذي قال فيه إن العرب أولاد أفاعي ، و أن الله – سبحانه وتعالى – ندم على خلقهم و بالتالي فإن الواجب قتلهم و هو يمثل مرجعاً مهماً بالنسبة لليهود و كلامه مقدم على كلام جنرالات الجيش تصريحه هذا دليل على السعي الحثيث لتشويه صورة العرب و الشحن المستمر لنفسية القارئ اليهودي بالحقد و الكراهية تجاه كل شيء عربي.

حرصت إسرائيل على تطبيق إستراتيجية واضحة المعالم ترمي إلى الشحن السلبي تجاه العرب و ذلك عبر كل وسائل الاتصال بالجماهير خاصة المناهج الدراسية فعملت على استخدام أساليب النمطية و القولبة للعرب ووصفهم بالتخلف و الوحشية و الهمجية و اعتبارهم في أحسن الأحوال سذجاً و بسطاء .

ولعل مقولة (العربي الجيد هو العربي الميت) الدارجة في الثقافة اليهودية نتيجة حتمية لعمليات الشحن التي يتعرض لها النشء اليهودي عبر كل الوسائل ،. ووجود إسرائيل في وسط عربي ينظر لها كمحتل وغازي فهي محاطة بالأعداء و ليس أمامها إلا البحر يدفعها إلى العمل على بناء الأجيال على أساس الحقد و الكراهية لتضمن جيلاً مقاتلاً ومخلصاً لإسرائيل .

وقد أظهرت استطلاعات ميدانية قام بها مختصون إسرائيليون و معاهد إسرائيلية لدراسات الرأي العام مثل (معهد يوري ومعهد الأبحاث الاجتماعية التطبيقية و معهد العلاقات العامة في الجامعة العبرية) أن الوظيفة التي تقدم بها الأفكار و الصور النمطية الزائفة عن العرب لدى الرأي العام الإسرائيلي لا تقف عند حدود تشويه صورة العرب و لكنها تستخدم لخلق و تدعيم الاتجاهات العدوانية و التوسعية إزاء العرب لدى الرأي العام الإسرائيلي (الجراد،٢٠٠٩:اتحاد الكتاب العرب).

ولعل الهدف من عملية الشحن هذه ما توصلت له هذه الاستطلاعات هو تدعيم الاتجاه السلوكي العدواني لدى أبناء اليهود تجاه العرب و ذلك بتوليد قناعة بحتمية خوض الحرب تلو الحرب ضد العرب و ارتكاب الجرائم بحقهم دون معاناة أو تأنيب الضمير أو مراجعة الحساب أخلاقياً و إنسانياً.

وهذا ما يؤكده "بوروش" حيث أوضح كيفية القيام بعملية الشحن العدواني العنصري هذه قائلا : إنها تتم بواسطة النصوص الأدبية ذات المضامين العنصرية المباشرة أحياناً ، و أحياناً بوساطة تحليل هذه النصوص المبثوثة في الكتب المدرسية ، أو بوساطة تحليل الرسومات و الصور المرافقة لها التي تصور العرب في سياقات حياتية عديدة تتصل بمظهرهم و عملهم و سكنهم كما تتصل بعاداتهم الأسرية و عقائدهم و ما إلى ذلك و تقدمهم للتلاميذ الإسرائيليين في حالة مزرية كئيبة و مشوهة على خلفية بالغة العنصرية (الصواف،٢٠٠٩: www.usherd.com) هذا ما كان واضحاً في قصة الأمير للكاتب يوري إيفانز وهي قصة قصيرة للأطفال يقول فيها :

" قالت الصغيرة لي : من الذي سرق القمر ؟

قلت : العرب .

قالت : ماذا يفعلون به ؟

قلت : يعلقونه للزينة على حوائط بيوتهم !

قالت : ونحن ؟.

قلت : نحوله إلى مصابيح صغيرة تضيء أرض إسرائيل كلها .

ومنذ ذلك الوقت والصغيرة تحلم بالقمر ، وتكره العرب لأنهم سرقوا حلمها وحلم أبناءها " (الكناني ،٢٠٠٠: ٨٧) هذه القصة القصيرة التي تلجأ إلى الترميز لإيصال الفكرة ، وهي وضع اليهودي في صورة الضحية والعربي الجاني والسفيه والأناني ؛ لتكريس الشعور بالكراهية للعرب.

و لعل الباحثة تسلط الضوء في الصفحات القادمة على الاتجاه النفسي و السلوكي في كتب التدريس الإسرائيلية.

ومن مظاهر الاتجاه النفسي والسلوكي :

(أ) احتقار العرب و كراهيتهم:-

إن ما تدعيه إسرائيل من حساسية تجاه ما تعتبره ظلما لاحقاً باليهود في أي مكان بالعالم سرعان ما يتحول إلى عمل مشروع حين تمارسه ضد العرب ، و ما كان يعتبر وحشية عندما كان يمارس ضد اليهود سرعان ما يتحول إلي واجب وتصرف صائب إذا قامت هي به و خطأ غير مشروع إذا قام به غيرها (الشامي، ١٩٨٦ : ١٣٧) .

ذاق اليهود العبودية و الكره و القتل على يد هتلر في ألمانيا ، كما ذاق غيرهم مما جعلهم يشعرون أنهم مستضعفون في الأرض و هذا الشعور انقلب إلى الرغبة في الانتقام و إثبات الوجود و إن كان من غير الألمان المهم أن يشعروا أنهم أقوياء و لهم وطن فيصولون و يجولون في هذا الوطن و يعاملون سكانه الأصليين كما عوملوا من قبل هتلر و هذا ما شهد به المفكر الصهيوني أشير يشيعيا هو جينز برج المشهور باسم أحاد هاعام و رائد تيار الصهيونية الروحية

(١٨٥٦_١٩٢٧) حيث كتب في مقال بعنوان (حقيقة من فلسطين) إثر زيارته لفلسطين عام ١٨٩١يقول فيه: " ماذا يفعل إخواننا المهاجرون اليهود في فلسطين لقد كانوا عبيدا في بلاد الدياسبورا و فجأة وجدوا أنفسهم وسط حرية لا رادع لها .و لقد ولّد هذا التحول المفاجئ في نفوسهم ميلاً إلى الاستبداد كما تكون الحال عندما يصبح العبد سيداً و أنهم يعاملون العرب بروح العداء و الشراسة و يستهينون بحقوقهم بصورة معوجة و غير معقولة ثم يوجهون لهم الإهانات دون أي مبرر و ويتافخرون بتلك الأفعال فوق كل ذلك، و ليس هناك بيننا من يقف في وجه هذا الاتجاه الخسيس و الخطير في آن واحد (الشامي،١٩٨٦: ١٥٨) و الحق ماشهد به الأعداء فما كان سلوك اليهود تجاه العرب من احتقار و ما يكنّون لهم من روح عداء شرسة إلا نتيجة نقص لديهم ورغبة في الانتقام و نتيجة ما غرس في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم من أفكار صهيونية تحض على القتل و العنف و إلغاء وجود الآخر و أنهم بشر فوق البشر هذه الأفكار التي تزخر بها البيوت و الشوارع و المدارس وكل مرفق احتله اليهود و بما أن هذه الدراسة تبحث في المناهج الدراسية ستذكر الباحثة نصوصاً منهجية تحض على احتقار العرب و كراهيتهم و قد وردت هذه النصوص في دراسات سابقة .

– هذا نص يصف العرب باللصوص ورد في كتاب (بين أسوار القدس) للصف الرابع يقول النص : (تدور الحياة في أورشليم بين الأسوار تحيطها الجبال و المرتفعات التي تروع و تخيف العرب اللصوص) (أبو ملوح،٢٠٠٧: ٢) فوصف العرب باللصوص يدل على الكراهية و الاحتقار .يقول تبيبيان في كتابه رحلة إلى الماضي :" قيادة الاستيطان تجادلت في مسالة الرد المزلزل ضد الإرهاب العربي هل يجب الشروع في إرهاب ضده أم ضبط النفس ، ما هي المخاطر بعمل الإرهاب المضاد ....وبعد الجدال قررت قيادة الاستيطان سياسة ضبط النفس ، ويعني هذا حماية الاستيطان من الهجمات الحربية ضد الفوضويين والمهاجمين " (تبيبيان ، ١٩٩٩: ١٣٩) هذا النص يشير إلى عدوانية العرب تجاه اليهود وكما يشير إلى سلمية اليهود ، هذا ما يدرسونه اليهود لأبنائهم وهم على ارض الواقع على النقيض تماماً ؛ فالمجازر التي ارتكبت بحق الأطفال في حرب غزة ٢٠٠٨م ، والكثير من الحروب الاعتداءات الإسرائيلية تثبت كذب ما تدعيه إسرائيل ، وتحاول أن ترسم لها صورة وردية في عقول الناشئة اليهود .

– ووفق ما ذكرت عبد العال في دراستها أن الكتب الدراسية تصف العرب بالزواحف حيث ذكرت في كتاب ارض الوطن ص٩٠ (تعليمات للحارس المستجد وفقا لقوانين الحراسة يلتزم الحارس بان يسمع دبة النملة على الأرض و أن يكون سلاحه على أهبة الاستعداد و أن يسترق السمع لبيت الزواحف العربية) (عبد العال، ٢٠٠٥: ٤١) ، الإساءة للعرب و المسلمين وإذكاء روح العداء تجاههم شبكة متصلة الدوائر فيقول عفوديا يوسف في تصريحات له عن الإسلام أساء

لتعاليم الدين الإسلامي في قضية طلاق الرجل للمرأة حيث وصف المسلمين والإسلام في ذلك التصريح بأنهم أغبياء ودينهم قبيح مثلهم ، وذلك وفق ما ذُكر في موقع المحيط (موقع المحيط :٢٠١١/٤/١٤) وفي بيان مشترك دعا عشرة حاخامات بارزين إلى عدم تشغيل العرب ، جاء في البيان " إضافة إلى عمليات محلية مباركة ، وإضافة إلى التصحيح الذي يبدأ من كل بيت ، يجب الحد من تشغيل وإعالة الأعداء العرب والانتقال إلى العمل العبري والاتجار مع اليهود "(موقع عرب ٤٨، بتاريخ ٢٠١١/٤/١٤)

- يصف كتاب المطالعة للصف الثامن شعور أحد اليهود الأشكناز كان يسكن فلسطين قبل ١٩٤٨ استياءه من معاملة اليهود السفا رديم لأبنائه فيقول النص : (كنت ثائر الأعصاب في تلك الأيام ... مهتاجا.... نفس يائسة و الأطفال يعيرون أولادي بألقاب "عبد" عربي) .(القاضي، ١٩٩٤: ١٣٩)

ويظهر في النص كيف تمثلت الكراهية و الاحتقار و الوصف بالعربي كأنها شتيمة .

هذا و ما فتئت المناهج الإسرائيلية بشحن النشء بمشاعر الاحتقار و الكره ضد العرب عبر هذه النصوص لتنشئة الإنسان اليهودي المطلوب ، و هذه شهادة من احد خريجي المدارس الاسرائلية التي تعج كتبها بالنصوص التي تعزز مشاعر الكره للعرب يقول (منوحن) ضمن شهادته (علمونا أن نكره العرب و أن نحتقرهم و علمونا فوق هذه كله أن نطردهم من "ارتسينو" (أرضنا) على اعتبار أن فلسطين هي بلادنا لا بلادهم وان بوسعنا الاطلاع على التوراة في هذه الصدد و قد ظلوا طوال خمس سنوات يشحنوني بأفكار القومية و اليهودية و الصهيونية و ظللت سنوات أعاني من شعور الكراهية ضد العرب و خاصة عرب فلسطين ذلك الشعور الذي غرس في قلوبنا الفتية (الجراد، ٢٠٠٩ :موقع اتحاد الكتاب العرب).

هذا نتاج الغرس العنصري الصهيوني في لفظ كل ما هو غير يهودي " الأغيار " وخاصة العرب منهم وتخصيصهم بنظرة الدونية وإبرازهم دوماً بصورة الأعداء الألداء ، وإحاطة أي موضوع يتحدث عن العرب بمشاعر الكراهية والاشمئزاز ؛ لطمس أي محاولة لعملية السلام ، التي م فتئوا يتغنوا بها في كتبهم ومحافلهم الدولية ؛ ولإلغاء فكرة التعامل مع العربي .
هذا فيضٌ من غيض من المناهج الإسرائيلية التي تقطر سماً زعافاً .

(ب) التعبئة بمشاعر الحقد و العداء ضد العرب:-

ذكرت صحيفة يسرائيل سيلانوف على لسان (يوڤال افلولو) قوله : "لقد ذهبنا للخدمة الوطنية في رام الله وقد قالوا لنا إن هذا المعسكر هو المعسكر الذي يعتقلون فيه العرب و في الصباح أثناء ذهابنا إلى العمل مررنا قرب ثلاثة من المعتقلين العرب كانوا مربوطين بأرجلهم و أيديهم و كانت أعينهم معصبة سألنا الشاويش المسئول عنا عما إذا كان مسموحاً لنا أن نضربهم

بدون تحفظ فأجابنا الشاويش على عيني لم لا ؟ و في المساء و بعد أن تناولنا طعام العشاء رجعنا إلى المكان نفسه رأيت المعتقل الذي رأيته في الصباح و عرفته حالاً أنزلت الرباط عن عينيه ولكمته بقبضة يدي و بدأ يسترحمني و يطلب مني ألا اضربه و عندما أخذت عصاة و ضربته بشكل مباشر على وجهه و في ذلك الوقت بدأ معتقل أخر بالصراخ وتناولت قضيبا حديدياً كان بالقرب مني و ضربته ضرباً مبرحاً حتى بدأ يظهر أمامي و كأنه كوم من عظام و لحم فقط ، و عندما انتهيت منه قمت بضرب الباقين و بعد ذلك سمعت أنهم وضعوا الجبس عليه و أنه لا يزال حتى الآن مقيدا في المستشفى"

كانت هذه إفادة أحد طلاب الثانوية (يوفال افلولو) وهو في فترة الخدمة الوطنية وفق ما ذكرته صحيفة يسرائيل سيلانو ف ١٩٨٨/٥/٢٦ حسب ما ذكره (الأسمر، ١٩٨٨ : ١٧١).

لا يمكن أن يكون تصرف هذا الطالب اليهودي إلا نتيجة الخلفية الثقافية و التربوية التي تلقاها في مدرسته و التي تحث على معاداة العربي واعتباره مخلوقاً غريباً لا يرقى إلى مستوى البشر ، وهذا ما أكدته الأحداث الوحشية التي مارسها جنود الاحتلال أثناء الحرب على غزة

وتورد الباحثة بعض النصوص الواردة في المناهج الإسرائيلية و التي من شأنها تعبئة مشاعر الطلبة اليهود بالحقد و العداء ضد العرب .

يذكر تبيبيان (١٩٩٩: ١٢٨) " مشاكل علاقة الاستيطان وعرب أرض إسرائيل ساهمت في خطورة أوضاع يهود العراق ، الثورة العربية في أرض إسرائيل ١٩٣٦- ١٩٣٩م جلبت في أعقابها الاضطهاد الجسدي ليهود العراق " تجريد الفلسطينيين من حقهم في الانتماء والتعامل معهم كنكرة ، من شأنه تعزيز النظرة العدائية للعرب باعتبارهم محتلين لأرض إسرائيل ، كما أن الإشارة على اضطهاد اليهود في البلدان العربية يعزز مشاعر الكراهية تجاه العرب بصفة عامة . وورد في كتاب هذا موطني للصف الخامس :" أن العرب قاموا بمجازر ضد اليهود و في مدينة الخليل منعوهم من دخول المكفيلا – الحرم الإبراهيمي الشريف-" (هريدي،٢٠٠٤: ٤٧)، وهذا من شأنه إثارة مشاعر الحقد و العداء ضد العرب و تقديمهم كمعتدين.

كما ورد في كتاب طريق الكلمات نص في ص٢٥٠ من شأنه إثارة روح العداء ضد العرب " لكن الطلائعيين (اليهود الصفوة) لم يتمكنوا من العيش بهدوء دائماً فقد كانت رياح شديدة تهب عند الجيران العرب و كانت شوكة المحرضين تتقوى باستمرار و ظل العرب يحاولون المس بأرواح اليهود و ممتلكاتهم" (شلحت،٢٠٠١: ٨٥)

وأيضاً ورد في كتاب "القرن العشرين" ص٨١ "أن العرب شنوا هجمات بربرية وقاموا بأعمال تخريبية ضد المستوطنات اليهودية في الجليل الأعلى و أن الحركة الوطنية الفلسطينية مؤسسة قائمة على أعمال تخريبية و أن المفتي هو محرض للجماهير في القدس وسواها من المدن ضد اليهود" (السواحري وسمعان، ٢٠٠٤ : ٢٦) يذكر كتسيعا تبيبيان في كتابه رحلة إلى الماضي

للصف الخامس والسادس نصاً يعزز مشاعر الكراهية للعرب بوصفهم مثيري الخلافات والنزاعات مع اليهود يقول فيه : " الأحداث التي بدأت في يوم الغفران تواصلت وزادت في الشهور التالية ، المفتي الحاج أمين الحسيني استغل الخلافات الدينية ونشر أخبار بين المسلمين في أنحاء العالم بأن المسجد الأقصى والصخرة تتعرض لخطر سيطرة اليهود والصهاينة ، ودعا المفتي لتجنيد المسلمين والتبرع بالأموال من أجل الدفاع عن القدس ، واستغل الوضع الديني لتعزيز الصراع القومي والمواجهات القاسية التي حدثت في أعقابه خرقت سنوات الهدوء منذ ١٩٢١ لموجة جديدة من الأحداث العارمة " (تبيبيان ، ١٩٩٩: ٨٠) وكأن الصراع حينذاك لم يكن مؤججا بفعل الاعتداءات المتكررة على الممتلكات العربية وعلى المقدسات الإسلامية ، في محاولة لتهويد كل رمز عربي مسلم وإنما تأجج باستغلال الحاج أمين الحسيني لخلافات بسيطة ، وفي هذا إشارة إلى عدوانية العرب ودورهم في إدارة الصراع العربي – الإسرائيلي ، متجاهلين الفلسطينيين ضحية اعتداءات اليهود المتكررة .

كما ذكر أبو ملوح في دراسته انه ورد في كتاب أرض الوطن ص ٨٧ نصاً يقول : " منذ الهياج الذي حدث عام ١٩٣٧ و تحطم الأسوار المطوقة لمدينة طبريا تفشى بين أبناء المدينة عدم الأمان و الخوف من العرب القتلة " (أبو ملوح ، ٢٠٠٧: ٥)

إن الأحداث الدامية التي يتعرض لها الفلسطينيون باستمرار ما هي إلا نتاج الغرس المشين الذي تلقاه جنود الاحتلال اليوم ، تلامذة المدارس الإسرائيلية في الأمس ، فما تلقوه في مدارسهم بخصوص العرب كفيل بأن يجعل لهم قلوباً لا تعرف معنى الإنسانية والرحمة ، تسمح لهم بارتكاب أبشع المجازر بحق الأطفال الرضع والشيوخ الركع .

(ج) تعزيز الدونية والعبودية عند العرب : ــ

اتسمت السياسة الصهيونية بعملها الحثيث للتقليل من شأن وقيمة الإنسان العربي ، و نفي صفة الآدمية عنه في أحيان كثيرة واعتباره خلق للسخرة وليس لديه قدرات عقلية تؤهله لتولي مناصب و قيادة شعب ، و امتلاك ارض ، وما يؤكد هذه السياسة ما ورد في كتاب وليم زيف بعنوان "اغتصاب فلسطين" العرب يقعون في أدنى سلم التطور البشري لأنه ليس لديهم إحساس بالتمييز العرقي بسبب عقيدتهم الإسلامية "(برهوم،١٩٩٥:مجلة المستقبل العربي).

وكما أن الكتابات الصهيونية امتلأت بما يصف العرب بالدونيين و العبيد امتلأت أيضاً المناهج الدراسية الإسرائيلية بذلك كما يلي :

وصف أيلي بارنافي في كتابه "القرن العشرون" تاريخ شعب إسرائيل في العصور الأخيرة الجندي العربي في ص ١٨٧ قائلاً : (في الجيوش العربية القادة و الجنود الذين انتموا إلى عوالم مختلفة الفلاح المصري و العراقي وجد زعماءه و أسياده في الجيش بثياب ضباط ،وعيه السياسي

قليل ، ظروف حياته صعبة و كرامته مداسة لما يقدم حياته من أجل قضية لا علاقة له بها) (منصور، ٢٠٠١: ١٠٧) ،. بهذا يتبين أن الجندي العربي ليس له هدف سوى خدمة أسياده .
ففي حوار دار بين يهودي و قائد صهيوني : " من يعمل في الحقول ؟" العرب "، ماذا يفعل اليهود ؟ : القيام بادارة العمل والمشاهدة " مستاء جداً هكذا تُبنى بلادي ؟ اليهود هم أصحاب العمل والوظيفة نفسها يقوم بها من أجلهم العرب وحلمت بأرض اسرائيل مختلفة ، وهي دولة اليهود حيث عمل في الأرض والتمتع بالعمل بأيدهم ولا يسمح لأيدي غريبة ببناء بلادي ، العربي هو جسم غريب يجب ابعاده من دائرة العمل " (بيرلشتاين ، ٢٠٠: ٦٢)

ذكر عبد الواحد في دراسته لكتاب تحولات في الشرق الأوسط ص٢٣ : (أن المساعدات الأمريكية لمصر هي العنصر الرئيس الذي يمنع المجاعة و عدم الاستقرار في هذه الدولة) (عبد الواحد، ٢٠٠٤: ١٤٣٠)

بذلك يصف المصريين كعبيد و أسرى لأمريكا لا يمكنهم الاستغناء عنها لان عنصر الحياة بيد أمريكا و أن المصريين غير قادرين على سد حاجياتهم بأنفسهم فسيقعون عبيداً لمن يقدم لهم العون.

ذكر رشيد في دراسته نصاً من قصص الأطفال لداني دين " المصري المرتجف كان متأكداً أن الجندي الإسرائيلي الذي جاء خلفه هو الذي يقبض بقوة على أُذنيه و يسحبه و من شدة الفزع توقف عن الصراع ورفع يديه باستسلام" (رشيد،١٩٨٦: ٤٥) ذل وجبن ما بعده ذل هكذا يقدم الجندي العربي للقارئ اليهودي .

أورد "بوديه" في دراسته أن كتاباً خاصاً للمدارس الثانوية قد أشار إلى أن (العمال العرب كانوا مطيعين خاضعين ومتذللين كانوا على استعداد للخدمة كالعبيد في حقل المستوطن وبيته) (بودية، ٢٠٠٦ : ١١٩)

قدم بارنافي في كتابه "القرن العشرين":(أن العرب يعيشون بفضل صدقة اليهود في سائر الميادين و المناحي ،فاليهود وحدهم الذين يمنحون السعادة للعرب و يتصدقون عليهم بالكرامة) (السواحري و سمعان، ٢٠٠٤: ٣١)
فقد صور العرب أذلة بلا كرامة إلا بما تتفضل اليهود به عليهم .

كما ذكر أيضاً في ص٧٦ " لا يوجد منظر بائس وكئيب و مثير للشفقة كمنظر قرية عربية في فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر فالفلاحون يسكنون في بيوت من طين لم تكن مناسبة حتى للبهائم ، الأطفال ملقون في الساحة عراة دون رعاية ويتعاملون معهم كالبهائم" (السواحري و سمعان، ٢٠٠٤: ٣١).

هنا قدم "نافي" العرب بأنهم ارتضوا على أنفسهم حياة لا تقبل بها البهائم و ذلك تعبيراً عن شدة دونيتهم وارتضائهم للمهانة ، متجاهلين صفة العزة والكرامة التي تتمتع بها الشخصية العربية

المسلمة المستمدة من الدين العظيم الذي أعز أتباعه بتعاليمه وتوجيهاته ،والتاريخ يشهد بـــالمواقف التي تثبت عزة وكرامة وشهامة العربي المسلم التي قل نظيرها في الشعوب الأخرى لقـــول عمـــر بن الخطاب رضي الله عنه : " نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنـــا الله " (القرني ، ٢٠٠١: ٢٨١)

(د) إظهار العرب بمظهر الرافضين للتطور والحضارة : ـــ

لاستكمال المشروع الصهيوني الذي يهدف إلى تقديم العربي للقارئ بأبشع صـــورة بينمـــا يقدم اليهودي بأحسن صورة ، صورت الكتب المدرسية الإسرائيلية العرب بالبدائيين و الرجعيين و الذين يبعدون عن التطور و التقدم أزماناً طويلةً ولولا اليهود وما جلبوه معهم من تقدم وتطور لبقي العرب على حالهم كما قال ذلك موشيه شمير في كتابه "حياة شـــعب إســـماعيل" : "إن المـــواطن العربي و القرية العربية ، و الزراعة العربية ، و الصناعة ، و التربية ،و الصحافة كلها ازدهرت و تطورت جنباً إلى جنب مع الحياة اليهودية المتجددة في البلاد " (بروهوم، ١٩٩٥ :مجلـــة المـــستقبل العربي) ومعظم الكتاب اليهود على اختلاف اتجاهاتهم ينظرون للعرب هذه النظرة الدونيـــة ســـواء في كتاباتهم الأدبية ،أو الاجتماعية ،أو السياسية، أو في كتب المناهج الدراسية التي تذكر الباحثـــة بعضاً من النصوص الواردة في كتب المناهج و التي تعزز صـــورة العـــرب البدائيـــة و إلـــصاق صفة الجهل بهم كما وردت في دراسات سابقة، فقد صور كتاب القرن العشرين فـــي ص ١٦٥ : "الإنسان العربي في فلسطين بشكل وحشي تنقصه أسس الحضارة و التطور لأن هـــذا العربـــي لا يملك من القيم و الفضائل أي شيء على الإطلاق" أما "ارنون سوفير" فقد سعى لإلصاق صـــورة الفشل في العربي و ذلك في كتاب تحولات في جغرافيا الشرق الأوسط حيـــث قـــال :"إن تطـــوير الزراعة لو اعتمد على الفلاح السوري فان الفشل هو النتيجة الحتمية" (عبد الواحـــد، ٢٠٠٤ : ١٤٣٠) وطبعاً سيكون الفشل هو النتيجة لأن الإنسان العربي على اخـــتلاف انتمائـــه القـــومي لا يواكـــب التطورات و المستجدات الحديثة في مجالات الحياة و بالتالي فنسبة النجاح جداً ضئيلة ، في مقابـــل ذلك يقدم اليهودي للقارئ اليهودي بأنه جالب الحضارة ومواكب لمستجدات العلم و بـــذلك تعـــزز النظرة الدونية للعرب بينما يعلو شأن اليهود وتبدو صورتهم أكثر إشراقا .

وذكر الكاتب نفسه في ذات الكتاب في ص ٥٢" إذا نظرنا إلى الرسوم المصرية قبل ألفي عام مع ما تشهده القرية المصرية منذ مطلع القرن العشرين وحتى هذه اللحظة ندرك أنه لم يحدث أي تغير في حياة الفلاح المصري وظروف سكنه منذ أيام الفراعنة إلـــى الآن " (ســـمعان وآخـــرون ٢٠٠٤:١٥٥،)

يقول الكاتب نفسه في كتاب أخر بعنوان "البحر المتوسط و البلاد المحيطة به" في ص ٩٤ :

(الفلاح يمضي وقته بالأرض و عند رجوعه تجتمع العائلة، تشتمل الأسرة ثمانية أفراد و يعملون في الأرض طيلة أيام السنة وقلة منهم يذهب للمدرسة يدرسون ٣_٤ سنوات وبعد ذلــك يتركــون المدرسة وينسون ما تعلموه) (محمد، ٢٠٠٤ : ٩٧)

وكأن هذا الكاتب أخذ على عاتقه الإساءة للإنــسان – العربـــي _ الفــلاح علـــى وجــه الخصوص وتقديمه بصورة ذلك الفلاح الجاهل المتخلف و الذي يمتد الجهل إلى أفــراد عائلتــه ، أيضا و لعل التركيز هنا على الفلاح دون غيره يعود إلى طبيعة أرض فلسطين الزراعيــة و مــا تتمتع به تربتها من الخصوبة و هذا ما استغله اليهود منذ احتلالهم لفلسطين فقد ركزوا على جانب الزراعة بشكل كبير جداً ،و عملوا بها بأعداد كبيرة و قد تم تدريس ذلك للطلبة اليهود في الكتــب الدراسية مع الدمج بين الأرض و الدين .

وأما عن العرب في السعودية فقد قال عنهم كيطوف في كتاب الجغرافيا للصف الخــامس بأنهم" يعيشون على تربية الجمال و الضأن و حياتهم قاسية يعيشون بصعوبة و فقر مــدقع يعتبــر ١٠/٩ سكان السعودية جهلة أميين لا يعرفون القراءة و الكتابة ، والسعودية هي الدولة الوحيدة في العالم التي لم يتوقف فيها تجارة الرقيق حتى يومنا هذا و في أسواق البلاد يباع الناس كالبهائم كما كان الحال قبل ٢٠٠٠ عام"(القاضي،١٩٩٤ :١٣٠) مكة هي مهبط الدين الإسلامي وهي المنارة التــي شع منها نور الإسلام بتعاليمه السمحة الحاثة على الخير والاستزادة في العلم حيــث اهــتم الــدين الإسلام أيما اهتمام بطلب العلم وتعلم أنواع العلوم المفيدة ورغب في طلب العلم لعلو شــأن بــلاد المسلمين فقد روى أبو الدرداء عن النبي – صلى الله عليه وسلم : " من سلك طريقا يلتمس فيــه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن طالب العلــم يستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء وإن فضل العالم علـــى العابــد كفــضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء هم ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنمــا ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر " رواه ابن ماجة وصححه الألباني/١٨٣ ، أما عن تجارة الرقيــق فقد ألغى الملك فيصل تجارة الرقيق في تاريخ ٧ نوفمبر من عام ١٩٦٢م .

تسعى المناهج الدراسية لتقديم العربي و كأنه يعيش على كوكب آخر لم يصله شيء ممــا وصل أهل الأرض كما تقدمه بأنه ذلك الإنسان القذر الذي يفتقد إلى أبسط مظاهر النظافة كما ذكر ذلك أبو ملوح في دراسته أن " أحد المقررات الدينية تروي قصة شمعون الطيب اليهودي الذي قدم هدية لصديقه العربي أحمد بمناسبة زفافه و كانت هدية شمعون عبارة عن قطعة صابون لقد فــرح العربي أحمد كثيراً بالهدية فقام بفتحها أمام الحضور و ابتلع جزءاً منها ونــاول البــاقي لعروســه ولكن الصديق الطيب شمعون وضح له أن الهدية ليست قطعة حلــوى و لكنهــا قطعــة صــابون تستخدم للاستحمام و إزالة النجس و القذارة عن جسمه المتسخ "(أبو ملوح، ٢٠٠٧ : ٢) .

ففي هذا النص استهزاء كبير بالإنسان العربي ، و العقل العربي ، و القيم العربية بل يحمل في طياته كثيراً من المعاني المثيرة للاستفزاز و التي تنم عن انطباع اليهود عن العرب و حرصهم على تقديمهم بهذه الصورة بل أبشع ؛ حيث ورد في كتاب الجغرافيا للصف الخامس " يضع البدو الماء في قرب من الجلد و يملئون الجرادل و يسقون بهائمهم و يشربون ، إن الماء قليل جداً وغال و منهم من لا يغتسل بانتظام لأنه لا يجوز تبذير الماء على الاستحمام ، و يفرك البدوي يده بالرمل فيزيل قسماً من الأوساخ التي علقت بها" (يحيي، ٢٠١٠ :موقع رابطة ادباء الشام) في حين الواقع العربي ينفي ما ذكره الكُتاب هنا ، حيث أن الواقع متناقض مع ما ذُكر سابقاً من تشنيع للعرب ، فالعالم العربي متحضر ومواكب للعلم والحضارة ، وواقع لدول العربية ومرافقها ومؤسساها يشهد بذلك ، بل إن من شروط الصلاة الوضوء كدليل قاطع للعناية بالنظافة لقوله جل وعلا : ﴿يا أيها الذين امنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ووجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾

(هـ) تعزيز الفوقية و الاستعلاء اليهودي : ـ

ركزت الصهيونية على الجانب الديني في تنشئة أبنائها و حرصت على أن يتشبعوا بروح التوراة و التلمود التي تعج بالنصوص المؤكدة على فوقية بني إسرائيل و خاصيتهم و أنهم شعب الله المختار ، وأن الله خصهم بما لم يخص غيرهم من بني البشر فتولد لديهم شعور بالفوقية و الاستعلاء على الآخرين و خاصة العرب منهم لاعتبارهم أعداءهم و تشهد المناهج الدراسية بذلك حيث خط واضعو المناهج الدراسية الإسرائيلية بعضاً من النصوص التي تعزز الفوقية و الاستعلاء اليهودي من هذه النصوص ما أورده "ليفشيتس" في كتابه "شعب إسرائيل" في العصور الأخيرة الجزء الأول علي صفحة ١٣" برز اليهود في مجالات كثيرة بفضل قدراتهم و إمكاناتهم مما آثار غيرة وحفيظة المسيحيين" (السواحري وسمعان، ٢٠٠٤ : ٣٢)

وذكر بارنافي في كتابه القرن العشرين ص ١٩٨ "أن الشعوب كونت نفسها بشكل تدريجي بينما فقد اليهود سلطتهم قبل ألفي عام و ما جرى أيام خراب الهيكل الثاني لا يفيدهم في الدولة الحديثة) (المرجع السابق : ٣٣) ففي هذا النص تبرز الروح الاستعلائية حيث تعتبر شعب إسرائيل ليس كالشعوب الأخرى كوّن نفسه بقوة من لا شيء و بسرعة .

وورد في كتاب "تاريخ شعب إسرائيل" ص ٩٦ "أن الشعوب تقف ضدهم لأنهم أشرف الشعوب و أنبلها و أكثرها قدسية و أنهم شعب الله المختار " (القاضي،١٩٩٤: ١٧٩)

وفي نفس الكتاب للصف السابع ورد في ص ٩٢ "أنه في رسالة موسى بن ميمون اليهودي الاسباني إلى يهود اليمن يقول ... هم لا يكرهوننا بسبب نقص فينا أو تدني مستوياتنا بل بسبب ارتفاع مستوياتنا و مميزاتنا بين الأمم "

و في كتاب المطالعة للصف الثامن ص ٤٥٩ وردت قصيدة للشاعر ناتان والترمان يقول فيها :

يا ربنا

من بكاء أطفالنا

وفي ظل المظالم

فضلتنا على كل أبناء الشعوب

فضلتنا على أبناء النرويج

وأبناء تشيك سلوفاكيا

و الانجليز

وفي مسيرة أولادنا إلى الحياة

وهم أبناء أذكياء

جعلتهم يدركون بكل إحساسهم

أن دمهم لا توازيه دماء أبناء الشعوب

والشعوب جميعها دون استثناء

وفي كتاب المطالعة للصف الرابع موضوع بعنوان جيش الدفاع الإسرائيلي و صف على لسان العرب الجيش الإسرائيلي و جنوده فيقول في ص ٣٣٥ : (رأيت رجال جيش الدفاع الإسرائيلي وجنوده ،وقاماتهم منتصبة ،و خطاهم ثابتة ،ورؤوسهم تحفها الأكاليل وسلال الورود) (القاضي،١٩٩٤: ١٨٠- ١٨٤)

هذا جزء يسير من مواضيع مختلفة تكرس في ذهن الطالب الإسرائيلي وتكون لديه الاقتناع التَّام ؛ لتحقيق الهدف المطلوب بإحساسه وشعوره بتمايزه وتفوق جنسه اليهودي ، كشعب مختار لا مثيل له بين شعوب الأرض ... لأنه شعب الله المقدس .

(و) إبراز اليهودي متقدماً على غيره:-

حرصت الكتب المدرسية الإسرائيلية إبراز اليهود كعنصر متقدم على غيره وربط التقدم و الازدهار الذي حصل في فلسطين بمجيء اليهود إليها و أن كل هذا التقدم لم يكن ليكون لولا الوجود اليهودي الذي حمل معه علم و تكنولوجيا الغرب فيقول "إيلي نافيه" في كتابه "القرن العشرين" في ص١٣:" فيهود الغرب وصلوا جاهزين جداً للعصر الحديث المتقدم فخلال مئات

السنين اهتموا عن رغبة أو عن اضطرار بتطوير قدراتهم التي عُدَت الآن مطلوبة جـداً عـادات التعلم وحرية التفكير، الحركية الدائمة ،و العمل في القطاعين المـالي والتجـاري" (منـصور،٢٠١: ١٠١)

و في كتاب اليعازر فيتكن (الجولان و الجليل و الغور الشمالي و الكرمل) إبراز لـدور اليهودي في التقدم الذي حدث في الأراضي الفلسطينية حيث يقول : " فإسرائيل بمجـرد الإعـلان عن قيامها شرعت باستصلاح الأراضي والسهول و الجبال والأودية في هذا الإقليم(فلسطين) وبعد أن كانت خراباً يباباً حيث ثم تطوير المنطقة الشمالية على أيدي جماعات اليهود المهـاجرين مـن مصر وهؤلاء تمكنوا من توفير الغذاء لسكان هذه المنطقة بفضل استغلالهم الجيـد لهـذه الأرض"" (السواحري وسمعان ،٢٠٠٤ :٤٢)

كما ذكر "فيتكن" في ذات الكتاب ص١٨٦ "أن قرب الأردن من إسرائيل ساعد في نقـل المعرفـة التكنولوجية من إسرائيل إلى الأردن وبخاصة في مجال الزراعة " (السواحري وسمعان ،٢٠٠٤: ٤٧)

أما كتاب القراءة للصف الثالث فقد ورد فيه ص٩٧ " إسرائيل هي الدولـة الأولـى التـي قامت بتطوير تلك الطائرات المتقدمة الصغيرة بدون طيار واسرائيل قد استخدمت أيضا الطـائرات الصغيرة بدون طيار في الحروب المختلفة واكتسبت تجربة كبيرة" (محمد، ٢٠٠٤ :٩٥).

وأرجع كتاب جغرافيا الصف الرابع الفضل في تحـسن الوضـع الـصحي للفلـسطينيين للخدمات التي يقدمها إليهم اليهود فقد ورد في ص٢٣" أن سبب زيادة عدد السكان غير اليهود يعود إلى الخدمات الصحية المتطورة التي توفرت بعد قيام الدولة " (المرجع السابق :٩٦)

وفي كتاب "هذا موطني" للصف الخامس ص١٨٢ ورد " وبسرعة تعلم الحرس اليهـودي كيف يمسك السلاح ،وتعلم لغة العرب وزعمائهم ، كما تعلم الحارس كافة الطرق والمسالك التـي تربط البلاد بعضها ببعض" (الدجاني،١٩٩٣ :٧٢) فهنا إشارة إلى تفوق اليهودي وسرعة تعلمه.

وفي كتاب تاريخ شعب إسرائيل ورد في ص ١١٤"معظم العرب في إسرائيل هـم مـن سكان القرى وقد انتفع هؤلاء بعد قيام دولة إسرائيل فقد تطوروا اقتصاديا بعد الجمود الـذي كـان يحيط بهم في قراهم المتأخرة" (الدجاني،١٩٩٣ :٧٦) ، ويتحدث كتاب وقائع تاريخ شـعب إسـرائيل للصف السابع عن دور اليهود في بولونيا فيقول في ص٢٥٨ : "استقبل ملوك بولونيا ونبلاؤها إلى جانب السلطان التركي بايزيد الثاني اليهود بأذرع مفتوحة لأنهم عرفوا كيـف سـتتطور بولونيـا

بفضلهم وفضل جهودهم حيث كانت بولونيا الغنية الكبيرة تنتظر أصحاب المبادرة الصناعيين والتجار اليهود ليطوروا تجارتهم ويستغلوا مواردها "ويقول كتاب التاريخ للصف الثامن في ص٨١ : "كان على العمال اليهود أن يقفوا وقفة التنافس مع العمال العرب فاستطاعوا أن يتفوقوا عليهم بالرغم من قلة تجاربهم وعلى الرغم من قساوة التأقلم استطاع العمال اليهود الشباب باجتهادهم التفوق بقدرتهم وبحسن عملهم على العرب المجربين" (القاضي، ١٩٩٤ :١٨١).

أورد بودية في دراسته نصاً من كتاب العقد الأول للمراحل من السادس إلى الثامن يقول فيه في ص٤١ :(شاهدوا وشاهد العالم تقدم معجزة بعون الله فازت جنود الله من الإسرائيليين إسرائيل الصغيرة التي ولدت قبل يوم واحد من الحرب قاومت سبع دول قائمة قوية وكبيرة داود الصغيرة هزمت غوليات) (بوديه،٢٠٠٦ :١٤٢).

(ي) إبراز اليهودي بطلا يضحي بنفسه من اجل وطنه:-

تسعى الحركة الصهيونية لجعل أرض إسرائيل محور حياة كل يهودي وهي ملاذ كل اليهود والمكان الذي تهوى إليه أفئدتهم سواء يهود الداخل أو الدياسبورا فتحرص على وضع المناهج الدراسية الداعمة لهذه الفكرة وذلك بتدعيم المناهج بموضوعات تتحدث عن الوطن ، وحب الوطن والإخلاص له والتضحية والبذل من أجله ، وعرض نماذج بطولية من أبناء اليهود ضحوا بأنفسهم من أجل إسرائيل وبالتأكيد الناشئة عندما يتلقون مثل هذه الدروس في مدارسهم ويتشربوا تلك الأفكار سيتولد لديهم حب عميق لإسرائيل واستعداد للتضحية من أجل الوطن ؛ ليكونوا مستقبلاً أنموذجاً بطولياً كالنماذج التي تعرفوا عليها في مدارسهم ، ففي كتاب التاريخ للصف الخامس وصف لشاؤول "البطل الذي مات وأبناؤه دفاعاً عن وطنه".

وكما ورد أيضا في كتاب التربية الوطنية للصف الرابع وصف للبطولات اليهودية أمام الغزو العربي فيقول: " صمدت أقليتنا مقابل الأكثرية ببطولة فحارب الإنسان اليهودي الدبابة حيث اجتاحت الجيوش المصرية سهل يهودا من الجنوب وتوجهت نحو تل أبيب المدينة العبرية الكبيرة".

وقدم ذات الكتاب شخصية بطولية يهودية باسم ترومبلدور فيروي الكتاب قصة موته "أن الأقلية اليهودية وعلى رأسها يوسف ترومبلدور قررت أن تدافع عن مسكنها بكل قوة عندما هجم العرب بأعداد غفيرة على (تل حي)ونجحوا في الوصول إليها بالمكر والخديعة فجرح يوسف ترومبلدور جراحاً مميتة وقبل أن تخرج روحه اكتفى بالهمس "ما أحلى الموت على أرضنا) .

أما كتاب المطالعة للصف الخامس الذي يتحدث عن تضحية الآباء بأبنائهم فداء لإسرائيل فجاء تحت عنوان (مرثاة أب) "ولداي.... كم كنتما عزيزين إلي ، ولكن مع كل أولئك الأبناء الأعزاء الذين سبقت مناياهم لمنيتكم أو الذين سيسقطون بعدكم سترتفع وستتقدم دولة إسرائيل بدمائكم التي قدمتموها قربانا " (القاضي،١٩٩٤ :٢٠٥-٢١٤).

ويتحدث نفس الكتاب عن تضحية اليهودي من أجل عمله في وجه الألمان فيقول النص :

" اليوم الثاني والأربعون من معارك الاستقلال بقي بيت واحد فقط من أربعة طوابق وعلى البيت يرتفع علم ازرق وابيض وانصب الهجوم على هذا البيت الثاني ساعات متواصلة ثم احتله الألمان مع الليل ولكن شاباً طلائعياً استمر برفع العلم من طابق لآخر حتى رفعه على الطابق العلوي ثم سمع صوت سقوط ... كان الشاب الطلائعي بالعلم الأبيض والأزرق يلقي نفسه من الطابق العلوي هكذا ضحى هذا الطلائعي في الجيتو ببطولة" (المرجع السابق :٢٠٥) .

ويتحدث بارنافي في كتاب القرن العشرين عن البطولة الأسطورية اليهودية في الانتحار الجماعي الذي نفذه المدافعون اليهود عن قلعة (متسادا)الذين أصروا على الدفاع عنها حتى الموت كي لا يكون استيلاء الرومان عليها أثرا سهلا في عهد الإمبراطور ادريانوس عام١٣٢م فقد ورد في كتابه ص ٧٣"إن هذه البطولة كانت موجودة ومتجذرة في الوعي التاريخي والعسكري اليهودي كحادثة(متسادا) ففي هذه الفترة قرر الإمبراطور ادريانوس تغير اسم أورشليم إلى الياء على اسم والدته (الياء كابني ولونيا) وتحويل اسم يهودا إلى فلسطين" (السواحري وسمعان،٢٠٠٤ :٣٢).

هكذا تبني إسرائيل صورة جنودها في ذهن الناشئة ليس عبثاً وإنما ليكونوا قدوة لهم ومثلاً يُحتذي بهم في التضحية والبذل والعطاء في المال والنفس والروح في سبيل إسرائيل.

(ز) بث الفكر التوسعي لإسرائيل:-

بطبيعة إسرائيل ككيان استيطاني دينامكي متحرك فهي ذات طبيعة توسعية لا تكتفي بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وإنما تطمح إلى إقامة إسرائيل الكبرى من النهر إلى النهر وهذا ما يجعلها دائما في حالة استيطان مستمر وهذا ما يرصده الإعلام كل يوم من مشاريع استيطانية في القدس والضفة كما أن الصهيونية استقت المشروع الاستيطاني التوسعي من العقيدة اليهودية التي تؤكد على أرض إسرائيل التاريخية مملكة داود وسليمان التي عملت على تعميق هذه الفكرة في ذهن رجالات الحركة الصهيونية وفي أذهان كل اليهود الناشئة والكبار سواء من هاجر إلى إسرائيل أم لم يهاجر، وهذا ما قاله ثيودور هرتزل في يومياته : " حدود الدولة الإسرائيلية

ستكون حدوداً موسعة لتشمل حدود دولتي داوود وسليمان وأن حدودها ستكون حسب الحاجة وازدياد المهاجرين". (عبد العال، ٢٠٠٦ :١٣١) .

وبذلك سيكون التوسع الاستيطاني في اطراد مستمر حسب ما ترتئيه الصهيونية والتي اتخذت من مبدأ ألمانيا (حدودها هي جيوشها وجيوشها هي حدودها) اتخذته مبدأً لها بذلك نجد المناهج الدراسية وهي إحدى وسائل الحركة الصهيونية في بث الفكر الصهيوني وأداة فعالة في بناء النشء وفق رواية الصهيونية نجدها تركز على ذكر أرض إسرائيل أكثر من دولة إسرائيل ، حيث إن الدولة جزء من الأرض ولم يصلوا بعد إلى استعادة أرض إسرائيل بالكامل فهذا يجعل النشء في حالة مستمرة من الرغبة في استعادة أرض إسرائيل التاريخية وفق الحق الديني والتاريخي لليهود كما ورد في نصوص التوراة والتلمود فيقول الأديب العبري(إسحاق شيلان):" علينا أن نعلم الشباب على أساس أرض إسرائيل الكاملة وهذا الأمر لابد أن يتم بواسطة الأدباء ورياض الأطفال والمدارس والشبيبة والقائد في الجيش وغيرهم" (الجبوري، ٢٠٠١: موقع واتا) .

زخرت المناهج الدراسية بالنصوص التي تبث الفكر التوسعي ومن هذه النصوص ما ذكرته عبد العال في دراستها ، نص طويل بعنوان (الخريطة الطبيعية لإسرائيل المنشودة) الوارد في كتاب خرائط تكشف العالم يتحدث هذا النص عن المعالم الطبيعية لإسرائيل بدءاً من المناطق الفلسطينية المحتلة بأسماء عبرية وصولاً إلى هضبة الجولان السورية. كما ذكرت نصاً آخراً من كتاب "أرض الوطن" الجزء الأول بعنوان : نحو التوسع "فلاحة الأرض" يتحدث النص عن حياة اليهود في بداية القرن التاسع عشر في القرى العربية من سوريا مروراً بلبنان قرية دير القمر ونحو الأردن وصولاً إلى قرية جرمق في فلسطين والهدف من هذا النص إثبات الأحقية لليهود في هذه الأراضي الممتدة في كل دول الشام وبالتالي استعادتها في المستقبل.

وذكر هريدي في دراسته لكتاب الأردن ص ١٣ نصا يقول : (يعد شرق الأردن جزءاً من أرض إسرائيل ،وتاريخه جزء من التاريخ اليهودي) (هريدي، ٢٠٠٤ :٤٣).

وذكرت محمد في دراستها نصوصاً تهدف للتوسع منها ما ورد في كتاب جغرافيا الصف الخامس ص٨٢(من ناحية جغرافية فإنه بالإمكان اعتبار جزيرة سيناء امتداداً طبيعياً لإسرائيل وأن السواحل الشمالية هي استمرار للقطاع الساحلي الإسرائيلي و جزء من جبال سيناء هي استمرار لجبال النقب الخاصة بنا وأما بالنسبة لجنوب شبه جزيرة سيناء " نويبع ، سانت كاترين الخاصة بشرم الشيخ " فهي استمرار لسلسلة جبال إيلات). (محمد،٢٠٠٤ :٩٨)

كما ورد في نفس الكتاب السابق ص١٤٤(وفي فترة العهد القديم كان يوجد في المملكة الأردنية الحالية مقاطعات كل من الأسباط التالية(جاد،أشير ونصف سبط منشي) ويروي لنا العهد القديم أحداثاً كثيرة وقعت في تلك المناطق) (محمد،٢٠٠٤ :٩٩).

وذكر أبو ملوح (٢٠٠٧:٥) في دراسته قصيدة تناولتها إحدى كتب المطالعة للشاعر ابثلوم كور بعنوان (سنسفك الدماء) يقول فيها :

لو كنت قائداً لجيشنا الأسطوري

لوقفت عند باب المدينة المحاصرة المخندقة

مدينة فلسطين لزرعت الموت والرماد

في كل المنازل والشوارع وفي كل المساجد والكنائس

سنسفك دماء كثيرة ونقتل

الأطفال والشيوخ

يجب أن نقاتل وأن نقتل

كل الذين يبحثون عن وطن لهم

يجب أن نقتل حتى يكون لنا وطن من النهر إلى النهر

وذكر جبر وحمد في دراستهما نصا من منهاج الجغرافيا يقول :(مع الملاحظة أن غور الأردن يقسم أرض إسرائيل قسمين أرض إسرائيل الغربية وأرض إسرائيل الشرقية أي حدود إسرائيل الطبيعية هي الأراضي الواقعة في غور الأردن من الجهة الغربية للأردن) (جبر وحمد،٢٠٠٦ :الشبكة العكنبوتية)

أما نافيه في كتابه "القرن العشرين" والذي تكلم فيه عن كثير من القضايا لم يهمل التوسع الاستيطاني فيقول بنص صريح في كتابه هذا في ص ٩٤(ومن المفضل دولة صغيرة ، بالإمكان توسيع حدودها في المستقبل)(منصور،٢٠٠١: ١٠٢)

هدفت الصهيونية بهذه النصوص وغيرها الكثير مما احتوتها كتب التدريس الإسرائيلية إلى البث في عقل الناشئة لفكرة التوسع الاستيطاني لصالح إسرائيل في اتجاهات تزيد شرقاً أو غرباً.

بهذا تتضح سياسة وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية ، وواضعي المناهج وقياداتهم لصياغة عقليات أطفال اليهود في (إسرائيل) صياغةً تجعلهم قادرين على حمل رسالة الآباء

والأجداد والروّاد بصهرهم في بوتقة الصهيونية بما يتسرب فيها من أيـــديولوجيات تـــصنع مـــن أجيالهم المتوالدة في محاضن الصهيونية لإيذاء كل من ليس يهودياً وبالأخص العربي الفلـــسطيني .... ولا بأس أن يكون ذلك قتلاً وسجناً وتشريداً واغتصاباً للأرض وانتهاكاً لحرمـــة المقدســـات ، وما إلى ذلك من ألوان الإيذاء التي برع اليهود فيها منذ وُجدوا علـــى الأرض ، وعبـــر مراحـــل تاريخهم الحافل بالمخازي التي جعلت شعوب الأرض تنبذهم ، وتتقزز من مجاورتهم ، وبدا مـــن خلال ما في هذا الفصل أي روح حاقدة تسري في المناهج الدراسية الإسرائيلية و أي أيديولوجيـــة توراتية تلمودية صهيونية تقودها على أسس من الأحقاد التاريخية والعقدية ، مِدماكُها تعاليم فظيعة قاتمة .

وما أحرى القيادات التربوية أن تبني المناهج التربوية الفلسطينية والعربية على فلـــسفة واضحة المعالم سانّةً لذلك قوانين واضحة متماشية وروح العصر في ظل صراع حضاري محتدم ، وانفجار معرفي هائل ، مغذية لفكرة التشبث بأرض فلسطين لأصحابها الحقيقيين حقـــاً تاريخيـــاً وعقدياً فيها للفلسطينيين .

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- دراسات عربية
- دراسات عبرية
- دراسات أجنبية

يهدف هذا الفصل إلى معرفة الجهود التي بذلت من قبل في مجال هذه الدراسة واستعراضها والاستفادة منها في عدد من الوجوه أهمها :

- تقديم فكرة واضحة ومتكاملة عن هذه الدراسات للقراء والباحثين ومن يهمهم أمر الاطلاع على الجهود السابقة .
- الاستفادة من طرق البحث العلمي التي اتبعتها الدراسات السابقة ومن النتائج التي توصلت إليها وذلك في صياغة مشكلة الدراسة الحالية ومعالجتها نظرياً وعملياً.
- معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية ، وبذلك تتحدد الجهود السابقة ويتضح الجهد الذي تقدمه هذه الدراسة في هذا المجال .

وقد قسمت الباحثة الدراسات التي تمكنت من الاطلاع عليها إلى محاور :

أ – دراسات عربية تناولت صورة العرب والمسلمين وشحذ العنصرية في الكتب المدرسية الإسرائيلية .

ب – دراسات غير عربية تناولت الكشف عن الروح العسكرية وصورة العرب في الكتب المدرسية الإسرائيلية .

ج – دراسات تناولت العرب والمسلمين في الكتب المدرسية في دول أجنبية .

د – دراسات تناولت صورة العرب في العروض التلفازية والمسرحية .

وقد تناولت الباحثة هذه الدراسات متبعة الترتيب الزمني من الأحدث إلى الأقدم كما يلي:.

أ – دراسات عربية تناولت صورة العرب والمسلمين وشحذ العنصرية في الكتب المدرسية الإسرائيلية .

<u>دراسة الخبتي (٢٠٠٩)</u>

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح صورة العرب والمسلمين في مدارس إسرائيل.

واتبع الباحث المنهج التحليلي وكانت عينة الدراسة (٢٣) كتاباً مدرسياً للمراحل التعليمية المختلفة في إسرائيل تشمل أقسام أدب الأطفال والتربية الدينية والعلوم الاجتماعية واللغوية وقد توصل الباحث في دراسته إلى :

- ربط المناهج الإسرائيلية الدراسية بين الإسلام والعنف مؤكدة انتشاره بالسيف ووصف الفتوحات الإسلامية باجتياح عسكري هدفه الاحتلال .
- عدم الاعتراف بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما سميت الهجرة النبوية بالهروب ،وتقديم معجزة الإسراء والمعراج بالأسطورة الخرافية .
- عدم قدسية القرآن الكريم وأنه من نسج خيال النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – واعتمد في جزء كبير منه على ما ورد في كتب الديانة اليهودية .

- الحرص على طمس الأسماء العربية للمدن الفلسطينية واستبدال أسماء عبرية بها ساعية إلى طمس الوجود التاريخي للعرب في أرض فلسطين زاعمة أنها أرض يهودية خالية منذ الأزل
- وصف أي عمل عربي نضالي بالتطرف والإرهاب .

أبو ملوح (٢٠٠٧)

هدفت الدراسة إلى توضيح صورة الفلسطيني والعربي في الكتب الإسرائيلية ، حيث اتبع الباحث المنهج التحليلي واقتصرت دراسته على بعض الكتب الدراسية الإسرائيلية في التاريخ والجغرافيا والأدب.

وقد توصل الباحث في دراسته إلى أن الكتب المدرسية الإسرائيلية صورت فلسطين بأنها بلد فارغ من السكان ، وأن اليهود هم جالبو الحضارة ،كما وصفت العربي و الفلسطيني بأوصاف سيئة ومشوهة لصورته سواء السلوكية أم الخلقية ، كما وجد الباحث النزعة العسكرية في الكتب التدريسية وحرصها على تكوين صورة سلبية عن العربي في ذهن الطالب اليهودي وتكوين استعداد عسكري لديه ؛ ليصبح جنديا في المستقبل وقد تطرق أبو ملوح إلى بعض الدراسات الإسرائيلية التي تناولت تحليل المناهج الفلسطينية وأخرى عربية وطالبت دول الاتحاد الأوروبي والجهات الداعمة لوقف دعم طباعة الكتب الفلسطينية لأنها لا تتفق مع معايير المركز الإسرائيلي لمتابعة آثار السلام متهمة المناهج العربية والفلسطينية خاصة بالإرهابية وقد أوصى الباحث بتحليل مناهج إسرائيلية للكشف عن عنصريتها وإرهابيتها

دبيكي (٢٠٠٧)

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن صورة المجتمع العربي في مناهج تدريس اللغة العربية في اسرائيل. اعتمد الباحث في دراسته هذه على بعض الدراسات السابقة في ذات المجال ومن خلال دراسة الباحث وجد أن الكتب الدراسية الإسرائيلية تصف العربي بأبشع الصفات سواء في الشكل أو السلوك أو الطباع.

كما أن تلك الكتب تجرد العرب من حقه في الأرض الفلسطينية وضرورة اقتلاعه من الأرض وطرده ، كما وصفت هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بالهروب ولم تصف سيدنا محمد بالنبوة، وقدمت صورة مغلوطة عن بعض الطقوس الدينية مثل حرص الأم على ألا يصوم ابنها حرصا على تركيزه في الدراسة.

وفي هذه الدراسة ذكر الباحث نماذج لبعض الدروس والقصائد وتحليلا لها **وقد توصل الباحث من تحليل تلك القصائد والدروس إلى أن :**

- بعض الكتب الدراسية تبرز اهتمامها بثقافة العنف وسمو العرق اليهودي .

- محورية الدين كمرتكز أصيل تلتف حوله الثقافة .
- المناهج الإسرائيلية تحوي العديد من المفاهيم المغلوطة عن الدين الإسلامي .
- المناهج الإسرائيلية تنظر للمرأة العربية نظرة متدنية .

دراسة الجبوري (٢٠٠٦)

هدفت هذه الدراسة إلى فضح فلسفة الحرب في الأدب العبري ، اتبع الباحث المنهج التحليلي وكانت عينة الدراسة مجموعة من النصوص الأدبية المختلفة من(شعر وقصة ورواية ومسرحية ومقالة سياسية) بالإضافة إلى نصوص (توراتية وتلمودية).

وتوصل الباحث إلى أن هذه النصوص الأدبية تلغي أحقية الفلسطيني في ارض فلسطين وتنعته دائماً بالعدو وضرورة الانتقام منه ، كما وصفت الحرب بالعمل المقدس والحتمي واصفة الجنود اليهود بالأبطال في حين وصفت العربي بأبشع الصور بهدف بث الرعب من العرب في نفس القارئ اليهودي .

دراسة وزارة المعارف السعودية (٢٠٠٦):

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية ، وقد كانت عينة الدراسة ٢٣ كتاباً من الكتب الدراسية الإسرائيلية ، واتبع الباحثون المنهج التحليلي .

من خلال التحليل تبين أن المناهج الإسرائيلية ربطت بين الإسلام والعنف مدعية انه انتشر بحد السيف وتسمية الفتوحات الإسلامية بالحملات الحربية الإسلامية ، كما شككت بالوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه ابتدع الدين الإسلامي باقتباسه من التوراة والتلمود ، كما وصفته بالغارق في أحلام اليقظة وخلطت الكتب بين الجهاد والإرهاب . تجنبت الكتب ذكر اسم الوطن العربي أو المغرب العربي في خطوة لتجاهل قوة الوطن العربي ودوله ، كما امتلأت كتب الجغرافيا بخرائط مختلفة لإثبات يهودية الزمان والمكان ، كما أطلقت الأسماء العبرية على المدن والقرى العربية ، لاحظت الدراسة التركيز على أهم القيم الصهيونية وهي وحدة الجماعات اليهودية والتأكيد على أحقية اليهود فيما يسمى بأرض إسرائيل مع التركيز على أهمية القدس كمدينة لليهود .

أوصت الدراسة بضرورة ممارسة العرب في فلسطين المحتلة (عرب ٤٨) دوراً في محاولة لتعديل محتويات هذه الكتب المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين، كما أوصت بعقد ندوات عالمية تحت مظلة اليونسكو لمناقشة محتويات المناهج الإسرائيلية ، وضرورة نشر نتائج هذه الدراسة في وسائل الإعلام الغربية بهدف إيصال رسالة محددة وهي أن العرب والمسلمين ينشدون

السلام والتعايش والتسامح مع الآخر وأن كل ما يرد في الكتب الدراسية الإسرائيلية مـــن صـــورة نمطية مغلوطة عن العرب والمسلمين لا يحقق هذه الأهداف .

عبد العال (٢٠٠٥)

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية، واتبعت الدراسة المنهج التحليلي، وكانت عينة الدراسة ١٦ كتاباً مدرسياً إسرائيليا من كتــب التــاريخ والجغرافيــا للمرحلة الابتدائية .

وقد توصلت الدراسة من خلال تحليل كتب عينة الدراسة إلى أن بعض النــصوص كانــت تحمل نظرة دونية للعرب وتصفهم باللصوص الأشرار القتلة القذرين وفي نصوص أخرى أظهرت التفوق العرقي لليهود الذي يستمد من كتب التوراة والتلمود وفي المقابل دونيــة الأخــرين، كمــا توصلت إلى إنكار حق الفلسطينيين في ارض فلسطين وادعاء حق اليهــود التــاريخي فــي هــذه الأرض وحرصهم على التوسع الاستيطاني في الأرض العربية ، كما أظهرت الدراســة هــاجس الخوف عند الإسرائيليين ،وخوفهم الشديد من أي مقاومة من قبل العرب (الفلــسطينيين) وبالتــالي العمل على عسكرة الطلبة ليكونوا جنوداً في المستقبل ، كما أشارت النصوص بشكل واضح إلــى عملية تهويد القدس وكل ما فيها من آثار تعود لأصول يهودية وإنكار الحــق التــاريخي للعــرب والمسلمين فيها .

دراسة محمد (٢٠٠٤)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صورة الإسلام والمسلمين في المنــاهج الإســرائيلية واتبعت الباحثة المنهج التحليلي وتكونت عينــة الدراســة مــن اثنــي عــشر كتابــاً للــصفوف (الثالث،السادس) في الدين ،التاريخ ،الجغرافيا واللغة العبرية .

وتوصلت الدراسة إلى أن تشويه صورة الشخصية العربية كان هدفاً أساسيًا للتعلــيم فــي إسرائيل حيث ركزت على ذكر الجوانب السلبية وإغفال الجوانب الايجابية ، كما كشفت الدراســة أن المناهج الإسرائيلية هدفت إلى إلحاق التخلف بالدين الإسلامي كما غيبــت الحــضارة العربيــة والإسلامية ، وبث فكرة النزاع بين الطوائف الإسلامية ، وإلغاء الآخر وتزييف الحقائق التاريخيــة واثبات الحق الديني لليهود في أرض فلسطين ، كما أشارت الدراسة إلى انعكاس هذه المناهج على سلوك الشخصية الإسرائيلية حيث اتصفت بالعدوانية والاستعلاء والانعزال ، وقد أوصت الباحثــة في دراستها بتدريس منهاج التربية الإسرائيلية كما يصوره القرآن للطلاب العــرب فــي مراحــل التعليم العام ، وأوصت بإجراء دراسات تتناول كتب مدرسية إسرائيلية وكتب دول غيــر إســلامية للبحث عن صورة الإسلام والمسلمين فيها والعمل على تصحيح هذه المعلومات والمفاهيم الــواردة

فيها ، كما أوصت أيضا بإنشاء قناة فضائية باللغات الأجنبية لعرض الصورة الصحيحة للحضارة العربية والشخصية العربية .

سمعان (٢٠٠٤)

هدفت هذه الدراسة الكشف عن صورة العرب في المناهج الإسرائيلية ، واتبع الباحث المنهج التحليلي لعينة من بعض الكتب الدراسية الإسرائيلية في المدارس الرسمية في التاريخ والجغرافيا والأدب والقصة .

تحدث الباحث عن المراحل التي مر بها التعليم الإسرائيلي ووجد الباحث أن كتب المرحلة الثانية والتي بدأت ١٩٤٨ ، حملت في طياتها الكثير من التحريض على ترحيل العرب واحتلال أرضهم ، وأبرزت كتب الأدب العبري الشخصية العربية بالعدوانية وحب القتال .

ووصف الإسلام بدين المحاربين ، وجد الباحث أن كتب التعليم الإسرائيلية في التاريخ والجغرافيا والأدب تتفق في تشويه صورة العربي والمسلم وخاصة الفلسطيني ، وأفردت هذه الكتب أهميه خاصة لمدينة القدس باعتبارها مدينة يهودية خالصة بكل ما فيها من آثار واعتبار الفتح الإسلامي احتلالاً لها ، وعودة اليهود لها حقاً تاريخياً مشروعاً. كما وأظهرت هذه الكتب خوفاً من التزايد السكاني للعرب في الدول العربية كافة وخاصة دول الخليج العربي ومصر واعتبار الفلاح المصري إنسان متخلف وبدائي ، و حرص الكُتّاب على إثبات الوجود اليهودي في كل دولة عربية.

وأخيرا وجد الباحث أن كتب التعليم الإسرائيلية في المرحلة الثالثة ما بعد اتفاقيات السلام في ١٩٧٩ م لم تختلف عن سابقتها في المرحلة الثانية، وأن ذلك يدل على حرص اليهود على تنشئة جيل متشبع بالحقد والكراهية تجاه كل ما هو عربي ومسلم .

دراسة سمعان (٢٠٠٤م)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة العرب والمسلمين والقدس والتاريخ الإسلامي في كتاب رحلة إلى الماضي للصف السابع و الذي يدرس في المدارس الرسمية الإسرائيلية ، واتبع الباحث في دراسته هذه المنهج التحليلي .

ذكر الباحث في دراسته أن هذا الكتاب اعد لتدريس التاريخ العام وتاريخ شعب إسرائيل على امتداد (١٤) قرنا ؛ تضم حقبتي العصور الوسطى والعصر الحديث وقد توصل الباحث من خلال تحليله لما ورد في الكتاب إلى ما يلي :

- التنكر التاريخي للعرب والمسلمين من حيث المعتقد والوجود والكيان التاريخي في أرض إسرائيل – واعتبار الإسلام والعروبة ظاهرة عابرة كذلك التنكر لاسم فلسطين وكذلك المدن العربية.
- اظهر الكتاب تعاملاً غَير لائق بالأنبياء محمد وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم ، فلم يحترم صفة النبوة ومكانتها.
- التناقض الواضح في سرد الأحداث التاريخية.
- انعدام توثيق المصادر ومصداقيتها (المبالغة في إيراد الأرقام ونسب المعطيات إلى عبارة حسب مصادر مختلفة).
- إقحام اليهود في إدارة شئون الدولة الإسلامية.
- إغفال ذكر الدولة الإسلامية وإيراد أسماء جغرافية تحمل طابع العنصرية والاستعلاء.
- التجني على الخلفاء الراشدين ومن تبعهم بأنهم أساءوا معاملة اليهود وقيدوا حريتهم وأهانوهم .

وقد تطرق الكتاب لمدينة القدس في فصل منفصل وقد وجد الباحث ما يلي :

- محاولة التشكيك بصحة المعتقدات الإسلامية تجاه القدس.
- الإيحاء بان الحرم القدسي الشريف موقف ديني اثري تاريخي خاص باليهود – وأطلقوا عليه اسم الهيكل – جبل البيت .
- إبراز الخلاف الحاد بين المسلمين حول مكانة القدس ومكة.
- وصف فتح المسلمين للقدس بأنه احتلال.
- تناقض في النظرة الإسلامية بين التسامح والحقد والشغب والفوضى في نفس الموضع.
- اتهام المسلمين بقتلهم للأدباء والمفكرين والفلاسفة اليهود.

وفي نهاية الدراسة يستدل الباحث بما ورد في الكتاب من قصص أنها مجرد سرد لحكايات لتشكيل موقفاً من النزاع والصراع الحضاري حيث أنها لم تستند إلى مصادر توثيق محددة .

دراسة السواحري وسمعان (٢٠٠٤)

هدفت هذه الدراسة للكشف عن التوجهات العنصرية في المناهج الإسرائيلية ، حيث تناولت الدراسة مصادر التربية وأهدافها ، وتشويه المناهج للعرب والإسلام ، كما تحدثت عن التربية الدينية وموقف اليهود من الإسلام والمسيحية ، والقيم التربوية الصهيونية وتناولت بعض أدبيات الأطفال عارضة مجموعة من القصص المقدمة للأطفال وتحمل في طياتها العنصرية والتشويه والعنف ، واتبع الباحثان المنهج التحليلي وكانت عينة الدراسة بعض الكتب الدراسية في الدين اليهودي والتاريخ والجغرافيا وأدبيات الأطفال ، وتوصلت الدراسة إلى أن مناهج التعليم

الإسرائيلية تقطر عنصرية وعدوانية وتشويه للإنسان العربي ، كما توصلت الدراسة أن إلى المناهج الإسرائيلية تعمل على تشويه الإسلام واصفة إياه بالتشدد وانه انتشر بحد السيف كما تعزز الكتب الإسرائيلية النظرة الفوقية للإنسان اليهودي والدونية للإنسان العربي .

دراسة عبد الجواد (٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل كتاب(نظام الحكم في دولة إسرائيل) والوقوف على مضامين الكتاب .

اتبع الباحث المنهج التحليلي وكانت عينة الدراسة كتاب نظام الحكم في دولة إسرائيل في مادة التاريخ الذي يدرس لطلبة المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في إسرائيل .

ومن خلال تحليل محتوى الكتاب توصل الباحث إلى أن الكتاب يغرس في شخصية الدارسين أن إسرائيل هي واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط ، وان اليهود يختلفون عن غيرهم من بني البشر فهم أفضل منهم كما أن الكتاب شدد على مفهوم السامية والنازية لإظهار أنهم مضطهدون ومعادون من قبل الآخرين وهذا بشكل أو بآخر يغرس في نفوس الطلبة الخوف من الآخرين ، وتكون مشاعر سلبية وكراهية ضد الآخرين بما فيهم العرب كما تبين في الكتاب الهاجس الأمني من العرب والإحساس أن العربي الغائب سيعود يوماً، لذلك يسعى الكتاب إلى غرس كراهية العرب بشكل خاص وتكوين اتجاهات عدائية ضدهم.

دراسة عبد الواحد (٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل كتاب(تحولات في جغرافيا الشرق الأوسط)، واتبع الباحث المنهج التحليلي أما عينة الدراسة في كتاب تحولات في جغرافيا الشرق الأوسط – ما يسمى إسرائيل – يدرس للصف الثالث الثانوي في المدارس الإسرائيلية في إسرائيل .

وجد الباحث أن الكتاب يهدف بشكل عام إلى رصد التحولات في الشرق الأوسط وخصوصاً في الدول المجاورة لإسرائيل ومدى تأثير ذلك على إسرائيل وأبرز المفاهيم الواردة في الكتاب :ـ

- إغفال ذكر اسم فلسطين واستبداله بأرض إسرائيل
- تسمية نكبة ١٩٤٨م بحرب التحرير وحرب الاستقلال.
- إطلاق مصطلح يهودا والسامرة على الضفة الغربية بهدف إنكار كل التطورات التاريخية عبر السنين لتسويغ عملية ضمها لإسرائيل .

أما بالنسبة لرؤية الآخر – العربي – في الكتاب فوجد الكاتب في دراسته أن الكاتب قدم العرب والمسلمين بصورة سلبية فهم في نظره متخلفون في الزراعة والصناعة ولا يجيدون

التعامل مع التقنيات الحديثة ، وهم بدو رحل لا يعرفون كيف يستغلون الثروات التي حباهم الله إياها كما أن الشريعة الإسلامية ونقاب المرأة والحروف العربية كانت ستحول دون التطور في تركيا لذلك تخلص منها أتاتورك .

١٣ـدراسة الأسمر (٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة الشخصية العربية في قصص الأطفال العبرية التجارية.

اقتصرت الدراسة على قصص الأطفال لاعتقاد الباحث أن أدب الأطفال يشكل عنصراً ثقافياً يترك أثره على نفسية الصغار الذين هم في الواقع رجال المستقبل وصانعو القرارات السياسية ، واتبع الباحث المنهج التحليلي لبعض القصص التجارية الموجهة للأطفال ، وكانت النتائج التي توصل لها الباحث كالتالي :-

- صورة العربي مشوهة جداً وسلبية والهدف من ذلك انتزاع الاحترام اليهودي للشخص العربي وهذا يفسر عدم الشعور بالذنب بالنسبة لما يقوم به هو أو حكومته.
- لم يُذكر أي شيء عن الأدب الفلسطيني أو الأدباء والمفكرين وكان الفلسطيني دائما عربيا فيما كان يذكر المصري والسوري وهذا يعطي انطباع أن الفلسطيني عربي وأمامه الوطن العربي مفتوح .
- انعدام شخصية الفلاح الفلسطيني فيما التركيز على البدوي الفلسطيني ، والهدف من ذلك أن البدوي إنسان رحال لا يرتبط بأرض معينة يتشبث بها بينما الفلاح صاحب ارض منتمٍ إليها ويدافع عنها .
- إغفال الجانب الحضاري الفلسطيني من صناعات ونشاط معماري .
- الحرص على مقولة (الأرض العذراء) وتعني فلسطين خالية من السكان وكانت في انتظار سكانها الأصليين (اليهود).
- أظهار الثورات الفلسطينية أنها أعمال شغب ووصفها بالإرهابية كما تلحق صفة الجبن بالجندي العربي وبينما الجندي اليهودي سوبرمان.

دراسة (مركز دراسات الشرق الأوسط)(٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة للكشف عن صورة الصراع العربي الإسرائيلي بين حقبتي الحرب والسلام (١٩٤٨-١٩٩٦) في مناهج التعليم الإسرائيلية ، واعتمد الباحث المنهج التحليلي لبعض الكتب الدراسية الإسرائيلية وذكرت الدراسة أن لتسلسل التاريخي لليهود يسير وفق المرويات التوراتية وكشفت الدراسة عن الفلسفة التعليمية الإسرائيلية التي تنهل من المرتكزات الصهيونية

الحديثة والتي تمثلت في كتب مؤسسي الصهاينة في البعدين الفلسفي والفكري أما بالنسبة للقدس فقد بدت في كتب التعليم الإسرائيلية مدينة يهودية خالصة ولا وجود للعرب والمسلمين فيها وكل الآثار والمعابد تعود لأصول يهودية سطا عليها العرب والمسلمون ، وتتكرت الكتب للوجود العربي والإسلامي في فلسطين وصورت فتح عمر ابن الخطاب للقدس بأنه احتلال وإقامة المسجد الأقصى على أنقاض الهيكل ، ووصفت الكتب العرب والمسلمين بالمحتلين والمخربين وأنهم بدو غزاة ومتخلفون وإرهابيون ووصفتهم إحدى الكتب بأبشع الصور التي تثير في نفس الطفل اليهودي الخوف والرعب وترسخ في نفوسهم الحقد على العرب فيما تصور الجندي الإسرائيلي بأنه مسالم ولا يحب الدم ، كما بينت الدراسة انه لا فرق بين الكتب الدراسية والكتب العامة التي تستهدف الناشئة في تصوير العرب والمسلمين فهي تتفق في عملية غسيل الأدمغة .

شلحت (٢٠٠١)

هدفت هذه الدراسة إلى بيان إمكانية إحلال السلام من خلال مناهج التعليم الإسرائيلي ، وقد قام الباحث بتحليل لبعض النصوص الواردة في بعض كتب الصفوف الثاني والثالث والرابع من مادتي الأدب والتاريخ. واتبع الباحث المنهج التحليلي.

وقد توصل شلحت إلى أن كتب التدريس الإسرائيلية عززت الصورة النمطية السلبية تجاه العربي والفلسطيني خاصة وخدمته للطالب اليهودي بأبشع صورة.

فيما قدمت اليهودي بأنه جالب الحضارة لإسرائيل وأنه صاحب الحق والإرث في ارض إسرائيل وأن اليهودي شخص مسالم محب للسلام وان العربي متعطش للدماء .

وقد تطرقت كتب التاريخ لحرب ١٩٤٨ بان الجيوش العربية هي البادئة في الحرب ووصفت الكتب أن الجيوش العربية لم تكن منظمة وموحدة وطبعا لم يتم الحديث عن مأساة السكان وما حلّ بهم .

وفي نهاية دراسته يقول شلحت أن السلام مازال خارج حدود المدرسة في ظل مناهج التعليم الإسرائيلي.

اسبانيولي (٢٠٠١)

تناولت هذه الدراسة أهداف التعليم الرسمية وفلسفة التربية الإسرائيلية وربطتها مع المناهج التعليمية الرسمية ،وقد تطرقت الباحثة إلى كتب التاريخ والجغرافيا والأدب ومن خلال تحليلها لبعض النصوص الواردة في هذه الكتب .

توصلت إلى أن الكتب تسعى إلى :

- انتقائية المعلومات التي تعطى الشرعية لشعب اليهودي .
- اختيار الأوصاف الايجابية لوصف الشعب اليهودي والسلبية لوصف العربي.
- إلغاء وجود الآخر (العربي) وتزييف الحقائق العربية التاريخية.
- تمجيد أعمى لأبطال الصهيونية .
- فوقية الشعب اليهودي مقابل دونية الآخر العربي.

منصور (٢٠٠١)

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في منهجية وسياسة كتب التاريخ الإسرائيلية ، وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي وكانت عينة الدراسة كتب التاريخ في المدارس العبرية لكافة المراحل على التركيز على المرحلتين الإعدادية والثانوية .

وقد توصلت الدراسة إلى أن كتب التاريخ تعمل على :

- إظهار اليهودي بصورة الضحية الملاحقة دوماً من قبل الآخرين.
- استغلال الأحداث التاريخية وتوظيفها لصالح اليهود مثل أحداث الهولوكوست واللاسامية.
- وصف العربي والفلسطيني بأوصاف سلبية مثل العدوانية ، البدائية ، التخلف والفوضى .
- تجريد الفلسطيني من قوميته الفلسطينية .
- تجاهل الكتب لذكر اسم الشعب الفلسطيني في كتب التدريس الإسرائيلية .

دراسة حسونة (٢٠٠١)

هدفت هذه الدراسة إلى فضح العنصرية والإرهاب في الأدب الصهيوني ، واتبع الباحث المنهج التحليلي لعينة من القصص والقصائد الإسرائيلية ، وكانت نتيجة التحليل أن الأدب الصهيوني قد تجذرت فيه الفكرة الصهيونية القائلة أن أرض فلسطين يهودية وكانت مجرد صحاري ومستنقعات وأنها كانت تنتظر اليهود لاعمارها ، كما توصل الباحث إلى حرص الأدب الصهيوني على إشباع القارئ بالأفكار السامة والهدامة التي تقول أن العرب مجرد بقايا مستعمر قديم ، كما أبرزت النصوص الشخصية العربية في أدنى مراحل الانحطاط البشري الجسماني

والسلوكي وكأن العرب من بقايا الحلقات المفقودة في كائنات التطور فهو جاهل وقاتل وجبان ودموي وغريب الملامح وأشعث يحب النساء ورجل بهذه الصفات الأجدر به أن يموت ، هكذا الأدب الصهيوني يزرع الأفكار الهدامة في نفوس الناشئة لتشكيل نظرتهم تجاه العرب وكذلك سلوكهم العدواني ضد كل ما هو عربي .

دراسة البحراوي (١٩٩٨)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن آلية الشحن العدواني للنشء الإسرائيلي ، واطلع الباحث على مجموعة الكتب المقررة في المدارس الإسرائيلية الرسمية في العلوم الإنسانية وخاصة التاريخ واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

ووجد الباحث أن هذه المناهج تعمل على إقرار الطابع التلقيني في البرامج التعليمية التثقيفية بهدف إكساب الطلاب اليهود أنماط فكرية جاهزة مسبقاً مفادها تحقير العربي وتجريده من صفاته الإنسانية واعتباره كائناً خطراً يجب المبادرة إلى القضاء عليه ، كما أشار الباحث إلى أن كتب التاريخ تتحدث عن العرب والإسلام بصورة مقلوبة ومغلوطة بتقديم العرب على أنهم معتدون في حين أن اليهودي هو الضحية البريء ويؤكد الباحث على أن حرص إسرائيل على شحن عقول الناشئة بهذه الأفكار المغلوطة إنما يهدف إلى إكسابهم صفة الكراهية ضد العرب والمسلمين ثم العدوانية ضدهم .

دراسة عبد اللطيف (١٩٩٧)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الطفل العربي ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأعمال الأدبية الكتابية المقدمة للطفل اليهودي ، واتبعت الباحثة المنهج التحليلي ، توصلت الباحثة إلى أن أدب الأطفال العبري منحاز للنسق القيمي للحركة الصهيونية ، ويسعى إلى صهينة الجيل الناشئ ، ويعمق مبررات لكل القضايا التي واجهت الصهيونية (رفض الاندماج مع الشعوب – احتلال فلسطين) ، تجاهل لذكر الشعوب الأخرى وتجنب ذكر فلسطين والفلسطينيين ، وتشويه للشخصية العربية ، ونعتها بأقبح النعوت ،والاهتمام بالماضي من حياة اليهود لإبراز دورهم البطولي وتمسكهم بالطقوس الدينية وإغفال الحديث عن المستقبل .

دراسة القاضي (١٩٩٤)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المعالم الرئيسة لاتجاهات التربية في إسرائيل والركائز والمحاور التي تقوم عليها التربية الصهيونية في إسرائيل ولمعرفة دور التربية في تكوين الاتجاهات السلبية نحو العرب والمسلمين بشكل خاص والشعوب والأديان الأخرى بشكل عام ودورها في التنشئة العسكرية للطالب الإسرائيلي ، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واقتصرت الدراسة على كتب المرحلة الابتدائية في نظام التعليم الإسرائيلي الرسمي .

توصلت الدراسة إلى أن الأهداف التربوية في إسرائيل قد نسجت خيوطها من واقع الأيدلوجية الصهيونية ذاتها وسيادة طابع التطرف على الكتب الإسرائيلية تجاه العرب وتقديمهم بأنهم وحوش وإرهابيون ونعتهم بأقبح الصفات وإشباع الطالب بروح العداء تجاه كل العرب حيث تدفعه هذه الروح لارتكاب الجرائم ضد العرب على أنها أعمال خيرية يتقرب بها إلى الله .

دراسة الدجاني (١٩٩٣)

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الأفكار والمبادئ التي تضمنتها كتب الاجتماعيات لصفوف المرحلة الإلزامية في إسرائيل واتبعت الدراسة المنهج التحليلي .
تناولت هذه الدراسة ستة كتب للمواد الاجتماعية للصفوف (الرابع – الثامن).
وتوصلت الدراسة إلى أن كتب الاجتماعيات التي تدرس للطلبة اليهود في المرحلة الإلزامية في إسرائيل تتناقض مع المهام الأساسية للتربية كما نص عليها ميثاق منظمة اليونسكو كما تناقضت مع الأهداف التربوية المعلنة في إسرائيل ، وتوصلت الدراسة إلى أن الكتب تزخر بالأفكار الإسرائيلية وكشفت الدراسة عملية طمس إسرائيل للأسماء العربية للمدن الفلسطينية واستبدال الأسماء العبرية بها ومهاجمة الديانات السماوية وبث الروح العسكرية من خلال المنهاج وإبراز التفوق العنصري اليهودي وتقدمه على غيره من بني البشر. وأوصت الدراسة إلى إجراء أبحاث للمقارنة بين أهداف التعليم في إسرائيل والوطن العربي، وأوصت الدراسة بتحليل الكتب الإسرائيلية للكشف عن المزيد من العنصرية الإسرائيلية.

رشيد (١٩٨٣)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المفاهيم التي تهدف إسرائيل لغرسها في ذهن الناشئة اليهود ، واتبع المنهج التحليلي لعينة من كتب التاريخ والجغرافيا في المدارس الرسمية الإسرائيلية.

وقد توصل الباحث إلى أن السياسة التربوية في إسرائيل هدفت لوضع هوة سحيقة بين الإنسان اليهودي والإنسانية بشكل عام والإنسان العربي بشكل خاص ، كما توصل إلى حرص إسرائيل على الإساءة للإنسان العربي قدر الإمكان والإساءة للأديان السماوية والأنبياء محمد وعيسى عليهم السلام ، كما شوهت كتب التاريخ ، تاريخ العربي الإسلامي واعتبار الفتح الإسلامي غزواً واحتلالاً كما طالت الإساءة البلدان العربية فوصفت السعودية بالتخلف، ولبنان بالطائفية والتناحر، وتجاهلت ثورة ليبيا واليمن واعتدت على تاريخ و حضارة مصر ، و ذلك لغرس روح الكره والعداوة في نفوس الناشئة.

وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بدراسة الفكر التربوي الصهيوني حتى نتمكن من مواجهته وبضرورة إيجاد فكر تربوي موحد ليتسنى بناء جيل الغد جيل الوحدة العربية المنشود.

ب – دراسات عبرية تناولت الكشف عن الروح العسكرية وصورة العرب في الكتب المدرسية الإسرائيلية .

<u>دراسة بوديه (٢٠٠٦)</u>

هدفت هذه الدراسة لتحليل الطريقة التي يمر بها الصراع العربي الإسرائيلي وصورة العرب كما تنعكس في كتب التاريخ الإسرائيلية وفي كتب التربية المدنية (المدنيات) وفي نظام التعليم العبري منذ إنشاء إسرائيل عام ١٩٤٨-٢٠٠٠م واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وهذا المنهج يفحص النص بدقة ويسهل فضح حالات الانحياز ويساعد على كشف ما استثنى من النص

وتبرز أهمية هذه الدراسة أنها توفر تحليلاً نظامياً للكتب الدراسية خلال فترة تزيد عن خمسين عاماً حيث تناولت دراسة كتب ثلاثة أجيال وقدمت دراسة للعصر التكويني للصراع (١٩٤٨-١٩٦٧) والتي لعبت دوراً مهماً في تهيئة النخبة السياسية التي احتلت موقعها بعد ١٩٦٧م للبيئة الاجتماعية كما أنها تعيد بناء السياق التاريخي التي أثرت في المؤلفين وقت تأليفهم للكتب الدراسية ، وأيضا ما يميزها أنها مقسمة إلى أحد عشر موضوعاً متصلاً بالصراع العربي الإسرائيلي كما ظهرت في كتب التاريخ و المدنيات كل موضوع يتم تحليله منفرداً .

تناولت هذه الدراسة كتب المرحلة الابتدائية ،والمتوسطة ، والثانوية من مدارس التعليم الإسرائيلي الرسمي (العلماني) وبعض كتب المدارس الدينية

وقد توصلت الدراسة إلى أن الكتب الدراسية لعبت دورا مهماً في تشكيل المواقف السلبية تجاه العرب حيث ساهمت في تصعيد الصراع العربي الإسرائيلي ، كما أنها نقلت صورة سلبية عن العربي أعاقت أي تغيير جذري من وجهة النظر الإسرائيلية عن العرب ، وتوصلت أيضاً إلى أن

تحليل كتب الجيل الثالث الدراسية ضمن إلى حد كبير ان التلاميذ الاسرائيلين الضعاف سوف يلتقون بروايات أكثر دقة وتوازناً وقد أوصت الدراسة ان يقدم النظام التعليمي الإسرائيلي في كتبه التعليمية دراسات موسعة لتاريخ العرب ولغتهم وثقافتهم وأوصت بالاعتناء بتدريسها بأكبر قدر ممكن من الدقة والموضوعية ، كما أوصى الباحث المربين العرب والإسرائيليين أن يوحدوا جهودهم وينتجوا كتباً تجمع الرواية الصهيونية والعربية الفلسطينية على غرار المشروع التعليمي الألماني الاسرئيلي المشترك للانتقاد المتبادل .

دراسة ياهف (٢٠٠٤)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الروح العسكرية في النصوص الأدبية الإسرائيلية.
واتبع الباحث المنهج التحليلي وكانت عينة الدراسة (٢٣٠) كتاباً نشرت بين عامي ١٩٥٠-٢٠٠١م وعاد أيضا إلى ٦٠ بحثا ومقالاً في نفس الموضوع مع انه عاد إلى الكتب الأدبية منها منهجية وغير منهجية ولم يتطرق للكتب الصادرة عن الجيش ومذكرات الجنود .

وفي هذه الدراسة تحدث الباحث عن الأدب الوارد في الكتب المنهجية التربوية كما تحدث عن أدب الكبار والصغار وتحدث عن النصوص العسكرية في العهد القديم والحديث متحدثاً عن بعض الكتب والكتاب الذين تحدثوا عن الموضوع وقد وصل الباحث إلى أن كتب الأدب الإسرائيلي قدمت للقارئ الإنسان العربي بأنه مخلوق حقير لا يستحق الحياة وأنه متخلف خائن ومجرم يطعن من الخلف ، كما تجرد النصوص الإنسان العربي من صفة الإنسانية ، ويخلص الباحث إلى أن الأدب العبري المعاصر متخم بالمفردات والجمل التي تنمي روح العسكرة في وعي الإسرائيليين .

وفي المقابل تقدم النصوص الجندي الإسرائيلي أو الإنسان الإسرائيلي بشكل عام بأنه المخلِّص لأرض الميعاد من التخلف والفقر وتحويلها إلى حدائق غناء متطورة ، واصفة الإسرائيلي بالمثقف والناقل للحضارة.

دراسة بيرلشتاين وآخرين (٢٠٠٤)

هدفت هذه الدراسة إلى فحص كتب المدارس الابتدائية في التعليم الرسمي الإسرائيلي ، اتبع الباحثون المنهج التحليلي ،كانت عينة الدراسة كتب دراسية من الصف الأول إلى الصف الثامن في التعليم الحكومي ، وقد اختار الباحثون عينة الدراسة بشكل عشوائي .

عمدت هذه الدراسة إلى فحص التعبير عن موقف ايجابي تجاه التعددية والتسامح والسلام، وصورة الثقافة الفلسطينية والعربية الدينية والوطنية ، والهوية الوطنية الفلسطينية والرواية

الإسرائيلية الوطنية وكيف تعامل مع الرواية الفلسطينية ، توصلت الدراسة فيما يخص صورة العرب في المناهج الإسرائيلية إلى : غياب الفلسطيني كلياً في مناهج الدين و الاكتفاء بلفظ عربي ومسلم في السياق ، أيضاً فيما يخص الأماكن الدينية للمسلمين الاكتفاء بذكر الحرم الإبراهيمي دون ذكر للمسجد الأقصى . كما تبرز شخصية العربي في كتب التاريخ والأدب في صورة إنسان تقليدي لا يواكب التطور العلمي والتكنولوجي وإظهاره بأنه ذو علاقة بالأماكن الدينية .
أوصت الدراسة بالمحافظة على التوازن في المناهج والتشديد على جوانب واقعية أقل أسطورية .

دراسة كوهين (١٩٨٨)

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الإنسان العربي وكيف يبدو في الأدب العبري للأطفال الإسرائيليين وكيف يوصف الصراع العربي – اليهودي.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وكانت عينة الدراسة تتكون من ٥٢٠ كتاب أدبياً تضمنت إشارة إلى شخصية العربي.

وقد أجرى الباحث استطلاع رأي للأطفال للتعرف على شخصية العرب كما رسمت في أذهانهم نتيجة قراءة الأعمال الأدبية موضع الدراسة ، وكانت نتائج الاستطلاع تشير إلى أن ٨٠% من الأطفال الصورة المكونة عن العربي لديهم سلبية ، حيث يوصف بأنه إنسان يعيش في الصحراء يرعى الأغنام وقذر، مجرد من القيم الإنسانية ، ذو شكل مخيف وغريب وانه قاتل ومخرب و١٥% منهم يصفون العربي بأنه صادق ومتوازن ، وهذه المجموعة كان لهم اتصال مباشر مع العرب .

أما على صعيد دراسة الكتب الأدبية العبرية فإن نتائج الاستطلاعات تشير إلى أن ٥٩% من الكتب أطلقت على العرب أوصافا سلبية و٣١,١% من الكتب أطلقت عليهم أوصافا ايجابية و٩,٩% من الكتب لم تتطرق للعرب بشكل صريح ،كما أن الكتب ركزت على عروبة العرب وليس على إنسانيتهم ، وقد أوصت الدراسة بضرورة تقديم العرب بصورتهم الحقيقية الإنسانية سعياً للسلام المنشود.

دراسة دومب (١٩٨٥)

قامت الباحثة الصهيونية ريز دومب بدراسة حول صورة الإنسان العربي في أعمال أدبية صهيونية صدرت قبل عام ١٩٤٨م وتوصلت إلى :

أ – أن أولئك الكتاب يجمعون على وصف الإنسان العربي بالوحشية

ب – أنهم جميعاً يكرسون النظرة الاستعلائية تجاه العرب والمسلمين .

دراسة مركز الدراسات والتطبيقات التربوية (د .ت)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة العرب والإسلام كما تعكسها الكتب المدرسية الإسرائيلية ، تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الكتب المدرسية الإسرائيلية في العلوم الإنسانية لمستويات المدارس الأساسية والثانوية التي أعدت في أواسط الثمانينات ، واتبع الباحث المنهج التحليلي . وقد توصل الباحث إلى أن الكتب المدرسية الإسرائيلية ساعدت في خلق نزعة التحيز الواضح ضد العرب وعملت على خلق آراء سلبية عنهم .

أوصى الباحث بضرورة تطوير مواد وتدريب أثناء الخدمة للمدرسين بصورة مناسبة ، وضرورة دمج الجهود الفلسطينية والإسرائيلية وإيجاد طرق ووسائل لخلق تعاون خاص وملموس في تطوير التعليم من أجل السلام .

ج – دراسات تناولت العرب والمسلمين في الكتب المدرسية تدرس في دول أجنبية .

دراسة العلمي (٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن سوء الفهم عند التعامل مع العالم العربي في كتب مدرسية أمريكية مختارة للأطفال وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي ، وقد شملت الدراسة ٥٨ كتاباً يستخدمها المدرسون في الصفوف المختلفة من رياض الأطفال حتى الصف التاسع في شمال أوهايو ، وقد توصلت الباحثة إلى أن الكتب الدراسية ركزت على البداوة في الحياة العربية وأنها ألقت بظلالها على كافة الجوانب الأخرى للحياة موثقين ذلك بالصور الإيضاحية في الكتب ،والتركيز على الأوضاع البدائية للزراعة دون التصدي للتغيير والتطور ، وتصوير الحياة في المدينة والقرية أنها متخلفة دون الاهتمام بالتعليم كما شوهت الكتب الدراسية صورة الإسلام وركزت على الروح القتالية فيه كما أنها لم تقدم فهماً كافياً للقضية الفلسطينية .

أمين (٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة الإسلام في الكتب المدرسية الألمانية، وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي لعينة من كتب التربية الدينية للمرحلة الابتدائية والإعدادية ، وقد توصل الباحث إلى أ ن الكتب تصف الإسلام بدين المحاربين ، وتقديم معلومات خاطئة عن أركان الإسلام وقواعده . كما وجد أن الباحث قد توصل إلى أن الكتب قدمت رسماً للرسول صلى الله عليه وسلم

دون مراعاة أن المسلمين لا يقبلون بذلك ، كما قدمت معلومات خاطئة عن حياة الرسـول صـلى وسياسته في الحكم . و خلط المناهج بين الدين الإسلامي والخزعبلات .

رغم هذه الصورة المقدمة ضمن المناهج الدراسية إلا أن بعضها قدمت معلومات صحيحة ودقيقة عن الإسلام والمسلمين وفق ما ذكر الباحث في دراسته .

وقد أوصى الباحث بضرورة تمحيص المناهج الدراسية الألمانية للاطلاع علـى طريقـة عرضها للإسلام والمسلمين وذلك لتعديل الخطأ والمطالبـة بـالتزام الموضـوعية فـي المنـاهج الدراسية.

امبابي (٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن صورة المسلمين في المناهج الفرنسية واتبعت الباحثـة المنهج التحليلي لبعض الكتب المدرسية الفرنسية للمراحل التعليمية المختلفة بدءًا من الابتدائية حتى الثانوية ن وقد توصلت الباحثة إلى أن المناهج الفرنسية تشير إلى انتشار الإسلام بحـد الـسيف ، ووصف الرسول –صلى الله عليه وسلم– بالدموي والعنيف ، وصف الجيش الإسـلامي بالبـدو، البربر ، الوحشي والقدرة الفائقة على الانتصار . تجاهل أي فـضل للعـرب والمـسلمين علـى الحضارة الأوروبية ، تجاهل اللمحة الإنسانية للعرب خلال الحروب مع الـصليبيين وتجاهـل أي انتصار للعرب والاكتفاء بذكر انتصارات الجيوش الغربية ن وتبسيط الأحداث التاريخيـة التـي تحمل شبهة الاحتلال والعدوان من قبل الغرب تجاه العرب وتفسيرها ببساطة شديدة وتبريرها بأنها تسعى لرفع شأن العرب ونشر العلم والثقافة بين العرب .

دراسة ال.كيه كيني (٢٠٠٣):

هدف هذه الدراسة إلى البحث عن صورة الشرق الأوسط في كتـب العلـوم الاجتماعيـة الأمريكية . واتبع الباحث المنهج التحليلي وكانت عينة الدراسة كتب التاريخ والجغرافيا لمـدارس (أونتاريو وكندا) .

توصل الباحث إلى انه في كتب التاريخ (عينة الدراسة) تكريس لمفاهيم خاطئة عن الـدين الإسلامي حيث تناولت الكتب قضية تعدد الزوجات دون ذكر الحدود التي وضعها القرآن لـذلك ، كما أشارت إلى وجود الرقيق وانتشار الإسلام بقـوة الـسلاح والـسيف ووصـف القـوميين و الإسلاميين بأنهم مثيرو اضطرابات .

أما كتب الجغرافيا فهي تبالغ في تأكيد عنصر البداوة في الوطن العربي متناسية أي حـضارة عربية ، بينما تحظى إسرائيل بمساحة أكبر في هذه الكتب وتنسب إليهـا الفـضل فـي تحويـل الصحراء إلى جنة خضراء دون أدنى إشارة إلى الإسهامات العربية .

دراسة نصر (١٩٩٥)

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة صورة العرب والإسلام كما تبدو في الكتب المدرسية الفرنسية المخصصة للمواد غير العلمية وهي القراءة والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية، واتبعت الباحثة المنهج التحليلي ، وكانت عينة الدارسة ٨٥ كتاباً من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية النهائية .

وقد توصلت الدراسة إلى أن الكتب أبرزت العربي كإنسان بدوي رحال يتصف بالدونية والعدوانية ، والسمتان الأساسيتان للعرب هما الماضوية وتجنب العرب في الوقت الحاضر ، والسمتان الأساسيتان للإسلام : الأولى التوسع المستمر الذي من شأنه إثارة القلق ، والسمة الثانية الجمود الفراغ متمركزة على الآثار الإسلامية الخالية من العنصر الإنساني وان الحضارة الدينية تنتسب إلى الماضي .

دراسة القزاز (١٩٨٧)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة الصراع العربي – الإسرائيلي في كتب التاريخ الأمريكي والعالمي المدرسية في الثانويات الأمريكية .

واتبع الباحث منهج تحليل المحتوى وكانت عينة الدراسة كتب التاريخ للمرحلة الثانوية والتي تطرقت للصراع العربي – الإسرائيلي .

وتوصلت الدراسة إلى أن معالجة الصراع العربي – الإسرائيلي مشوهة جداً ومنحازة إلى إسرائيل ومليئة بالعيوب والنواقص كما ان الكتب تحتوي على الكثير من العبارات المضللة والناقصة والخارجة عن السياق وغير موثوقة المصدر ، كما أنها قدمت صورة مشوهة عن حقيقة منظمة التحرير واتفاقية كامب ديفيد وحرب ١٩٥٦م و ١٩٦٧م و ١٩٧٣م ،وأنكرت المجازر الإسرائيلية بحق الفلسطينيين وأساءت للعرب عموماً والفلسطينيين خصوصاً مع إنكار حق الفلسطيني في ارض فلسطين وتقديم فلسطين على أنها ارض يهودية . كما جردت الفلسطيني من قوميته .

وقد أوصى الباحث ب :ـ

- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول صورة العرب في الكتب المدرسية الأجنبية .
- معالجة صورة الصراع العربي– الإسرائيلي من خلال محاضرات وندوات ومؤتمرات يقدمها مجموعة من العرب المتمكنين مع التركيز على فئة الطلاب .
- إعداد موسوعة تحتوي على مائة موضوع كل موضوع يبحث جانباً من جوانب الصراع.

- تنظيم معهد صيفي في إحدى البلدان العربية ودعوة أساتذة الثانويات في الولايات المتحدة وأماكن أخرى للتعرف على الوطن العربي وتوفير فرصة للحوار حول الصراع .
- إنتاج أشرطة فيديو وأفلام تتحدث عن الصراع تكون في متناول أساتذة المدارس الثانوية والتلاميذ .

سالم (١٩٨٢)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الشخصية العربية والإسرائيلية من خلال تحليل مضمون الكتب المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية حيث قامت سالم بدراسة د.عدوية العلمي.

حيث اتبعت الباحثة مرحلتين منهجيتين هما الاستمارة وتحليل المضمون المرحلة الأولى الاستمارة حيث جمعت المعلومات عن أسماء الكتب التي تتحدث عن العرب ووجهات النظر حول الشخصية العربية وكانت عينة البحث (١٩) تسع عشرة مدرسة في ولاية أوهايو لطلاب الريف والمدينة.

أما المرحلة الثانية فهي تحليل مضمون الكتب المدرسية التي تناولت مواضيع عن العرب وكانت العينة تمثل (٥٨) ثمانية وخمسين كتابا من الكتب المدرسية وأظهرت نتائج التحليل التحيز الواضح لإسرائيل وإظهارها بأنها دولة متحضرة. فيما تذكر هذه الكتب العرب بأنهم متخلفون وبدائيون.

أما عن المساحة المخصصة للعرب وإسرائيل فقد أظهرت الدراسة كبر المساحة المخصصة لعرض الصورة الإسرائيلية بجانب ضآلة حجم الصورة العربية وعن تحليل الصورة المعروضة في الكتب المدرسية فوجدت أن الصورة المعروضة للعرب قليلة جدا مقارنة بإسرائيل، كما أن هذه الصور تعرض العرب كبدو رحل ،وان الفلاح العربي يعاني من التخلف الاقتصادي والاجتماعي دون ذكر لأي تقدم عربي كما تعرض الإسلام بصورة غريبة حيث تذكر أن القران من تأليف الرسول صلى الله عليه وسلم، وان الله إله العرب ويختلف عن اله الغرب ، أما الصورة المعروضة لإسرائيل فتظهر إسرائيل بصورة طيبة وتعزو الباحثة نتائج الدراسة إلى بعد أمريكا عن الوطن العربي وضعف الاتصال بينهم .

د – دراسات تناولت صورة العرب في العروض التلفازية والمسرحية .

أوريان (٢٠٠٥)

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح صورة العربي في التلفاز الإسرائيلي ، واقتصرت الدراسة على تحليل لأدور الشخصيات العربية في عدة مسلسلات درامية إسرائيلية مع التركيز على مسلسل برجوازيون ، ووجد الباحث ان دور العربي في الدراما بعد ١٩٤٨م تمثلت بذلك العربي العدو الخطير الذي يهدد وجود اليهود كما أنها صورت العرب بشخصيات الأخر دون ذكر الاسم وغالبية أدوارهم كوميدية هزلية كما صورتهم بصورة سلبية بائسة ، وفيما بعد بدأ يظهر دور العربي في الدراما العبرية بشكل اكبر حيث خصصت لأدوارهم مساحة اكبر في كثير من الإعمال الدرامية العبرية وحملت هذه الأدوار التناقض والازدواجية ما بين العربي الشرير والطيب ولكن كلها كانت تأخذ منحى تشاؤمي في النهاية .

إما بالنسبة لمسلسل برجوازيون فقد ظهرت فيه الشخصية العربية متساوية الحقوق في التشكيل والمكانة وربما كان يتمتع بأفضلية بسبب مكانته المهنية وبسبب ما لديه من ممتلكات ، بل ويعري اليهودي الإسرائيلي كشخصية عديمة الأخلاق ويضعه في خانة القطب السلبي الذي كان مكرساً في السابق للشخصيات العربية .

ياهف (٢٠٠٤)

هدفت هذه الدراسة إلى وضع شخصية العربي في المسرحيات الإسرائيلية في الفترة (١٩١١-١٩٩٩) قَسم الباحث دراسته إلى ثلاث فترات من العمل المسرحي، وكانت عينة الدراسة مجموعة من المسرحيات التي عرضت من خلال هذه الفترات الثلاث.

وقد توصل الباحث إلى أن شخصية العربي في المسرحيات الإسرائيلية ظهرت بصورة ايجابية محبة للسلام متعاونة لطيفة ودودة وتارة أخرى يبدو العربي بأنه شخص شرير عدواني لص متعطش للدماء إنسان هزلي قذر المظهر ونفعي ، وتلك الصور كانت تبعا للظروف السياسية السائدة حين عرض المسرحية .

التعقيب العام على الدراسات السابقة :

بعد أن تم استعراض الدراسات السابقة خرجت الباحثة بمجموعة من النقاط منها :

١- في حدود علم الباحثة فإن موضوع هذه الدراسة " صورة العرب والمسلمين في كتب التعليم الإسرائيلية للمرحلة الأساسية " لم تتم دراسته من قبل في قطاع غزة ، إذ لم تجد الباحثة أي دراسة مماثلة .

٢- لمست الباحثة قلة الدراسات في هذا الموضوع ، فلم تتمكن الباحثة من الحصول على دراسات سابقة عربية ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة سوى دراسات محمد (٢٠٠٤) والقاضي (١٩٩٤) والدجاني (١٩٩٣) وهذا يعود لسببين ، السبب الأول قلة الدراسات السابقة في هذا الموضوع ، السبب الثاني مصادرة السلطات الأردنية والمصرية لكل الدراسات التي أرسلت للباحثة قبل وصولها لقطاع غزة وذلك لتعلقها بالمناهج الإسرائيلية ، سوى دراستي محمد والدجاني حصلت عليهما الباحثة بطرق خاصة .

٣- تناولت بعض الدراسات السابقة المناهج الدراسية الإسرائيلية وأخرى تناولت الأدب العبري وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في الوقوف على أهم ملامح الفكر التربوي الإسرائيلي وأهم ملامح العربي في المناهج الإسرائيلية .

٤- كذلك استفادت الباحثة استفادة كبرى من الدراسات السابقة في الإطار النظري ومنهجية الدراسة.

اتفقت هذه الدراسة مع الكثير من الدراسات السابقة حيث كل الدراسات التي تحدثت عن المناهج الاسرائيلية (محمد ، الدجاني ، سمعان ، القاضي ، عبد اللطيف ، عبد العال ، ياهف ، كوهين البحراوي ، اسبانيولي ، شلحت ، منصور ...) اثبتت تعمد المناهج الإسرائيلية الإساءة للعرب والمسلمين ، سواء بالتغييب أو بالتجريح والتشويه ، وتعزو الباحثة هذا الاتفاق إلى وضوح الفلسفة التربوية الإسرائيلية المروية بالأفكار والمعتقدات الصهيونية البحتة الساعية إلى تهجير الفلسطينيين من بلادهم ، ومسح أي وجود لهم على الخارطة التاريخية والجغرافية ؛ سعياً لاثبات حقهم التاريخي في أرض فلسطين، علهم يجدوا ملجأً يلجئون إليه بعد أن لفظتهم كل الشعوب وكل البقاع لسوء طبائعهم وخبث نواياهم .

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات التي تناولت صورة العرب والمسلمين في بعض الدول الأوروبية والآسيوية لاختلاف عينة الدراسة واتفقت معها في السعي الحثيث لاعداء الاسلام و العرب لتشويه صورتهم في أذهان الناشئة . كما اختلفت مع دراسة بيرلشتاين (٢٠٠٤) حيث

توصلت الى ان الكتب الاسرائيلية تحدثت عن التسامح والسلام والتعددية عن الهوية الفلسطينية القومية وهذا ما لم تلمسه هذه الدراسة .

ما تميزت به هذه الدراسة هو الاقتصار على منهاج درب الكلمات للصف (الثالث – السادس) وهو مادة لغوية ادبية منهجية لمرحلة غاية في الحساية من حيث التعبئة الفكرية وصياغة الشخصية السلوكية والعقلية . كما انها تتميز بانها أول دراسة في هذا المجال على مستوى قطاع غزة في حدود علم الباحثة .

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- خطوات الدراسة
- الأساليب الإحصائية
- معوقات الدراسة

تناولت الباحثة في هذا الفصل توضيحاً مفصَلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة ومن ذلك منهج الدراسة المتبع، عينة الدراسة، والمجتمع الأصلي للدراسة ، أدوات الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها، وفيما يلي وصفٌ للعناصر السابقة:

أولا: **منهج الدراسة**

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باتباع المنهج الوصفي التحليلي:
ويقصد بالمنهج الوصفي التحليلي"المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات كائنة، وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحثة في مجرياتها، وتستطيع الباحثة أن تتفاعل معها فتصفها وتحللها".(الاغا،41:1997)

وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لتحليل محتوى كتب درب الكلمات **للصفوف من الثالث وحتى السادس** ، وذلك لاستخراج صورة العرب والمسلمين كما توصف في كتب مناهج التعليم الإسرائيلية.

ثانيا: مجتمع الدراسة:

لكل بحث من البحوث التربوية مجتمعه الخاص الذي تعامل معه ، ويطلق مجتمع البحث على " كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث " (حلس ، ٢٠٠٦، ٦٦) وفي ضوء هذا فإن مجتمع الدراسة يتكون من محتوى كتب مناهج التعليم الإسرائيلية من الصف الثالث وحتى السادس.

ثالثا: عينة الدراسة

محتوى كتب درب الكلمات وهو كتاب أدبي يدرس للطلبة من الصف الثالث وحتى السادس الأساسي في دولة الكيان الإسرائيلي للمدارس الرسمية الحكومية غير الدينية .

رابعا: أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية قامت الباحثة ببناء أداة تحليل محتوى لكتب درب الكلمات المقررة على طلبة الصفوف من : الثالث إلى السادس الأساسي .

أولاً أداة تحليل المحتوى لكتب درب الكلمات (قائمة التحليل):

وقد قامت الباحثة ببناء هذه الأداة متبعة الخطوات التالية:

١. **إعداد** أداة تحليل المحتوى.

ولقد مر إعداد قائمة تحليل المحتوى بثلاث مراحل هي:

أ- الصورة الأولية لقائمة تحليل المحتوى

من خلال البحث الذي قامت به الباحثة والاطلاع على مجموعة من الكتب والمجلات العلمية والمشروعات العربية والعالمية في مجال اللغة وتحليل المحتوى في هذا المجال، تكونت القائمة في صورتها الأولية من ستة عناصر رئيسة تلزم لعملية التحليل تم وضعها في جدول على الشكل التالي:

الجدول (١: ٤)

يبين شكل أداة تحليل المحتوى في صورتها الأولية

الموضوع	الصفحة	الصورة			طبيعتها
		سلبية	إيجابية	موضوعية	

ب- ضبط القائمة

بعد عرض القائمة على الدكتور المشرف تمت الموافقة على القائمة السابقة .

ج- الصورة النهائية للقائمة

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المشرف ومجموعة من الخبراء تم وضع القائمة في صورتها النهائية الموضحة في جدول(٢)، حيث أشار الخبراء بأن القائمة مناسبة فأصبحت القائمة تتكون من (٦) بنود رئيسة وهي:

الجدول (٢ : ٤)

يبين شكل أداة تحليل المحتوى في صورتها النهائية

الموضوع	الصفحة	الصورة			طبيعتها
		سلبية	موضوعية	إيجابية	

٢- الهدف من التحليل:

الهدف من التحليل في هذه الدراسة تحديد صورة العرب والمسلمين في كتب درب الكلمات المقررة على تلاميذ الصفوف من (الثالث – السادس) في إسرائيل ، ولما كان الهدف الأساس للدراسة التعرف إلى هذه الصورة، فقد قامت الباحثة بتحليل محتوى كتب درب الكلمات ، ويقصد بمفهوم تحليل المحتوى: التعرف إلى العناصر الأساسية التي تتكون منها المادة التي يتم تحليلها.(الهويدي، 2005 :57)

ويعرف طعيمه (١٩٨٧ :٢٢) تحليل المحتوى بأنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلـــى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال.

٢- وحدة التحليل:

تم اتخاذ الفقرة كوحدة لتحليل المحتوى وتحديد الأبعاد المتوافرة في كل صفحة.

٣- فئة التحليل:

يعتمد نجاح التحليل على عدة عوامل من أهمها : التحديد الدقيق لفئات التحليل ، وتـــستخدم الفئات في الوصف الموضوعي لمضمون المادة الدراسية ، ويقصد بفئات التحليل : مجموعة مـــن الكلمات ذات معنى متشابه أو تضمينات مشتركة ، وعرف أيضاً بأنها العناصر الرئيسة أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها "كلمة أو موضوع أو قيم .. إلى غير ذلك " التي يمكن وضـــع كل صفة من صفات المحتوى فيها وتصنف على أساسها (طعيمة ، ٢٠٠٤: ٢٧٢)

وعلى هذا الأساس وضعت الباحثة، أداة التحليل للتعرف إلى شـــكل الـــصورة وصـــيغتها لتحديد مدى تناول موضوعات الكتب لصورة العرب والمسلمين.

٤- تحديد وحدة التسجيل:

هي أصغر جزء في المحتوى وتختاره الباحثة للعد والقياس ، ويعتبـــر ظهـــوره أو غيابـــه أو تكراره دلالة معينة في رسم نتائج التحليل مثل الكلمة ، أو الجملـــة ،أو الفقـــرة ، والفقـــرة هـــي العبارات المترابطة المعنى التي قد تمتد إلى صفحة، وفي هذه الدراسة تم اعتماد الفقـــرة كوحـــدة للتسجيل.

٥- ضوابط عملية التحليل:

للوصول إلى تحليل دقيق للعبارات والفئات المستهدفة من التحليل، كان لا بد مـــن وضـــع ضوابط لعملية التحليل لنحصل على نسبة ثبات عالية للتحليل ومن هذه الضوابط ما يلي:

- تم التحليل في ضوء الصورة التي يقدمها الكتاب ويذكر فيها العرب والمسلمين بشكل واضح أو تلميحاً.
- يشمل التحليل الأشكال والرسومات والأسئلة والشخصيات...

٦- صدق أداة التحليل:

يعرف الأغا(١٩٩٧:٦٠) صدق أداة التحليل بمدى تحقيق الأداة للغرض الذي أعدت مـــن أجله، فتقيس ما وضعت لقياسه ويعتمد مدى تمثيل بنود المقياس تمثيلاً سليماً للمجال الـــذي يـــراد قياسه".

8- ثبات أداة التحليل:

يعرف عدس ثبات أداة التحليل بأن تعطي الأداة نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقها على نفس العينة. (عدس،1997:284)

قامت الباحثة للتأكد من ثبات الأداة بإتباع الخطوات التالية :

١. تم تحليل كتاب الصف الثالث "درب الكلمات" من قبل الباحثة وبعد أسبوعين قامت الباحثة بالتحليل مرة أخرى ولقد كانت نتائج تحليل الكتاب الذي وقع عليه الاختيار باستخدام بطاقة التحليل،، وقامت الباحثة بحساب ثبات الاتساق عبر الزمن باستخدام معادلة هولستي Holesty ، والتي تنص على :

معامل الاتفاق لهولستي = $\frac{2\ ق}{ن_1+ن_2}$ (طعيمة ، 1987 : 178) .

حيث أن ق : تعني عدد نقاط الاتفاق في مرتي التحليل .

$ن_1 + ن_2$: تعني مجموع الفئات التي تم تحليلها في مرتي التحليل .

جدول رقم (٣ :٤)

نقاط الاتفاق والاختلاف في التحليل

نقاط الاتفاق	ن١	ن٢	مجموع الفئات التي تم تحليلها في مرتي التحليل	معامل الاتفاق
٤٠	٤٠	٤٤	٨٤	**%٩٥,٢**

يبين الجدول السابق أن معامل الاتفاق كانت ٩٥,٢% وهذا معامل عال ويطلق على هذا النوع من الثبات بالاتساق عبر الزمن و يقصد به ثبات المحلل نفسه مع نفسه بعد فترة من تطبيق إجراءات عملية التحليل نفسها، مما يؤكد ثبات الأداة .

٢. تحليل كتاب الصف الثالث "درب الكلمات" من قبل الباحثة وباحثتين أخريين وتم حساب معامل هولستي المذكور في المعادلة السابقة وكان معامل الثبات كما يوضحه الجدول (٤)

جدول رقم (٤ :٤)

نقاط الاتفاق والاختلاف في التحليل

الثبات	نقاط الاتفاق	ن١	ن٢	مجموع الفئات التي تم تحليلها في مرتي التحليل	معامل الاتفاق
بين الباحثة والمحللة الأولى	٤١	٤٤	٤٢	٨٦	95.3%
بين الباحثة والمحللة الثانية	٣٩	٤٤	٤١	٨٥	91.8%
بين المحللة الأولى والمحللة الثانية	٤٠	٤٢	٤١	٨٣	96.4%
الثبات الكلي	120	130	124	254	94.5%

يبين الجدول السابق أن معامل الاتفاق بين الباحثة والمحللة الأولى (٩٥,٣%)، وبين الباحثة والمحللة الثانية (٩١,٨%) وبين المحللة الأولى والمحللة الثانية (٩٦,٤%) ولقد كان معامل الثبات الكلي يساوي (٩٤,٥%) مما يؤكد ثبات الأداة .

خامساً: خطوات الدراسة:

اتبعت الباحثة عدداً من الإجراءات لتنفيذ الدراسة، وتمثلت هذه الإجراءات في المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:**
-
- استعراض الدراسات السابقة التي أجريت في ميدان تحليل المحتوى والمضمون والإفادة منها في بعض جوانب الدراسة الحالية.
- إعداد الإطار النظري للدراسة من خلال الاطلاع على الأدب التربوي، وغيره .

المرحلة الثانية:

- ترجمة كتب مناهج التعليم الإسرائيلية "كتب العينة" وهو منهاج درب الكلمات من الصف الثالث وحتى الصف السادس الأساسي على يد خبير ترجمة تم الطلب منه مراجعة الترجمة وتدقيقها للخروج بالترجمة النهائية.
- تحليل محتوى كتب درب الكلمات من الصف الثالث وحتى السادس الأساسي وفقاً لبطاقة التحليل وتم التأكد من ثبات التحليل بالاتساق عبر الزمن، حيث قامت الباحثة بتحليل المحتوى مرة أخرى بعد أسبوعين و بلغ معامل الثبات الكلي(٩٥,٢%) وهذا يدل على أن القائمة ثابتة.

- تحليل محتوى كتب درب الكلمات من الصف الثالث وحتى السادس الأساسي وفقاً لبطاقة التحليل وتم التأكد من ثبات التحليل بالاتساق مع تحليل باحثتين أخريين حيث قامت الباحثة بتحليل محتوى كتاب درب الكلمات للصف الثالث وقامت باحثتان أخريان بتحليل ذات المحتوى وبلغ معامل الثبات الكلي (٩٤,٥%)
- ثم تم رصد النتائج و تفسيرها و تحليلها، وكتابة التوصيات والمقترحات في هذا المجال.

سادساً: المعالجة الإحصائية

اعتمدت الباحثة في دراستها على مجموعة المعالجات الإحصائية عبر البرنامج الإحصائي(SPSS) كما يلي:

التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية

سابعاً :معوقات الدراسة

واجهت الباحثة أثناء الدراسة عدة معوقات منها :

١- قلة المراجع والدراسات السابقة في مكتبات قطاع غزة .

٢- ندرة الدراسات السابقة في هذا الموضوع وذلك يرجع إلى تركيز الباحثين على تعليم العرب في إسرائيل أكثر من التركيز على دراسة صورة العرب في المناهج الإسرائيلية .

٣- صعوبة الحصول على الكتب عينة الدراسة من الداخل الفلسطيني حيث تم مصادرتها أكثر من مرة من قبل جنود الاحتلال عبر معبر بيت حانون وعبر البريد " الطرود "

٤- مصادرة السلطات المصرية والأردنية للدراسات السابقة التي أرسلت للباحثة من مطار عمان ومطار القاهرة لمجرد تناول الدراسات الحديث عن المناهج الإسرائيلية .

٥- عدم إلمام الباحثة باللغة العبرية مما اضطرها للاتفاق مع خبير ترجمة ، لترجمة النصوص موضع الدراسة بعد أن أوضحت له الباحثة آلية الترجمة وطبيعة النصوص المراد ترجمتها .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الدراسة

يعرض هذا الفصل أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة بناء على المعالجات الإحصائية التي أجريت على ما تم جمعه وتحليله من بيانات من خلال تحليل المضمون للكتب الأربعة.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل النصوص التي تصف صورة العرب والمسلمين في كتب التعليم الإسرائيلية الرسمية (درب الكلمات) للصفوف (الثالث – السادس) وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة .

معيار التصنيف

يقصد بالصورة الموضوعية:

الصور التي وردت في كتب درب الكلمات بشكل لا يسيء للعرب .

يقصد بالصورة الايجابية:

وصف صورة العرب والمسلمين بتفسيرات حسنة .

الصورة السلبية :

يقصد وصف صور العرب والمسلمين بتفسيرات مسيئة للعرب والمسلمين.

العرب :

تشمل العرب بشكل عام و الذي يعد منهم الفلسطينيين.

المسلمين:

كل من يدين بدين الإسلام الحنيف .

أولاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

نص السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

ما صورة العرب والمسلمين في كتب التعليم الإسرائيلية للصف الثالث الأساسي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل النصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة والمتضمنة في كتاب درب الكلمات للصف الثالث الأساسي وهو كتاب في اللغة والأدب وكانت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول رقم (٥) .

الجدول (٥ :٥)

يبين عدد الصور الواردة عن العرب والمسلمين ونسبة الصور السلبية والإيجابية في كتاب الصف الثالث

الصف	العدد الكلي	الصورة					
		سلبية		موضوعية		إيجابية	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
الثالث الأساسي	44	٣٥	%٧٩,٥	٨	%١٨,٢	١	%٢,٣

يتضح من الجدول أن عدد مرات ذكر العرب والمسلمين في كتاب الصف الثالث كانت (٤٤) مرة منهم (٣٥) مرة بصورة سلبية وبنسبة (%٧٩,٥)، و(٨) مرات بصورة موضوعية بنسبة (%١٨,٢) و(١) مرة إيجابية بنسبة ٢,٣%.

ولبيان ذلك وتحليلها نصياً قامت الباحثة بكتابة الموضوع الذي ذكر فيه العرب والمسلمين والصفحة وكذلك طبيعة الصورة والجدول (٦) يوضح ذلك:

الجدول (٦ :٥)

يبين التحليل النصي للفقرات التي ورد فيها ذكر العرب والمسلمين في كتاب الصف الثالث

الموضوع	الصفحة	الصورة			طبيعتها
		سلبية	موضوعية	ايجابية	
ملاحظة من أم علياء أبو شميس .	٤٠			✓	– ترابط الأسرة العربية واهتمام الأم بأبنائها
شموع للسبت	٦٠	✓			– الحرص على إقامة الشعائر الدينية اليهودية وغرس الوازع الديني .
		✓			– العرب بدو وسفهاء وعقولهم ساذجة .
				✓	– اليهودي يكرم الضيف ويقدم المساعدة للمحتاج (التعايش السلمي مع العرب) .
		✓			– طمس الأسماء العربية للقرى والأماكن واستبدالها بأخرى عبرية .
الأترج	٨٢	✓			– العربي جشع طماع ومستغل وانتهازي.
		✓			– العربي غبي ومتسرع .
			✓		– اليهود حريصون على التشاور في أمورهم .
		✓			– عدم احترام محمد صلى الله عليه وسلم بعدم ذكر اسم النبوة واصطحاباً مع اسمه.
		✓			ضعف الوازع الديني عند الفلاح المسلم .
		✓			– إثبات الحق التاريخي لليهود في

الموضوع	الصفحة	الصورة: سلبية	الصورة: موضوعية	الصورة: ايجابية	طبيعتها
					فلسطين وتعميق قدسية أرض إسرائيل .
إسحاق رابين	٩١		✓		– تعزيز فلسفة العمل كضرورة لإحياء الأرض .
			✓		– تقديم اسحق رابين في صورة الجندي المضحي بنفسه وبصورة القائد القدير المتمسك بالمبادئ الصهيونية .
		✓			– تعزيز قيم العسكرية في الناشئة اليهود .
		✓			– اعتبار الاحتلال لإسرائيل تحريراً لها .
		✓			– حرص إسرائيل الدائم في إحلال السلام.
		✓			– قلب للحقائق بتصوير البريطانيين أعداء أشداء لليهود بتسمية حرب الأيام الستة ١٩٦٧ بحرب الاستقلال .
عن تحرير القدس	٩٣	✓			– اعتبار احتلال القدس تحريراً لها .
		✓			– عظمة وقدسية حائط المبكى .
		✓			– بطولة الجندي والقائد الإسرائيلي .
		✓			– جبن وضعف الجندي العربي الأردني .
		✓			– تغييب الوجود العربي الفلسطيني من القدس .
الصعود إلى البرج .		✓			– أحقية اليهود التاريخية في أرض فلسطين .
		✓			– فشل العرب في منع قرار تقسيم فلسطين وهو إشارة إلى ضعف العرب .
ديفيد بن غريون رئيس الحكومة الأول .	١٦٥	✓			– إثبات الحق التاريخي لليهود في فلسطين .
			✓		– تعزيز الوازع الديني عند اليهود وتبيان أهمية اللغة العبرية .
			✓		– تعزيز فلسفة دين العمل عند اليهود .
		✓			– طمس الأسماء العربية للقرى والأماكن واستبدال أسماء عبرية بها .
		✓			– تغييب الوجود العربي من فلسطين

الموضوع	الصفحة	الصورة			طبيعتها
		سلبية	موضوعية	ايجابية	
					سوى بعض العمال .
		✓			– السعي الدائم للسلام من قبل القادة الإسرائيليين.
		✓			– الجيوش العربية معتدية وغازية لبلاد اليهود .
شموع الأب شمعون باريوحاي في جزيرة حربة .	١٨١	✓			– تعرض اليهود في البلاد العربية للإضطهاد والعدوان .
		✓			– وصف العرب بالمشاغبين والمعتدين .
		✓			– الأثر الساحر للشعائر الدينية اليهودية على العرب المعتدين .
حائطنا	١٧١	✓			– إثبات الحق التاريخي لليهود في فلسطين .
			✓		– تعميق التعلق بحائط المبكى .
			✓		– الجندي الإسرائيلي بطل يضحي بنفسه من أجل إسرائيل .
		✓			– إظهار العرب بصورة بالمعتدين وهذا قلب للحقائق وتزوير للتاريخ .
		✓			– طمس الأسماء العربية للأماكن والقرى واستبدالها بأخرى عبرية .
		✓			– تغييب الوجود العربي كسكان من القدس.
قصة طفلة من البلدة القديمة .	١٧٥	✓			– عدوانية العرب ووحشيتهم .
			✓		– الشعب اليهودي مبارك من الرب .

من خلال تحليل كتاب درب الكلمات للصف الثالث تبين الحرص على ملء عقول الناشئة ببعض الأفكار السلبية على العرب والمسلمين وغرس مفاهيم الصهيونية في أذهانهم وتبين ذلك من خلال رصد النتائج في الجدول السابق حيث وصفت العربي بأنه إنسان جشع وطماع في ص٨٢ كما وصف بالسذاجة والسفاهة في ص٦٠ ووصفت الجندي العربي بالجبن في ص٩٣ ، أما في صفحتي ١٧١ و ١٧٥ فقد وصفته بالوحشية والعدوانية .

وحرص الكتاب على تجاهل ذكر العرب كسكان أصليين لفلسطين فعند سرد القصص تجاهل الوجود العربي إلا من بعض المقاتلين هنا وهناك ، وبعض البدو الرحل كما ذكر في صفحة ٦٠ و ٩٣ و ١٦٥ و ١٧١ .

وحرص مصممو المناهج الإسرائيلية إلى تزوير التاريخ ولم يتحروا الصدق في نقل الأحداث التاريخية حيث صوروا البريطانيين أعداء ألداء لليهود وكأن اليهود محاربون من كل أمم الأرض، وأن وعد بلفور لم يُعط لليهود من بريطانيا .

وأيضا في سرد الأحداث التاريخية أثناء الاشتباكات التي دارت بين اليهود والجنود العرب حيث صور اليهود بأنهم قوم مسالمون وضعفاء ومعتدى عليهم من قبل العرب كما أنه سقط منهم أعداد كبيرة من القتلى والجرحى وطبعاً هذا متناقض مع السرد التاريخي الحقيقي لتلك الأحداث في تلك الحقبة الزمنية من خلال قلب المسميات لحرب ١٩٤٨ .

وعمد مؤلفو الكتاب إلى طمس الأسماء العربية للمدن ، والقرى ، والأماكن العربية واستبدال أسماء عبرية بها لإعطاء الأماكن بصمة يهودية لإثبات الحق التاريخي لليهود في فلسطين كما حدث هذا في درس شموع السبت ، وديفيد بن غريون ، وحائطنا .

أبرز الجندي الإسرائيلي بصورة البطل القومي المضحي بنفسه من أجل إسرائيل كما في درس إسحاق رابين ، وعن تحرير القدس ، وحائطنا . وكأنه يشير إلى ضعف الوازع الوطني عند الجندي العربي الذي لم يتمكن من الدفاع عن وطنه وسرعان ما انهار أمام بطولة الجندي الإسرائيلي .

أساء مؤلفو الكتاب إلى الدين الإسلامي عندما ذكر اسم نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – دون ذكر صفة النبوة واحترامها في درس الأترج . وذكر درس الأترج نصاً يدل على ضعف الوازع الديني عند الفلاح المسلم في مقابل ذلك حرص الكتاب على تعزيز الوازع الديني عند الناشئة اليهود من خلال تقديم الشعائر الدينية اليهودية كيوم السبت " وحائط المبكى " .

ظهرت هنا فلسفة تعزيز العمل من خلال التركيز على العمل الزراعي كعامل أساس في استعادة أرض إسرائيل وإعمارها كما حدث هذا في درس إسحاق رابين وديفيد بن غريون وهذان الدرسان يتحدثان عن قائدان من قادة إسرائيل والحرص على تقديمهم كقدوة يُقتدي بهم في كل شئ وفي ذلك إشارة إلى أن فلسطين كانت بلاد خالية من السكان وأنها صحراء قاحلة وفي انتظار اليهود لإعمارها وفلاحتها .

الحرص في ثوب الداعي للسلام والحريص عليه كما في درس إسحاق رابين وديفيد بن غريون وكأن اليهود مسالمون بطبيعتهم ولكنهم يضطرون للقتال للدفاع عن النفس من اعتداءات من يحيطون بهم " العرب " .

احتوى الكتاب على تعزيز قيم العسكرة وذلك في درس إسحاق رابين من خلال الاستشهاد بمقولة له يعزز فيها العسكرة كما الحرص على جعل إسحاق رابين وديفيد بن غريون موضـــوع درسين وهما شخصيات عسكرية من الدرجة الأولى تقديساً للعسكرة وغرس لمفاهيمها في أذهـــان الناشئة .

وذكر العربي في هذا الكتاب بصفة إيجابية وهي ما وردت في درس ملاحظة من أم علياء أبو شميس حيث تحدث الدرس عن ترابط الأسرة العربية .

إذا كان هذا ما يقدم لطفل الثامنة فإنه دليل على عنصرية المناهج الإسرائيلية وعنجهيتها ، وعلى تعصبها الأعمى للقيم الصهيونية الداعية إلى مسح العربي من الوجود بشتى الطرق الفكريـــة والعسكرية ، طفل الثامنة عندما يتلقى منهاجاً أدبياً يحتوي بين دفتيه هذا الكم من التشويه للعـــرب والمسلمين سواء بشكل صريح أو مبطن ، فمن الطبيعي أن يرتكب هذا الطفل عندما يصبح جنـــديا أبشع المجازر بحق الفلسطيني والعربي فهذا نتاج ذاك الغرس .

ـ ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :

نص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

ما صورة العرب والمسلمين في كتب التعليم الإسرائيلية للصف الرابع الأساسي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل النصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة – الواردة في كتاب درب الكلمات للصف الرابع وهو كتاب للغة والأدب – احتوى هذا الكتاب مواضيع متعددة احتوى بعضها على صور عن العرب والمسلمين وتبين من خلال الجدول رقم (٧) الموضوعات وطبيعة الصورة الواردة فيها :

الجدول (٧ : ٥)

يبين عدد الصور الواردة عن العرب والمسلمين ونسبة الصور السلبية والإيجابية في كتاب الصف الرابع

الصف	العدد الكلي	الصورة					
		سلبية		موضوعية		إيجابية	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
الصف الرابع	32	٢٤	%٧٥,٠	٦	%١٨,٨	٢	%٦,٣

يتضح من الجدول أن عدد مرات ذكر العرب والمسلمين في كتاب الصف الرابع كانت (٣٢) مرة منها (٢٤) مرة بصورة سلبية بنسبة (٧٥,٠%)، و(٦) مرات بصورة موضوعية بنسبة (١٨,٨%) و(٢) مرة إيجابية بنسبة ٦,٣%.

ولبيان ذلك وتحليله نصياً قامت الباحثة بكتابة الموضوع الذي ذكر فيه العرب والمسلمين والصفحة وكذلك طبيعة الصورة والجدول (٨) يوضح ذلك:

الجدول (٨ :٥)

يبين التحليل النصي للفقرات التي ورد فيها ذكر العرب والمسلمين في كتاب الصف الرابع

الموضوع	الصفحة	الصورة			طبيعتها
		سلبية	موضوعية	ايجابية	
الملك يقف في المرمى	١٩	✓			– إبراز اليهودي متفوقا على العربي
اسحق رابين	٧٨	✓ ✓			– تفوق اليهود على العرب عسكريا – تصوير الاحتلال للقدس تحريراً لها
تخليد الذين سقطوا في معارك إسرائيل بأسماء أماكن سكناهم	١٤٢	✓ ✓	✓		– إبراز صورة اليهودي بطلا يضحي بنفسه من أجل أرضه – إبراز صورة العرب كقتلة ودمويين – وصف إسرائيل بالدولة الداعية إلى السلام

الموضوع	الصفحة	الصورة			طبيعتها
		سلبية	موضوعية	ايجابية	
		✓			– طمس الأسماء العربية للقرى واستبدالها بأسماء عبرية
إعلان الدولة	١٤٨	✓			– إثبات الحق التاريخي لليهود في فلسطين
		✓			– تجاهل الوجود العربي في فلسطين
		✓			– تفوق وتقدم اليهود على العرب في المجال العسكري
		✓			– الصادق صفة المسالمة باليهود بدعوتهم للحياة مع العرب بسلام
رنهيلا تضحك من جديد	١٥٢		✓		– مغالطات تاريخية بشأن النكبة ١٩٤٨
			✓		– قلب للحقائق بشأن الضحايا في حرب ١٩٤٨.
			✓		– تصوير اليهودي بطلا يضحي بنفسه من أجل وطنه .
		✓			– تعزيز نظرة الاستعلاء .
من مدينة الناصرة	١٨٧	✓			إثبات الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين .
دالية الكرمل	١٩١	✓			– وصف الدين الإسلامي بالعنصرية والعدوانية اتجاه الأديان الأخرى .
		✓			– وصف الإسلاميين بالتطرف والإرهاب
		✓			– طمس الأسماء العربية واستبدالها .
		✓			– وصف حكم إسرائيل بالديمقراطية على عكس حكم الإسلام .
أعطى ماءً وفاز بعسل			✓		– إنسانية اليهودي اتجاه العرب .
		✓			– فوقية اليهود ودونية العرب باعترافهم الجميل لليهود .
				✓	– رغبة العربي في العيش بسلام مع اليهود .

الموضوع	الصفحة	الصورة			طبيعتها
		سلبية	موضوعية	ايجابية	
سكان قرية زيتا عالجوا جنديا مصابا	٢٠٣			✓	– إنسانية العربي اتجاه الجندي الإسرائيلي المصاب .
تاج التوراة من حلب يهاجر للقدس	١٣٧	✓ ✓ ✓ ✓	 ✓		– إثبات الحق الديني لليهود في أرض فلسطين . – اضطهاد الأنظمة العربية لليهود فيها –دونية جنود الجيش المصري (بوصفهم بالسرقة) . – تعزيز الوازع الديني عند الناشئة اليهود –طمس الأسماء العربية واستبدال الأسماء العبرية بها .
جحا يخطب في المسجد	٢٧٢	✓ ✓ ✓			– الاستخفاف بالخطباء المسلمين والاستهزاء بهم . – الاستخفاف بعقول جموع المصلين وتحقيرهم . – الاعتداء والتطاول على قدسية الدين الإسلامي .

وفيما يلي عرض النتائج تحليل كتاب درب الكلمات للصف الرابع :

من خلال الاطلاع على النصوص المترجمة من هذا الكتاب تبين أن هناك سياسة مبرمجة لدمج بعض الأفكار الصهيونية من خلال المناهج الدراسية . حيث ورد في نصوص هذا الكتاب ما يعزز نظرية التفوق اليهودي على الآخرين –العرب – كما ورد درس الملك ، واسحق رابين ، وإعلان الدولة –في المقابل يصور العرب بأنهم أقل كفاءة من اليهود وتثبيته صورة التخلف عند العرب .

كما تناول الكتاب الحديث عن الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين وفي مقابل ذلك تغييب للوجود العربي على أرض فلسطين وذلك من خلال تسمية فلسطين بأرض إسرائيل في معظم النصوص المترجمة وذكر اسم العرب عند الحديث عن سكان أرض فلسطين من غير اليهود دون تسميتهم بالفلسطينيين في إشارة إلى أنهم أقلية في البلاد ولا يملكون حقاً في هذه الأرض كأصحاب وورثة لها كما ورد ذلك في درس إعلان الدولة ، ودرس من مدينة الناصرة ، وفي درس تخليد ذكرى الذين سقطوا في معارك إسرائيل عندما تناول قضية الجنود الإسرائيليين

الذين ضحوا من أجل إسرائيل كما تعرض الكتاب للعرب بوصفهم قتلة وإرهـابيين بينمـا يقـدم اليهودي كأقلية مستضعفين ومضطهدين كما ورد ذلك في درس تخليد ذكرى الذين سـقطوا فـي معارك إسرائيل ودرس إعلان الدولة ، ورنهيلا تضحك من جديد ، وتاج التوراة من حلب يهـاجر للقدس كما أن بعض النصوص تطاولت على الدين الإسلامي ورموزه بشكل صريح كما في درس جحا يخطب في المسجد وفي درس دالية الكرمل .

وكما أظهرت الكتب أن إسرائيل دولة داعية للسلام دومـاً وأن جنودهـا دومـا يحلمـون بالسلام مع الدول المجاورة –العربية –في إشارة إلى تعنت الدول العربية وإصرارها على العدوان على إسرائيل وعدم إتاحة الفرصة لتنتشر أجواء السلام في المنطقة . وهذا قلب واضـح للحقـائق التاريخية . بدا ذلك واضحاً في نصوص درس تخليد ذكرى الذين سقطوا في معـارك إسـرائيل ، ودرس إعلان الدولة .

ونصوص تتحدث عن إنسانية اليهودي تجاه العربي في التعامل كدرس"أعطى مـاء وفـاز بعسل" في حين تناول درس "سكان قرية زيتا عالجوا جندياً مصاباً " صورة العربي كإنسان يتعامل في المواقف الإنسانية بأخلاق إنسانية بحتة بعيداً عن نظرة العرب لليهود (الجنود مـنهم) كأعـداء وكانت هذه هي الصورة الايجابية الوحيدة في هذا الكتاب عن العرب فـي حـين تناولـت بـاقي النصوص المترجمة صور سلبية عن العرب المسلمين سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة .

وكما سعت المناهج إلى طمس الأسماء العربية واستبدال أسماء عبرية بها في أغلب الدروس . كما هو موضح في الجدول السابق رقم (٨) بذلك يستمر هذا الكتاب بتقديم الأفكار كـسابقه علـى نفـس المنوال سعياً إلى تحقيق نفس الهدف .

الأفكار التي استخلصتها الباحثة من تلك النصوص كما يلي :

١- تجاهل حق العرب في أرض فلسطين

٢- تفوق اليهود على العرب

٣- إثبات الحق التاريخي والديني لليهود في أرض فلسطين

٤- صورة العرب والمسلمين سلبية وموضوعية وغير إنسانية

٥- طمس الأسماء العربية للمدن والقرى وتغييرها بأسماء عبرية.

٦- قلب لحقائق الأحداث التاريخية

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة محمد (٢٠٠٤) والدجاني (١٩٩٣) في أن المناهج الإسـرائيلية تشوه صورة العرب والمسلمين في عيون الأطفال .

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث :

نص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة:

ما صورة العرب والمسلمين في كتب التعليم الإسرائيلية للصف الخامس الأساسي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل النصوص المترجمة ذات العلاقة بموضوع الدراسة من كتاب درب الكلمات للصف الخامس الأساسي وهو كتاب في اللغة والأدب .

الجدول (٩ : ٥)

يبين عدد الصور الواردة عن العرب والمسلمين ونسبة الصور السلبية والإيجابية في كتاب الصف الخامس

الصف	العدد الكلي	الصورة					
		سلبية		موضوعية		إيجابية	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
الصف الخامس	55	٤٢	%٧٦,٤	٨	%١٤,٥	٥	%٩,١

يتضح من الجدول أن عدد مرات ذكر العرب والمسلمين في كتاب الصف الخامس كانت (٥٥) مرة منها (٤٢) مرة بصورة سلبية بنسبة (%٧٦,٤)، و(٨) مرات بصورة موضوعية بنسبة (%١٤,٥) و(٥) مرات بصورة إيجابية بنسبة %٩,١.

ولبيان ذلك وتحليلها نصياً قامت الباحثة بكتابة الموضوع الذي ذكر فيه العرب والمسلمين والصفحة وكذلك طبيعة الصورة والجدول (١٠) يوضح ذلك:

الجدول (١٠ :٥)

يبين التحليل النصي للفقرات التي ورد فيها ذكر العرب والمسلمين في كتاب الصف الخامس

الموضوع	الصفحة	الصورة			طبيعتها
		سلبية	موضوعية	ايجابية	
عرفنا أنه صادق	١١	✓ ✓			– تسمية المجموعات الجهادية الوطنية العربية بالعصابات – وصف العربي يصوره غير وطنية " متعاون مع العدو باسم الصداقة "
كل شخص وعائلته	٥٩	✓ ✓			– إهانة للدين الإسلامي في تشريع تعدد الزوجات دون ذكر للضوابط الشرعية – إهانة المرأة العربية بلفظ امتلاك أربعة نساء
شجرة الأسماك	٩١	✓ ✓ ✓ ✓ ✓	 ✓		– إثبات الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين – طمس الأسماء العربية للبلدات واستبدال الأسماء العبرية بها – الإساءة للعرب وإلحاق صفة السوء بهم – فوقية اليهود ودونية وتأخر العرب (طبيعة الأكل) – غرس الروح العسكرية عند الأطفال – وصف العرب بالسذاجة والبساطة

الموضوع	الصفحة	الصورة: سلبية	الصورة: موضوعية	الصورة: ايجابية	طبيعتها
			✓		– إنسانية اليهود ووصفهم بالرحمة والعطف على العرب
		✓			– اعتراف العرب بجميل اليهود عليهم .
الحفاظ على حياة الإنسان	١١٢	✓			– وصف الجنود العرب بالجبن والضعف
			✓		– إنسانية القائد العسكري الإسرائيلي مع العرب
				✓	– إنسانية القائد العسكري العرب اتجاه اليهود
		✓			– وحشية الجنود العرب ودمويتهم
قافلة في الصحراء	١١٦	✓			– تأخر العرب ودونيتهم .
		✓			– الاستخفاف بالعقل العربي ووصف العرب بالسذاجة.
		✓			– إلحاق صفة السارق بالعربي
		✓			– وصف العربي بالذكاء والمكر والخداع .
الإسطبل الأول في دجينة	١٣٠	✓			– استعداد العرب للتعاون مع اليهود المحتلين (التآمر)
				✓	– وصف المرأة العربية بالجمال وطيبة القلب .
			✓		– حرص اليهود على العمل الزراعي في فلسطين .
صياد الذئاب	١٣١	✓			– تغييب الوجود العربي من فلسطين .
		✓			– إثبات الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين .
				✓	– وصف العربي البدوي بصفات حسنة بالشجاعة والكرم والأدب .
جاءت أيام أخرى	١٤٣	✓			–حق اليهود في فلسطين .
			✓		– تعرض اليهود للاضطهاد في ألمانيا وبولونيا لتبرير العودة لأرض فلسطين .
		✓			– وجود اليهود بالقدس بصفة شرعية .
				✓	– إظهار حالة التعايش السلمي بين العرب واليهود
		✓			– قلب للحقائق التاريخية المتعلقة بحرب ١٩٤٨ .
		✓			– جبن العربي وعدم استعداده للدفاع عن أرضه .
		✓			– المساواة في المصير بين اليهود والعرب .
حافظ على السبت	١٥٢	✓			– الوضع المعيشي لليهود في الدول العربية سيئ .
			✓		– الحرص على إقامة الشعائر الدينية واليهودية .

الموضوع	الصفحة	الصورة			طبيعتها
		سلبية	موضوعية	ايجابية	
ما كنية التمحيص البوق وحائط المبكى	١٦٣	✓ ✓ ✓ ✓	✓		- طمس الأسماء العربية واستبدالها بأسماء عبرية . - تغييب الوجود العربي من القدس واعتبار العنصر العربي فيها عبارة عن عمالة وافدة من الخارج . - قلب للحقائق بشأن معاملة جنود الانتداب البريطاني لليهود . - تعرض اليهود للاضطهاد من قبل العرب وقلب حقائق مجزرة دير ياسين - إظهار اليهودي بصورة الإنسان المسالم الساعي للعلاقات الطيبة مع الآخرين (العرب) .
الصراع من أجل حق اليهود للصلاة في حائط المبكى في زمن الحكم البريطاني	١٦٦	✓ ✓ ✓	✓		- إثبات الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين . - التعبئة بمشاعر الحق والعداء اتجاه العرب . - تزوير للتاريخ في فترة الانتداب البريطاني وطبيعة تعاطيه مع اليهود . - حرص القيادات الدينية اليهودية على مصالح أبناء اليهود.
اسحق رابين	١٨٥	✓ ✓ ✓ ✓			- طمس الأسماء العربية للأماكن واستبدال الأسماء العبرية بها. - اعتبار بني إسرائيل بصورة المضحي بنفسه من أجل إسرائيل. - اعتبار الاحتلال لحائط البراق تحريراً - تصوير إسرائيل وقادتها بالحريصين دائماً على إحلال السلام
من مجلة الاستقلال	٣٤٤	✓ ✓			- حرص إسرائيل على السلام والهدوء مع العرب. - تجريد الفلسطيني من حقه في فلسطين والاعتقاد بحق المواطنة في الدول الأخرى.
الهيكل الأول والثاني	٢٧٣	✓ ✓			- تزوير للتاريخ بتسمية حرب ١٩٤٨ بحرب الاستقلال . - تغييب الوجود الفلسطيني من القدس .
يوركيتس لعيد الأسابيع	٢٩٥	✓ ✓ ✓			- تعرض اليهود في الدول العربية إلى الاضطهاد والعدوان. - التعبئة بمشاعر الحقد والعداء اتجاه العرب . - إظهار اليهودي بصورة الإنسان المشتت في أنحاء العالم والمضطهد يجلب التعاطف بجانبه .

وجدت الباحثة أن كتاب "درب الكلمات" للصف الخامس كان الأكثر إيضاحاً بالصور المسيئة للعرب بطريقة مباشرة وغير مباشرة من بين الكتب الأربعة كما هو موضح في الجدول أعلاه ويرجع ذلك إلى حساسية هذا الصف حيث يبلغ طلابه من العمر ١١-١٢ سنة وفيه يكون استيعاب الطالب جيداً ومهيئاً بشكل كبير لتكوين المعتقدات والاتجاهات .

ذكر الكتاب كثيراً من المغالطات التاريخية بشأن الانتداب البريطاني وطريقة تعامله مع اليهود متناسية أن بريطانيا هي من فتحت لليهود فلسطين كوطن قومي لهم وما كان الانتداب البريطاني لفلسطين إلا لتسهيل مهمة احتلال اليهود لها .

كما أن المغالطات طالت أحداث المجاز التي ارتكبت بحق الفلسطينيين كدير ياسين وقلب الصورة بالكامل وإطلاق اسم حرب الاستقلال على نكبة عام ١٩٤٨ في إشارة إلى أحقية اليهود التاريخية في فلسطين .

كما أساءت للعرب والمسلمين حينما تحدث عن تعدد الزوجات بطريقة مهينة ومجتزئة . وتسمية الفرق الجهادية بالعصابات وكأنها عصابات مرتزقة لا تهدف طرد المحتل ، كما وصف الكتاب في ص١١ العرب باللا وطنيين السذج المتعاونين مع الاحتلال وفي ص٩ وصفهم بالسوء وبالسذاجة والدونية ، وفي ص١١٢ بالجبن والضعف والدموية ، وفي ص١١٦ بالسذاجة والغباء والماضونية ووصف العربي بالسارق ، ص ١٤٣ بالجبن والتخلي عن الوطن .

ورد في الكتاب بعض الصفات الإيحائية التي وُصف العربي بها مثل اعتراف العربي بالجميل وذلك في ص٩١ ، وفي ص١١٢ وصف للقائد العربي بالإنسانية وفي ص١١٦ بالذكاء والمكر .، ص١٣٠ وصف المرأة العربية بالجمال وطيبة القلب ، وفي ص١٣١ وصف البدوي بالشجاعة والكرم والذكاء .

كما سعى هذا الكتاب إلى طمس الأسماء العربية للأماكن والمعالم الحضارية وتسميتها بأسماء عبرية لإعطائها الطابع اليهودي التاريخي لإثبات حقهم التاريخي بملكية الأرض ولذلك عمدت إلى تغييب الوجود العربي من فلسطين والقدس وتصويرها بأنها بلاد خالية من سكانها وما العرب الذين فيها سوى قلة تسعى وراء الكلأ والماء . وبعض العمالة الوافدة بحثاً عن الرزق .

قدم الكتاب الجندي الإسرائيلي بصورة المضحي بنفسه ووقته في سبيل إسرائيل لتنمية الجانب العسكري لدى الناشئة وغرس مشاعر الحب والتقدير اتجاه الجنود الإسرائيليين والقادة العسكريين كما نصت على تقديمهم كحريصين على بسط السلام في المنطقة وفي ذلك إشارة إلى عدوانية من حولهم (العرب) أنهم السبب في عدم استقرار المنطقة وأنهم هم عناصر الشغب والعدوان .

حرص الكتاب على حشد أكبر قدر ممكن من التعاطف مع اليهود عندما عرضهم بأنهم مضطهدون ومعذبون في الأرض سواء في البلاد العربية أم الأوروبية وأنهم مشتتون في العالم يعانون الظلم والفقر وهم بحاجة لوطن حقيقي يحيوا فيها بكرامة ، وأمن وسلام .

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

نص السؤال الرابع من أسئلة الدراسة "

ما صورة العرب والمسلمين في كتب التعليم الإسرائيلية للصف السادس الأساسي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل النصوص المترجمة من كتاب درب الكلمات للصف السادس الأساسي وهو كتاب في مادة اللغة والأدبيات يدرس في المدارس الإسرائيلية الرسمية النصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة وقد كان عدد المواضيع التي وردت فيها الصورة بشكل مباشر أو غير مباشر ثمانية مواضيع كما هو موضح في الجدول رقم (١١) .

الجدول (١١ : ٥)

يبين عدد الصور الواردة عن العرب والمسلمين ونسبة الصور السلبية والإيجابية في كتاب الصف السادس

الصف	العدد الكلي	الصورة					
		سلبية		موضوعية		إيجابية	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
الصف السادس	23	١٧	%٧٣,٩	٦	%٢٦,١	٠	%٠,٠

يتضح من الجدول أن عدد مرات ذكر العرب والمسلمين في كتاب الصف السادس كانت (٢٣) مرة منها (١٧) مرة بصورة سلبية بنسبة (%٧٣,٩)، و(٦) مرات بصورة موضوعية بنسبة (%٢٦,١) و(٠) مرة بصورة إيجابية بنسبة ٠%.

ولبيان ذلك وتحليلها نصياً قامت الباحثة بكتابة الموضوع الذي ذُكر فيه العرب والمسلمون والصفحة وكذلك طبيعة الصورة والجدول (١٢) يوضح ذلك:

الجدول (١٢ :٥)

يبين التحليل النصي للفقرات التي ورد فيها ذكر العرب والمسلمين في كتاب الصف السادس

الموضوع	الصفحة	الصورة			طبيعتها
		سلبية	موضوعية	ايجابية	
عادات الصدقة التي كانت سائدة بين شعب إسرائيل .	٨٨	✓	✓		– التكافل الاجتماعي عند اليهود في بلاد الشتات والحرص على مساعدة المحتاجين اليهود من منطلق عقدي ديني والاقتصار على ذكر اليهود في الدول العربية بإشارة إلى الانعزال الذي يحيوه في تلك الدول وإلى أن عادتهم هذه قد تكون غريبة عن العرب.
السائق المنقذ	١١٦	✓ ✓			– عقد مقارنة بين إنسانية اليهودي والعربي حيث أبرزت المقارنة إنسانية اليهودي وعدوانية العربي وقسوته . – حرص إسرائيل على زرع بذور السلام في قلب العربي .

الموضوع	الصفحة	الصورة: سلبية	الصورة: موضوعية	الصورة: ايجابية	طبيعتها
حتـــى عمـــود الإعدام	١٥٠		✓		– إظهار اليهودي في مظهر المضحي بنفسه وما لـــه من اجل إسرائيل .
		✓			– توضـــيح أن اليهـــود فـــي أرض الـــبلاد العربيـــة معرضون للاضطهاد
		✓			– إثبات الحق الديني والتـــاريخي لليهـــود فـــي أرض فلسطين
		✓			– تجاهل حق العرب في" أرض إسرائيل" .
أردت الصلاة ولم أعرف	١٥٥		✓		– تقوية الوازع الديني عند اليهود واللجوء للصلاة في أحلك الظروف .
		✓			– تفوق اليهود العسكري على العرب .
		✓			– إثبات الحق التاريخي لليهود في أرض إسرائيل
اسحق رابين	٢٣١	✓			– تقديم الرموز العسكرية كقادة قدوة ســعياً لعــسكرة التعليم .
		✓			– حرص القادة الإسرائيليين للسلام مع دول الجوار
إيلي كوهين	٢٥٣	✓			– بطولة اليهودي وذكاؤه وسريته في المقابـــل غبـــاء وسذاجة العرب وسهولة اختراقهم سياسياً وعسكرياً
			✓		– وفاء إسرائيل لجنودها وتخليد ذكراهم .
		✓	✓		– تضحية الجندي الإسرائيلي بنفسه من أجل إسرائيل.
مـــــن وثيقـــــة الاستقلال	٢٦٠	✓			– دموية العرب وعنفهم في المقابل ســعي إســـرائيل الحثيث لإحلال السلام في المنطقة .
		✓			– تجاهل حق الفلسطينيين في أرض فلسطين . و تسميتهم عرب سكان أرض إسرائيل .
		✓			– تفوق اليهود على العرب في كل المجالات .
حذرونا بألا نعلن عن الدولة	٢٦٣		✓		– إبـــراز إســـرائيل فـــي صـــورة دولـــة تـــشاورية وديمقراطية.
		✓			– تعميق الشعور بالخوف والكراهية ضد العرب
		✓			– تصوير إسرائيل بالحريصة على عدم افتعال مشاكل مع دول الجوار العربية وحرصها على الهـــدوء فـــي المنطقة .

من خلال تحليل هذا الكتاب تبين أنه أعطى صورة إسرائيل الساعية للسلام دوماً وفي كـــل الظروف اهتماماً أكبر وفي مقابل ذلك يعطي صورة غير مباشرة عن العرب بأنهم قوم عـــدوانيون وحريصون على الحرب بقدر حرص إسرائيل على السلام التي تفشل في كثير من الأحيـــان فـــي

تحقيقه ويرجع ذلك إلى أسباب معروفة لنا ولكنها مكذوبة لطلابهم حيث يظهر السبب الدائم في عدم إحلال السلام في المنطقة هو تعنت العرب وحرصهم على إراقة الدماء .

كما ذُكر في هذا الكتاب ما يعكس صورة إيجابية عن الجاليات اليهودية في الدول العربية حيث تسود بينهم قيم التكافل الاجتماعي والمحبة والتدين دون التعرض إلى القيم العربية في هذه البلدان (وكأن العرب مجردون من القيم) ويظهر اليهودي الذي يدعو إلى التكافل والتحاب وأن هذه القيم قصراً على اليهود .

كما أظهر الكتاب اضطهاد اليهود وظلمهم على يد الأنظمة العربية في البلدان العربية كما وردت في درس حتى عمود الإعدام ، وفي هذا تجنٍ كبير حيث أن اليهود يحيون حياة كريمة في الدول العربية بحق يكفله لهم الدستور .

عُقد في درس "السائق المنقذ" في صفحة ١١٦ مقارنة بين إنسانية اليهودي مع العربي في مقابل قسوة العربي اتجاه اليهودي وعدوانيته كما في هذا الدرس إشارة إلى دونية العربي حيث اظهر هذا الدرس الإنسانية كصفة في الجندي الإسرائيلي تجاه جندي عربي (مصري) في كل حرب قائمة وذلك بهدف تعميق صفة الإنسانية في اليهود .

في مقابل ذلك عدوانية العرب حيث ذكر ذات النص اعتداء مجموعة من العرب على سائحين يهود في ظل اتفاقيات السلام وحرص هذه المجموعة العربية على قتل جميع من في الحافلة من سائحين يهود وترويعهم ولم يكتف النص بذلك بل امتدت الصورة إلى تشبيه قلوب العرب بالحجر حينما رفضوا إنقاذ من نجا من حادث الحافلة من مصابين إلا طبيب مصري هو من أنقذهم وأرجع الفضل لليهود عليه في حرب الأيام الستة (١٩٦٧) حينما كان مصاباً وأنقذه اليهود وهو نفس الشخص الذي ذُكرت قصته في بداية النص . وكأن الأمر فيه دونية للعرب ورد لجميل اليهودي عليه ، ولولا التصرف الأول لليهودي لما تصرف هكذا مع هذا العربي المصري . النص في مجمله يصور إنسانية اليهودي مقابل عدوانية و قسوة العربي .

ذكر درس" أردت الصلاة ولم أعرف" ودرس "من وثيقة الاستقلال" تفوق اليهود على العرب في كل المجالات وكأن العرب يحيون في عصر آخر غير هذا العصر ولم يصل إليهم العلم بعد .

وكذلك أظهرت النصوص الحرص الشديد على غرس الوازع الديني في الناشئة اليهود وذلك له أبعاد أخرى قد تم توضيحها والمحاولة المستمرة لإثبات الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين وتجاهل تام لذكر العرب كأصحاب لهذه الأرض ولوجودهم فيها عبر التاريخ . وذكر رموز للحرب والسلام مجتمعة في شخص واحد كإسحق رابين تربية على العسكرة مع إعطاء صورة دولة إسرائيل كحمامة سلام في محيط سرب عربي عنيف .

كما ذكرت نص إيلي كوهين الذي يبين بطولة الجندي الإسرائيلي وتضحيته في سبيل إسرائيل في المقابل سذاجة العرب وسهولة اختراق نظام بأكمله من قبل شخص يهودي واحد . وكذلك نص حتى عمود الإعدام أظهر بطولة الجندي الإسرائيلي وتفانيه في خدمة بلده .

ويمكن إجمال الصور المتضمنة في هذا الكتاب في النقاط التالية :

١- إنسانية اليهود في المقابل عدوانية العرب .

٢- إسرائيل دولة حالمة بالسلام في وسط عربي إرهابي .

٣- تفوق اليهود على العرب ودونية العرب .

٤- قلب للحقائق التاريخية .

٥- تغييب الوجود العربي في فلسطين .

٦- إثبات الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين .

٧- تعميق الشعور بالخوف والكراهية ضد العرب .

٨- بطولة الجندي الإسرائيلي وتضحيته من أجل إسرائيل .

ما الصورة العامة للعرب والمسلمين في كتب مناهج التعليم الإسرائيلية؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتجميع نتائج التحليل للصفوف من الثالث وحتى السادس والجدول (١٣) يوضح ذلك:

الجدول (١٣ : ٥)

يبين عدد الصور الواردة عن العرب والمسلمين ونسبة الصور السلبية والإيجابية في مناهج التعليم الإسرائيلية

الصف	العدد الكلي		الصور السلبية		الموضوعية		الصور الايجابية	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الصف الثالث	٤٤	%٢٨,٦	٣٥	%٢٢,٧	٨	%٥,٢	١	%٠,٦
الصف الرابع	٣٢	%٢٠,٨	٢٤	%١٥,٦	٦	%٣,٩	٢	%١,٣
الصف الخامس	٥٥	%٣٥,٧	٤٢	%٢٧,٣	٨	%٥,٢	٥	%٣,٢
الصف السادس	٢٣	%١٤,٩	١٧	%١١,٠	٦	%٣,٩	٠	%٠,٠
المجموع	١٥٤	%١٠٠,٠	١١٨	%٧٦,٦	٢٨	%١٨,٢	٨	%٥,٢

يتضح من الجدول أن عدد مرات ذكر العرب والمسلمين في مناهج التعليم الإسرائيلية كانت (١٥٤) مرة منهم (١١٨) بصورة سلبية وبنسبة (٧٦,٦%)، و(٢٨) مرة بصورة موضوعية

بنسبة (١٨,٢%)، و(٨) مرات بصورة إيجابية بنسبة ٥,٢%، وأن أكثر عدد مرات الورود كانت في الصف الخامس حيث وردت (٥٥) مرة بنسبة (٣٥,٧%)، تلاها الصف الثالث حيث وردت (٤٤) مرة بنسبة (٢٨,٦%)، ووردت في الصف الرابع (٣٢) مرة بنسبة (٢٠,٨%)، وكان أقلها وروداً في الصف السادس حيث وردت (٢٣) مرة فقط بنسبة (١٤,٩%).

تعقيب على نتائج الدراسة

في ضوء ما سبق من نتائج تشير إلي سيادة الصورة السلبية للعرب والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية فإن الباحثة تعزو ذلك إلى الأسباب التالية:

١- اعتبار إسرائيل ذات حالة خاصة في النشأة حيث أنها وجدت في وسط عربي ذي ثقافة عريقة ومتقاربة وهي تحمل ثقافة وفكراً مختلفين عن المجتمع العربي المحيط وكما أنها نشأت في جو من الصراعات والحروب لذلك تسعي إسرائيل وعبر مناهجها إلي تركيز وتثبيت مبدأ المضاربة والاستغلال لكل ما يشجع علي بقاء هذا الجسد الغريب من خلال تركيبة توليفية لا ينقصها المكر ولا يعوزها الدهاء والانتهازية " (فكّار، ١٩٨٦ : ٢٨٧) .

٢-إدراك إسرائيل لخطورة وجودها في الوسط العربي واستعمارها لأرض فلسطين تجعلها في حالة خوف مستمر من يقظة المجتمع العربي وهبته في وجه إسرائيل وهذا الشعور يجعلها تحرص أن تكون علي جاهزية لمواجهة أي محاولة لمقاومة وجودها الاستعماري وجهوزيتها لا تتمثل في الاستعداد العسكري فحسب وإنما في خلق شعور بالانتماء لإسرائيل عند الناشئة في الحقل التربوي فإن جهود كل من الجيش والأحزاب السياسية ووسائل الاتصال الجماهيري تتضافر سوية لتدعيم سياسة الدولة في الحقل التربوي ولخلق شعور بالانتماء وشبه وجود للأمة القومية " (حداد ، ١٩٧١:٥٠) والدراسة الحالي تتفق مع دراسات سابقة تناولت ذات الموضوع مثل دراسة الدجاني (١٩٩٣) ودراسة محمد (٢٠٠٤) .

٣ - وبناءً على حرص الحركة الصهيونية في بناء دولة يهودية مستقلة ومنفصلة عن بيئة المشرق العربي فإنها اتجهت إلى ترسيخ المفاهيم المغلوطة والنظرة الدونية للعرب في الوجدان اليهودي منذ البدء ومنذ مراحل الدراسة وذلك عبر المناهج الدراسية التي تصف العرب بالمحتلين واللصوص والمخربين ، لاجئين للنمطية والقولبة لتبرير الكراهية للعرب ، ولإسقاط الصراعات على هذه القوالب .

٤- " إن نظرية امتياز الشعب الإسرائيلي وسِمُوه على باقي شعوب العالم " الأغيار " ينبعث من الأساطير الدينية التي تصف دائماً اليهود بأنهم شعب الله المختار الذي من أجله خلق الرب العالم وسخر البشر كلهم لخدمتهم ، أما الفلسطينيون خاصة والعرب عامة فهم من طبقة الأغيار الدنيا غير المتحضرة والتي لا يجب أن يكون لها حق في الوجود " (عبد السلام ،٢٠٠٢ :٢٠٤)لذلك فإن

طبيعة العلاقة بين اليهود و" الاغيار" علاقة عداء أزلية ،واللغة التي يجب أن تستخدم معهم لغة السلاح والقوة لأنهم لا يفهمون لغةً سواها وعليهم دائماً الرضوخ للاملاءات اليهودية .

٥- إن التعليم الإسرائيلي لا يتجه إلى تربية الناشئة أو تثقيفهم أو تعليمهم بل يغذي الأجيال اليهودية القادمة بالعنف وكراهية الآخر المتمثل بالفلسطيني والعربي المحيط بالكيان الصهيوني المحتل "(اليحيى،٢٠٠٤ :١٤٩٨)

٦- عند الحديث عن سكان أرض فلسطين من العرب نادراً ما يتم ذكر اسمهم ووصف السكان العرب بأنهم جماعات غير يهودية رغم أنهم كانوا يشكلون ٩٣% من السكان وقت صدور وعد بلفور ، حتى تظل على مستوى عال من التجريد ويسهل اتخاذ قرار بحرمانهم من حقوقهم أو حتى إبادتهم ودون إعطاء إشارة للنشء بهوية السكان الأصليين لفلسطين . وعند المطالبة "الفلسطينيين " بحقهم في أرض فلسطين تكون الصورة قد تبلورت في أذهان الناشئة . وقد نشأوا على أحقيتهم هم بالأرض بل يتعدى الأمر أبعد من ذلك وهي قتل كل الأغيار "العرب " وفق فتوى أحد كبار الحاخامات اليهود أبراهام أفيدون حاخام القيادة المركزية للجيش الإسرائيلي للجنود أنه قال " مُصرح لكم بل من واجبكم طبقاً للشريعة اليهودية أن تقتلوا المدنيين من الأغيار حتى لو كانوا خيرين "(عبد السلام ،٢٠٠٢ :٢٠٥) لذلك نجد كلمة الأغيار حاضرة دائماً في الخطابات الصهيونية لأن ذكر العرب اعتراف ضمني بهم ، وفي ذلك لعبت المناهج التعليمية دوراً بارزاً كما لعب الأدب و في ذلك يمن القول أن " الأدب العبري كُلف بأداء وظائف لم يُكلف بمثلها أي أدب آخر حتى أنه أصبح جزءاً من منظومة عامة تجمع بين العمل السياسي والعسكري والأدبي والثقافي ليصب كل شيء في خدمة المخططات الصهيونية في فلسطين " (ابو غدير ، ٢٠٠١ :٧٩).

٧- من البديهيات أن لا تكون مناهج التعليم- الإسرائيلية عادلة ما دامت تتحدث عن المستوطنات والهجرة وأرض الأجداد والقدس والحدود الآمنة وقانون العودة والحق التاريخي وأرض إسرائيل الكبرى وتقديم الحرب على أنها ضرورة حتمية للمحافظة على اليهودية واليهود ".(اليحيى ،٢٠٠٤ :١٤٩٩)

٨- التركيز على الفرد والمجموعة بالاضطهاد – شعور البانويا – شعور تم خلقه كنتيجة لتعامل المجتمع الأوروبي معهما "(العزي ،١٩٩٨ :٦٥) وتعامل الدول العربية مع اليهود أيضاً بنفس الطريقة تقريباً أنشأ لدى اليهود شعوراً نفسياً خلق في الشخصية اليهودية صراعاً مع الآخرين "العرب" لمحاولة رد الكرامة وللثأر لما تعرضوا له إن كان من غير المُضطهِدين أنفسهم "الألمان " رغم أن الحقائق التاريخية تؤكد أن من تعرضوا للمحرقة شعوب كثيرة غير اليهود ولكن اليهود هم استغلوها إعلامياً وحقوقياً لتحقيق مطالبهم الغير عادلة .

وبما أن بناء الأيديولوجية الصهيونية السائدة في المجتمع الإسرائيلي كان سابقاً في وجوده علـــى البناء الاجتماعي ذاته ، وهو الأمر الذي يعني أن هذا المجتمع نشأ وتكون تحت مظلة أيديولوجيـــة فلسفية سياسية تحكم ديناميات الداخلية

(عبد اللطيف،١٩٩٧ :٢٢) فإن البناء الهيكلي للمناهج الدراسية دار بطبيعة الحال فـــي فلـــك تلـــك الرؤية الأيديولوجية الصهيونية ، حيث استمد الكُتاب منها القيم والأهداف المراد غرسها في وجدان الناشئة .

لذلك فإن عدم اكتراث الفرد الإسرائيلي بالألم الذي يُلحقه عند ممارسته للعدوان ما هـــو إلا انعكاس لتلك الأيديولوجية التي ركزت كل جهدها على تدعيم مـــشاعر كراهيـــة الإســـرائيلي للعرب وما نراه اليوم من تصرفات ما هو إلا محصلة لتلك الكراهية التي أوصلت الإسرائيلي إلـــى أن يصبح إنساناً فاقد الإحساس ، ليس بمفهوم اللامبالاة . وإنما بمعنى الإنسان المجرد مـــن كـــل حس لكونه أناني الطبع ونرجسي النزعة .

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية ، وفي ضوء تفسيراتها فإن الباحثة توصي بـ :

١- دعوة القائمين على المناهج الدراسية في الدول العربية والإسلامية إلى ضرورة تضمين المقررات الدراسية ما يتصدى للاتجاه الموجود في المناهج الإسرائيلية المتمثل في ثقافة العنف وسمو العرق اليهودي.

٢- إعداد مناهج مدرسية وجامعية تهدف إلى تنمية الوعي بأبعاد الوجود الإسرائيلي وسط العالم العربي في إطار وقائي من مخططات إسرائيل، وإظهار إسرائيل بصورتها الحقيقية كعدو ومحتل.

٣- ضرورة إبقاء القضية الفلسطينية حية في المناهج الدراسية للدول العربية والإسلامية ،والتركيز على عروبتها وإسلامية القدس .

٤- إدراج اللغة العبرية كمقرر دراسي على الطلبة العرب - الفلسطينيين منهم خاصة - في المراحل الدراسية انطلاقاً من القول المأثور " من عرف لغة قوم أمن مكرهم " وهذا يساعد في إمكانية الاطلاع المباشر على ما ينشر في إسرائيل من إعلام مقروء أو مرئي ويسهل الاطلاع على المناهج الدراسية الإسرائيلية وتحليل محتواها .

٥- دراسة التوراة دراسة متعمقة ، دراسة تفند أسفارها الداعية إلى العنف وسمو العرق اليهودي والرد على هذه الادعاءات .

٦- العمل على فضح مخططات إسرائيل الرامية إلى تهويد أرض فلسطين .

٧- مطالبة إسرائيل في المحافل الدولية بتغيير مناهجها المربية للعنف والإرهاب كبادرة حسن نية في إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط .

٨- تشكيل فريق من الباحثين المتخصصين للرد على مزاعم وادعاءات إسرائيل المتضمنة في مناهجها الدراسية التي تؤكد يهودية أرض فلسطين وسمو العرق اليهودي ودونية العرب .

مقترحات الدراسة :

استكمالاً لنتائج الدراسة وتوصياتها تقرح الباحثة ما يلي :

* إجراء دراسات تحليلية لمحتوى المناهج الإسرائيلية للبحث في عسكرة المنـــاهج الإســـرائيلية و تعزيز القيم الدينية لأهداف سياسية .

* إجراء دراسة تحليلية للمناهج الإسرائيلية مقارنة بالعربية لبيان قيمتي التسامح والسلام .

* إجراء دراسات وأبحاث تتناول دراسة المناهج الإسرائيلية للمراحـــل الدراســـية المختلفـــة مـــع التركيز على مقررات الأدب والدين اليهودي والتاريخ والجغرافيا لأن هـــذه المـــواد تمثـــل تربـــة خصبة لنشر القيم الصهيونية.

المصادر و المراجـــع

أولا : المصادر

القرآن الكريم تنزيل العزيز الحكيم .

البخاري ، محمد إسماعيل (٢٠٠٣) : صحيح البخاري مكتبة الإيمان بالمنصورة .

القزويني ، أبي عبد الله محمد بن يزيد (٢٠٠٨) : سنن ابن ماجة ، مكتبة المعارف ، الرياض .

النيسابوري ، أبي الحسين بن مسلم بن الحجاج : (ب.ت)، صحيح مسلم .

الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٠٨): سنن الترمذي، علق عليه الألباني ، مكتبة المعـارف ، الرياض .

باسيم ، بولس (١٩٩٧) : الكتاب المقدس ، دار المشرق – بيروت ، ط ٤ .

أولاً : المراجع العبرية :

١- טליתמן،בינה: דרך המלים (ג) חוברת עבודה: חג، עונה ומועד(מרה"ש עד פורים)، כנרת זמורה ביתן، ٢٠٠٦

٢- גלר- טליתמן، בינה, רייזברג ،רחל:דרך המלים : ספר ד'، כנרת، 2006.

٣- גלר- טליתמן، בינה, רייזברג ،רחל:דרך המלים : ספר ה'، כנרת، 2009.

٤- גלר -טליתמן، בינה ،שליטא ، חנה: דרך המלים (ו) חוברת עבודה: חג، עונה ומועד(מרה"ש עד פורים)، כנרת זמורה ביתן، ٢٠٠٦.

٥- بيرلشتاين ،ماكس، بن جيات ، رونا، اوهاد – راي، يائيل(٢٠٠٤): ملخص - فحص كتب المدارس الابتدائية في التعليم الرسمي،المركز الإسرائيلي الفلسطيني للدراسات والأبحاث.

٦- טביביאן، קציעה(1999): מסע אל העבר-המאה ה-20،מטח، הוצאת המרכז לטכנולוגיה חינוכית، קרית מושה، תל אביב

تبييان ، كتسيعا (١٩٩٩) : رحلة إلى الماضي : القرن العشرين – من أجل الحرية ، متيح ، مركز التكنولوجيا التربوية ،وحدة الرؤية الملائمة، كريات موشيه – تل أبيب .

ثالثًا : الكتب

٧. أبو عصبة ، خالد (٢٠٠٦) : **جهاز التعليم في إسرائيل** ، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، رام الله .

٨. أبو عويمر ، مجدي عبد الله (٢٠٠٦) : **التطرف والعنف في الفكر اليهودي** ، مركز الإعلام العربي .

٩. الأغا ، إحسان (١٩٩٧): **البحث التربوي عناصره ، ومناهجه** ، وأدواته ، ط٢، مطبعة مقداد ، غزة

١٠.الباش ، حسن (٢٠٠٩) : **التربية الصهيونية من عنصرية التوراة إلى دموية الاحتلال .**

١١.بشور ، منير وخالد الشيخ يوسف (١٩٦٩) : **التعليم في إسرائيل** ، منظمة التحر ير الفلسطينية مركز الأبحاث .

١٢.بشور ، نجلاء نصير (١٩٧١) : **تشويه التعليم العربي في فلسطين المحتلة** ، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث ، بيروت .
١٣.بوديه ، ايلي (٢٠٠٦) : **الصراع العربي الإسرائيلي** في كتب التاريخ المدرسية ١٩٤٨– ٢٠٠٠ ، ترجمة وليد أبو بكر ، مركز مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، رام الله
١٤.الحاجري ، ضياء (١٩٩٢): **اسرائيل من الداخل** ، مكتبة ابن سينا، القاهرة .
١٥.حداد ، سلمى (١٩٧١) : **الطلاب في إسرائيل** ، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث ، بيروت .
١٦.حلس – داود بن درويش (٢٠٠٦) **محاضرات في تدريس طرائق التربية الاسلامية** ، مكتبة آفاق ، غزة .
١٧.حمد ، عبد اللطيف محمود (٢٠٠١) : **موقع التعليم لدى طرفي الصراع العربي الإسرائيلي** ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية .
١٨.حيدر ، عزيز (٢٠٠٤) : **إسرائيل** : دليل عام ٢٠٠٤ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت
١٩.دافيس ، اروي (٢٠٠٤): إسرائيل – **دولة الفصل العنصري** " من وجهة نظر يهودي فلسطين ، ترجمة إسماعيل دبج ، دار الرشيد ، بيروت .
٢٠.ربايعة ، غازي (١٩٨٦) : **اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني** ، دار الكرمل – صامد ، عمان .
٢١.سمعان ، سمير (٢٠٠٤) **العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية** ، مركز دراسات الشرق الأوسط – الأردن .
٢٢.السواحري ، خليل وسمير كنعان (٢٠٠٤) : **التوجهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية** ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق .
٢٣.سويدان ، طارق (٢٠٠٩): **اليهود .. الموسوعة المصورة** ، الإبداع الفكري ، الكويت .
٢٤.الشامي ، رشاد عبد الله (١٩٨٦) : **الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية** – عالم المعرفة – الكويت .
٢٥.شويتح ، فاخر أحمد (٢٠١٠): **زوال دولة اسرائيل بين الحقيقة والوهم** ، الحقوق للمؤلف ، ط ١.
٢٦.طعيمة ، رشدي (١٩٨٧) :**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية** ، القاهرة دار الفكر العربي .
٢٧.طعيمة ، رشدي أحمد (٢٠٠٤) : **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية** : مفهومه وأسسه واستخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٢٨.عبد السلام ، أحمد لطفي (٢٠٠٢) : **جذور العنف العنصرية في الفكر الديني اليهودي وامتداده إلى الدولة الإسرائيلية** ، المكتبة الأكاديمية .
٢٩.عبد العال ، صفاء محمود (٢٠٠٥) : **تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية** ، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة .
٣٠.عدس ، عبد الرحمن (١٩٩٧): **مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس** ، ط٢ ، مكتبة الشروق .
٣١.فكار ، رشدي وآخرون (١٩٩٨) : **التعليم في إسرائيل ديني أم علماني** ، وزارة المعارف السعودية روناء للإعلام التخصص ، الرياض .
٣٢.القرني ، عائض بن عبد الله (٢٠٠١) : **الإسلام وقضايا العصر** ، دار بن حزم ، بيروت.
٣٣.القطشان ، عبد الله عبد السلام (١٩٩٨) : **التعليم الخاص اليهودي والمسيحي والإسلامي** ، دار الكرمل ، عمان .
٣٤. الكناني ، محسن ناصر (٢٠٠) : **سحر القصة والحكاية** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق .
٣٥.كوهين أدير (١٩٨٨) : **وجه قبيح في المرأة** ، **ترجمة غازي السعدي** ، دار الجليل للنشر – عمان .
٣٦.المسيري ، عبد الوهاب (١٩٩٩) : **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، المجلد الخامس ، دار الشروق ، القاهرة .
٣٧.المسيري ، عبد الوهاب محمد (١٩٧٥): **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية** ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام .
٣٨.ناصر ، محمد (٢٠٠٢) **الجذور التوراتية للتعدية الصهيونية** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
٣٩.الهيتي ، هادي نعمان (١٩٧٧) : **أدب الأطفال فلسفته** ، **فنونه** ، وسائطه ، دار الشروق الثقافية العامة ، بغداد .
٤٠.ياهف ، دان (٢٠٠٤) : **ما أروع هذه الحرب** ترجمة سلمان الناطور ، مؤسسة الأيام ، رام الله.

رابعاً : الرسائل العلمية .

٤١.أبو رخية ، غنيم سليم (٢٠٠٥) التعليم العربي داخل الدولة اليهودية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الدول العربية ، القاهرة .

٤٢.خلف ، محمد إبراهيم (٢٠٠١) : قيم اليهود في القصص القرآني ودورهما في توجيه فكرهم التربوي المعاصر ، رسالة ماجستير (منشورة) ، الجامعة الإسلامية – غزة

٤٣.الدجاني ، لينا يعقوب كامل (١٩٩٣) : الأفكار الصهيونية التي تتضمنها كتب الاجتماعيات الصفوف المرحلة الإلزامية في إسرائيل ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .

٤٤.سرية ، صالح عبد الله (١٩٧٣) : تعليم العرب في إسرائيل ، رسالة دكتوراه (منشورة) ، جامعة عين شمس ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث .

٤٥. عبد اللطيف ، سناء (١٩٩٧) : هكذا يرى اليهود أطفالهم رسالة دكتوراه (منشورة) كلية الآداب ، جامعة عين شمس – القاهرة .

٤٦.القاضي ، وائل أمين (١٩٩٤) : التربية في إسرائيل دراسة في البنية التربوية للشخصية الإسرائيلية ، رسالة ماجستير (منشورة) جامعة النجاح – فلسطين .

٤٧.محمد ، فكرة مصطفى علي (٢٠٠٤) : صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية للمرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة اليرموك – الأردن .

٤٨.نصر ، مارلين (١٩٩٥) : صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية ، رسالة دكتوراه (منشورة) جامعة بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

خامساً: المجلات والدوريات :

٤٩.اسبانيولي ، هالة (٢٠٠١) : الأيديولوجية الصهيونية وانعكاسهما في كتب التدريس العبرية ، **مجلة قضايا إسرائيلية** ، عدد٣ ، السنة١ ، ص٨٨ .

٥٠.الأسمر ، فوزي (١٩٨٨) : الانتفاضة والشخصية العربي في أدب الأطفال العبري ، **مجلة شؤون عربية** ، ص١٧٠ .

٥١.الاسمر ، فوزي (٢٠٠٣) : الشخصية العربية في قصص الأطفال العبرية التجارية ، **مجلة رؤية** ، عدد ٢٣ سنة ٢ ص١١٧ ، فلسطين .

٥٢.امبابي ، إيمان محمد (٢٠٠٣) : المسلمون في المناهج الدراسية الفرنسية خطر داهم يهددون جيرانهم إلى الأبد ، **مجلة المعرفة** ، عدد ٩٢ ، ص٦٢ .

٥٣.أمين ، أسامة (٢٠٠٣) : صورة الإسلام في الكتب المدرسية الألمانية ، **مجلة المعرفة** ، عدد ٩٢ ، ص٧٢ .
٥٤.أوريان ، دان (٢٠٠٥) العربي في المسرحيات الإسرائيلية مسلسل البرجوازيون نموذجا ، **مجلة قضايا إسرائيلية** ، عدد٢٠ – فلسطين ، ص٩٥ .
٥٥.برهوم ، محمد عيسى (١٩٩٥) : صورة العرب في نظر الصهاينة والإسرائيلية ، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد١٩٨ .
٥٦.حسونة ، خليل (٢٠٠١) العنصرية والإرهاب في الأدب الصهيوني ، **مجلة رؤية** ،عدد ١٤ ، سنة٢ ، ص٤٥ – فلسطين .
٥٧.حلس ، داود (٢٠٠٧) : التربية الصهيونية في الكتب المدرسية الإسرائيلية ارهاب مبكر .. تعاليم متطرفة ، **مجلة ثقافتنا التربوية** ، الجامعة الإسلامية – كلية التربية ،عدد٢ ، ص٣٤ .
٥٨.حمدان ، يوسف (١٩٧٥) التربية القومية في المدارس اليهودية في إسرائيل ، **مجلة شؤون فلسطينية** ، عدد٤٩ ، ص١٦٠ .
٥٩.رشيد ، هارون هاشم (١٩٨٣) : حول الفكر التربوي الصهيوني في فلسطين ، **مجلة شؤون عربية** ، عدد٣٣-٣٤ ، ص٤٠ .
٦٠.سالم ، ناديه حسن (١٩٨٢) : الشخصية العربية والإسرائيلية من خلال تحليل مضمون الكتب المدرسية والمجلات واتجاهات الرأي العام في الولايات المتحدة ، **مجلة شؤون عربية** ، عدد١٩-٢٠ ، ص٢٥٤ .
٦١.السعد ، جودت (٢٠٠٠) : العنصرية في الأدب الصهيوني ، **مجلة الكلمة** ، عدد٦ ، ص٩
٦٢.شلحت ، انطوان (٢٠٠١) : منهاج التعليم الإسرائيلي ما زال "السلام" خارج حدود المدرسة ، **مجلة قضايا مدرسية** ، عدد٣ ، ص٨٣ .
٦٣.الصواف ، محمد توفيق (١٩٩١) : صورة العربي في الأدب الصهيوني ، **مجلة الأرض للدراسات الفلسطينية** ، بيروت ، عدد١٠ .
٦٤.العلمي ، عدوية (٢٠٠٣) : سوء الفهم عند التعامل مع العالم العربي في كتب مدرسية أمريكية مختارة للأطفال ، **مجلة المعرفة** ، عدد٩٢ ،ص١٤ .
٦٥.فارس ، عبد القادر (٢٠٠١) : الخلفية الدينية للتربية العنصرية عند اليهود ، **مجلة الأفق** – عدد٢ ، سنة١ ، ص٣٤ .
٦٦.فارس ، عبد القادر (٢٠٠١) العنصرية الصهيونية وفلسفة التربية اليهودية ، **مجلة الأفق** ، عدد٢ ، سنة١ ، ص٤١ .
٦٧.القزاز ، إياد (١٩٨١) : صورة الوطن العربي في المدارس الثانوية الأمريكية ،**مجلة المستقبل العربي** ، عدد٢٦ ، ص٢٣ .

٦٨.القزاز ، اياد (١٩٨٧) : صورة الصراع العربي – الإسرائيلي في كتب التاريخ الأمريكية ، **مجلة المستقبل العربي** ، ع٩٦ ، ص٧٢ .
٦٩.قناوي ، سليمان (٢٠٠٣) : الدراسات العلمية عن صورة العرب في المناهج الدراسية الأمريكية تؤكد أنها قاصرة سطحية ، متميزة ، سلبية ، **مجلة المعرفة** ، عدد٢٢٣ ، ص١١ .
٧٠.كازين ، أرنا (٢٠٠١) : التربية على العسكرة ، **مجلة قضايا إسرائيلية** ، عدد٣ ، ص٩٤ .
٧١.كيني ، ال. كيه (٢٠٠٣) : الشرق الأوسط في كتب العلوم الاجتماعية المدرسية الأمريكية ، **مجلة المعرفة** ، عدد٩٢ ، ص١٦ .
٧٢.لصواف ، محمد توفيق (١٩٩١) : موضوعات الأدب الصهيوني ، بعد مؤتمر (بال)، **مجلة الأرض** ، عدد ١١–١٢ ، سنة ١٨ ، ص٧٢ .
٧٣.مركز دراسات الشرق الأوسط – الأردن (٢٠٠٣) : مناهج التعليم الاسرائيلية والصراع العربي – الإسرائيلي بين حقبتي الحرب السلام (١٩٩٦– ١٩٤٨) **مجلة البيان** ، عدد١٩٠ ، ص٧٨ .
٧٤.منصور ، جوني (٢٠٠١) : كتب تدريس التاريخ في المدارس العبرية الإسرائيلية تخصصية – احتكارية وقومية ، **مجلة قضايا إسرائيلية** ، عدد٤ ، ص٩٧
٧٥.هريدي ، عبد الباقي حمدي (٢٠٠٤) : العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية ، **مجلة حصاد الفكر** ، عدد١٥١ ، ص٤١ .
٧٦.ياهف ، دان (٢٠٠٤) : شخصية العربي في المسرحيات الإسرائيلية ، **مجلة قضايا إسرائيلية** ، عدد١٥ – فلسطين ، ص٩٩ .

سادساً: المؤتمرات :

٧٧.أبو ملوح ، محمد (٢٠٠٧) : صورة الفلسطيني والعربي في الكتب المقررة الإسرائيلية ، يوم دراسي تربوي ٢٧ يناير ٢٠٠٧ ، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي غزة .
٧٨.جبر ، يحيى عيد حمد (٢٠٠٩) : مظاهر العنصرية في التربية الإسرائيلية ، جامعة النجاح ، نابلس ، فلسطين .
٧٩. دبيكي ، إبراهيم نصر الدين (٢٠٠٦) : صورة المجتمع العربي في مناهج تدريس اللغة العربية في إسرائيل ، جامعة الملك سعود الرياض .
٨٠.رؤوف ، علي (١٩٨٦) : نظرة الإسرائيليين إلى أنفسهم وإلى الشعوب الأخرى وخاصة العرب ودور التربية في تكوين تلك النظرة ، مؤتمر الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسلامي ، جامعة الكويت نشر مركز الوحدة العربية ، بيروت ، ص٢٩٧ .

٨١.سمعان ، سمير جميل (٢٠٠٣) : تحليل مضمون كتاب رحلة إلى الماضي ، ندوة بناء المناهج ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ٢٠ – ٢١ – ٥ – ٢٠٠٣ ، ص١٣٩٩ .

٨٢.عبد الجواد ، إبراهيم نصر الدين (٢٠٠٣) : تحليل محتوى الكتاب نظام الحكم في دولة إسرائيل ، ندوة بناء المناهج ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ٢٠ – ٢١ – ٥ – ٢٠٠٣ ، ص١٤٣٥ .

٨٣.عبد الواحد ، فؤاد محمد (٢٠٠٣) : تحليل كتاب تحولات في جغرافيا الشرق الأوسط " ما يسمى بإسرائيل " ، ندوة بناء المناهج ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض – ٢٠- ٢١ – ٥- ٢٠٠٣ ، ص١٤٢٣ .

٨٤.فكار ، رشدي (١٩٨٦) : اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في الكيان الإسرائيلي ، مؤتمر الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسلامي ، جامعة الكويت ، نشر مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص٢٨١ .

٨٥.اليحيى ، عبد الله بن سعد (٢٠٠٣) : التعليم في إسرائيل وتربية العنف ندوة بناء المناهج ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ٢٠ – ٢١ – ٥ – ٢٠٠٣ ، ص١٤٩٧ .

سابعاً : الشبكة العنكبوتية :

٨٦.أبو عاقلة ، إلياس (٢٠٠٨) إرهابية التعليم الإسرائيلي ، موقع مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات تاريخ النقل ٢٠١١/٦/١٢م .

٨٧.أبو ناصر ، عدنان (٢٠٠٦) : صورة المسلمين في مناهج التربية الصهيونية www.annabaa.org/nabahome/nba82/10.htm دمشق آب 23/7/2010

٨٨.الجبوري ، عبد الوهاب حمد (٢٠١٠) : كتاب يبين تشويه صورة العربي في الأدب الصهيوني . ٢٠١٠ / ٢٠/١٢ www.alwatanvoice.com / content–77007 .htmml

٨٩.الجبوري ، عبد الوهاب محمد (٢٠٠٩) : فلسفة الحرب في الأدب العبري . www.alwatanooice.com/cortent-55634.html 24/7/2009

٩٠.الجبوري ، عبد الوهاب محمد (٢٠١٠) : التوظيف الإيديولوجي الصهيوني للأدب العبري خلال ١٠٠ عام www.wata./forams /showthread.php?t24/1/2010.

٩١.الجراد ، خلف محمد (٢٠١٠) : الأبعاد الفكرية والعلمية – التقنية للصراع العربي الصهيوني ، موقع اتحاد الكتاب العرب الالكتروني ، 22/7/2010.

٩٢. الخبتي ، علي بن صالح (٢٠٠٩) : صورة العرب والمسلمين مدارس اسرائيل . http//www.group 194.net 13/1/2010

٩٣.دراسة سعودية تناولت ٢٣ كتابا من مناهج التعليم الإسرائيلية (٢٠٠٦) .
www.muslm.net/ubshowthread.php 15/12/2010
٩٤.السمان ، ديمة جمعة (٢٠١٠) صورة العرب في المناهج الإسرائيلية
www.ahewar.org/dpbat/show.art.asp?aid =252262/14/4/2011
٩٥.- الصواف ، محمد توفيق (٢٠١٠) صورة الآخر في الأدب الصهيوني العربي نموذجا
www.usherd.com9/5/2010
٩٦.الغف ، رامي (٢٠١٠) : التربية الصهيونية وترسيخ العنصرية ومعاداة العرب !
www.annabaa.org/nabanews/16/7/2010
٩٧.نجم ، السيد : (٢٠١١) : حول ادب الطفل العبري www.arabiancreadtivity.com
17/7/2011تم النقل
٩٨.النعامي ، صالح (٢٠١٠) : عسكرة التعليم في إسرائيل www.naamy.com/20/12/2010
٩٩.هاني ، صلاح الدين (٢٠١٠): كيف تبني إسرائيل آلة الحرب في عقول التلاميذ ، موقع
فلسطين المسلمة http://www.youm7.com/news.asp?newsID15/15/2010.
١٠٠. يحيى ، يحيى بشير (٢٠١٠) : هذه هي صورتنا في أدب بني صهيون ومناهج تعليمهم
www.dahsha.com/viewarticle.php?id ،= 33260/1/7/2010

الملاحـــــق

تعريفات ذات علاقة بالدراسة

إسرائيل:

– في التوراة اسم يدل على نبي الله يعقوب عليه السلام

– لفظة إسرائيل مكونة حسب التوراة من كلمتين ساميتين قديمتين هما "سرى" بمعنى غلب و "إيل " أي الإله أو الله .(شويتح ، ٢٠١٠: ٧)

– ويعتبر لفظ " دولة إسرائيل " اصطلاحا سياسيا حديث بينما " أرض إسرائيل اصطلاح جغرافي تختزل البقعة المقدسة " فلسطين " التي وهبها الرب لشعب إسرائيل حسب توراتهم ، فدولة إسرائيل تقع على كل أو جزء من أرض فلسطين أو على أجزاء ليست تابعة لأرض فلسطين مثل الجولان وشرم الشيخ .(شويتح ،٢٠١٠: ٨)

– وتعد إسرائيل جمهورية برلمانية تتوزع السلطة فيها بين رئيس الدولة والكنيست ورئيس السلطة القضائية، ولكن منصب رئيس الدولة مجرد موقع شرفي بينما تتركز السلطة الحقيقية في يد رئيس الوزراء. (الحاجري ،١٩٩٢: ٦)

الصهيونية:

صهيون " تسيون" اسم تل وقلعة في القدس يشار له باللغة العربية ب " جبل المكبر " أو " جبل الزيتون " . (المسيري ، ١٩٩٩ : ٨٠)

تعرف الموسوعة العبرية " الصهيونية " بأنها حركة قومية يهودية ، وبزغت في نهاية القرن التاسع عشر بهدف إعادة شعب إسرائيل إلى وطنه التاريخي في أرض إسرائيل ، وهي حركة تحددها فكرة العودة على صهيون " صهيون مرادفة للقدس " وهي الفكرة التي تركت أثرها على تاريخ إسرائيل عبر القرون من المنفى . (دافيس ،٢٠٠٤: ١٨)

الشعب المختار:

الإيمان بأن " الشعب اليهودي " قد أختير دون الشعوب الأخرى مقولة أساسية في الدين اليهودي والاختيار حسب بعض التفسيرات ليس بالضرورة دليلاً على التفوق وإنما هو دليل على التفرد ، ويرى فريق آخر أنه دليل على الاختلاف وحسب ، وينادي فريق آخر بأن الاختيار يعني زيادة المسئوليات والأعباء . ومهما كان التفسير فإن فكرة الاختيار تؤكد فكرة الانفصال عن الآخرين . (المسيري ، ١٩٧٥ :٢٣٠)

العهد القديم :

اصطلاح يستخدمه المسيحيون للإشارة لكتاب اليهود المقدس ، أما اليهود فيستخدمون لفظة تناخ وأحياناً المقرا ، وقد دُون العهد القديم على عدة مراحل ولم يتم تدوينه إلا بعد عام ٩٠-١٠٠م ، ويشمل العهد القديم أسفار موسى الخمسة . (المسيري ،١٩٧٥: ٢٧٣)

الكيبوتس :

كلمة عبرية تعني " تجميع" أو " يجمع " وجمعها " كيبوتسيم "وهي شأنها في هذا شأن معظم المصطلحات الصهيونية مثل " عالياه " لها بعد ديني ، ولعل الاصطلاح الديني " كيبوتس حاييوت أو تجميع المنفيين ، هو الذي استقى منه الصهاينة هذه التسمية ، وتستخدم الكلمة في الكتابات الصهيونية للإشارة إلى مستوطنة صهيونية تعاونية تضم جماعة من المستوطنين الصهاينة يعيشون ويعملون سوياً . وقد أريد لها في البداية أن تعتمد على الزراعة بصفة أساسية ، وأن تكون وسائل إعاشتها من مبان وآلات وغيرها مملوكة للجماعة بطريقة جماعية ، حيث لا مكان للثورة أو الملكية الخاصة ، ويغلب على الكيبوتس طابع المزرعة الكبيرة إذ تتراوح

نسبة المساحة المزروعة بين ألفين وعشرين وألف دونم ، ويتراوح عدد أفراد كل جماعة من المستوطنين بين ٣٠-١٥٠٠ نسمة . (المسيري ، ١٩٧٥: ٣٢٠)

الأغيار :

بالعبرية (جوييم) جمع لكلمة بالعبرية " جوى " التي تعني شعب أو قوم وقد كانت الكلمة تنطبق في بادئ الأمر على اليهود وغير اليهود ولكنها بعد ذلك استخدمت للإشارة للأمم غير اليهودية دون سواها . (المسيري ، ١٩٧٥: ٧٨)

الدياسبورا :

كلمة يونانية تعني التشتت وتستخدم للإشارة للأقليات اليهودية في العالم الموجودة في المنفى حسب التصور اليهودي / الصهيوني .(المسيري ، ١٩٧٥: ١٩١)

الأشكناز:

الأشكنازيون هم أساساً يهود شرق أوروبا " روسيا وبولندا " الذين يتحدثون اليديشية ، وأشكناز هو أحد أحفاد نوح عليه السلام، وكانت الكلمة تستخدم في بادئ الأمر للإشارة للشعب والبلد الموجودين على حدود أرمينيا في أعالي الفرات ، ولكنها في العصور الوسطى أصبحت تشير إلى الأراضي الأوروبية التي يسكنها الجنس الجرماني ثم أصبحت تشير إلى ألمانيا ومعظم اليهود الأشكناز يتحدثون اليديشية ولا يتحدثون العبرية ،وقد اتسعت دلالة المصطلح بحيث أصبح يتضمن كل يهود الغرب بما في ذلك يهود الولايات المتحدة وفرنسا وهولندا وانجلترا ويشكل الأشكناز غالبية يهود العالم .(المسيري ،١٩٧٥: ٧٦)

السفارد:

السفارديون " بالعبرية سفارديم " وهم يهود أسبانيا وحوض البحر الأبيض المتوسط وكانـــت كلمـــة "سفارد" تشير إلى مكان شمال فلسطين نفيَّ إليه اليهود بعد السبي البابلي ولكن معنى الكلمة تغير بحيث أصبحت تدل في الفكر اليهودي في العصور الوسطى على شبه جزيرة أميريا التـــي تـــضم أسبانيا والبرتغال ، وقد أطلق المصطلح تاريخياً على نسل أولئك اليهود الذين عاشوا أصــــلاً فـــي أسبانيا والبرتغال .(المسيري ، ١٩٧٥: ٢١٣)

اليهود :

تطلق كلمة يهود على كل متبعي شريعة التوراة التي جاء بها نبي الله موسى عليه السلام سواء قبل أن تُحرف أو بعد تحريفها واللعب بها .

وأصل التسمية :

- قال أبو عمر العلاء: لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة .
- وقيل من التهوّد وهي التوبة لأنهم تابوا عن عبادة العجل وهو مأخوذ من قوله تعالى حكاية من موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ إنا هدنا إليك ﴾
- وقيل نسبة إلى يهوذا أحد الأسباط الاثنى عشر الذي ينسب إلى الابن الرابع ليعقوب عليه السلام ثم أطلق اسمه بعد انقسام بني إسرائيل على المملكة الجنوبية" مملكة يهوذا " تمييـــزاً لها عن المملكة الشمالية .(سويدان ، ٢٠٠٩: ٣٢)

الأيديولوجية الصهيونية :

هي برنامج سياسي تبشيري يسعى إلى تغيير الواقع لحساب رؤية جديدة ومـــصالح محـــددة . (عبد اللطيف، ١٩٩٧: ٢٠)

بعض النصوص موضع الدراسة والتحليل

من كتاب درب الكلمات الجزء الثالث:

האתרוג/ שלמה זיו

מספר שבזמן התרכים בתקופת חג הסוכות לא הצליחו יהודי בבל להשיג להם אתרוג כי באותה שנה שחונה והעצים לא הניב פרי، אך בכפר נדח אצל פלאח המוסלמי צמח אתרוג אחד כשנו דע לו כי פרי זה הוא חשוב מאוד להיהודים .החליט להתעשר ממנה הוא פנה לוזיר .ספר לו על המציאה אשר ברשותו ואמר לו: אני לא יודע להתוכח עם היהודים בוא עזור לי ואשתוף ברוחים.

נגשו שניהם לרב של העדה וזה לקח את האתרוג ובחן אותו מכל הצדדים וראי אותו כשר להמדרין פנה לערבים ובקש לדעת מחירו: זה שווה 100 לירות זהב - כי הוא י דע שיהודים מסגלים ומוכנים לקנות את הדבר הזה בכל מחיר למען החג. כששמע הרב את מחיר נרתע מאוד ביקש ארכה של שעתים להתייעצות.

כנס הרב את אנשי עדתו להתייעצות ואלה יפו את כחו לקנות את האתרוג בכל מחיר، חזר הרב לערבים ותחיל להתדין אתם הציע 20 לירות، 30 לירות יכך הלאה ככל שהרב מוסיף - הערבים ממאנים למכר ...בשלב מסים אמר הרב לערבים :הנני מוכן מוכן לשלם לכם מחיר סופי של 50 לירות זהב האף פרוטה שלוקה יותר.

אז תפס הפלח את האתרג ונשבע חגיגת במוחמד – שלא ימכר את הפטמה של האתרוג ב 50 לירות זהב תוך כדי אמירה הוא תלש הפטמה מן האתרוג והראה אותה לרב.

אז ענה הרב לערבי בחיוך : קח את האתרוג שלך ולך ، כי הוא לא שוה לנו יותר אחרי שהפגמת אותו יהורדת הפטמה שלו ، הערבי، שלא היה מסוגל לעכל את השינוי הקיצוני הזה ולא הבין את פשר הדבר ، כעס על עצמו، יצא מאצל הרב וזרק את עצמו לנהר.

אך אל דאגה הישועה באה ממקום אחר، השליח שנשלח לארץ הקודש להביא כספי תרומות לישובות לא שכוח את ענין האתרוגם קנה כמה אתרוגים מארץ ישראל והביאו אותם בבלה، וככה חגגו יהודים את חג הסוכות בסמחה ובצהלה.

(רשמה סרינה רון מפי שלמה זיו) ص٨٢

ترجمة النص بالعربي

الأترج

ذكر في زمن الاتراك في فترة عيد المظلة لم ينجح يهود بابل بأن يحصلوا على أترج لأن تلك السنة كانت حارة وجافة والأشجار لم تثمر فاكهة ولكن في قرية منعزلة عند فلاح مسلم نبتت شجرة أترج واحدة وعلم أن هذه الفاكهة مهمة جداً لليهود وقرر أن يصبح غنيا منها وتوجه للوزير وأخبره عمّا هو موجود بحوزته وقال له : أنا لا أعرف كيف أجادل اليهود تعال ساعدني وأشاركك في الأرباح .

توجها كلاهما إلى حبر الجالية ، وهذا (الحبر) أخذ الأترج وفحصه من كل الجوانب ورأى انه (كشير) حلال وفقا للشريعة اليهودية للمدققين وتوجه للعرب وطلب معرفة سعره قال الوزير هذا يساوي مائة ليرة ذهب – حيث عرف أن اليهود يستطيعون ومستعدين لشراء هذا الشيء بأي سعر من أجل العيد عندما سمع الحبر السعر صدم جدا وطلب مهلة ساعتين للتشاور

أدخل الحبر أبناء جاليته للتشاور والذي بان أنه يبذل كل جهده لشراء هذا الأترج بـأي سـعر ، رجع الحبر إلى العرب وبدأ بالتفاوض معهم وقدم لهم ٢٠ ليرة ٣٠ ليرة وكلما زاد الحبر – العرب يتمنعوا عن البيع وفي مرحلة ما قال الحبر للعرب ، إنني مستعد بأن أدفع لكم سعر آخره ٥٠ ليرة ذهب ولا زيادة حتى لو بفلس باليه .

هنا مسك الفلاح الأترج وأقسم بمحمد – ألا يبيع القطعة(الحلمة) من الأترج ب٥٠ ليـرة ذهـب حتى أنه نزع الحلمة من الأترج وأراها الحبر .

هنا قال الحبر للعربي خذ الأترج خاصتك واذهب حيث أنه لا يساوي عندنا شيء بعـدما خربتـه ونزعت حلمته ، العربي لم يكن قادراً على استيعاب هذا التغير الحاد هذا ولم يفهم تفسير الأمـر وغضب على نفسه خرج من عند الحبر وألقى بنفسه في النهر ، إلا أنه لا قلق الخـلاص جـاء من مكان آخر الرسول الذي أرسل إلى الأرض المقدسة لإحضار نقود الصدقات للمستوطنات لـم ينسى الأمر اشترى عدد من الأترج من أرض إسرائيل وأحضرهم معه إلى بابل وهكـذا احتفـل اليهود بعيد المظلة بسعادة غامرة.

(كتابة سيرينا رون من فم شلومو زيو)

מנורת רבי שמעון בר- יחאי באי ג 'רבה / ספור עם

באי ג 'רבה שבמדינת טוניס היה ישוב יהודי עתיקה האחת מערי ג'רבה היה בית כנסת גדול ומפואר שאחת מאבמח החסוד שלו מימי דוד מלך ישראל، בבית הכנסת על כן מיחד נצבה מנורת רבי שמעון בר – יוחאי את המנורנ נהגו יהודי ג'רבה להידלק בליל ל"ג בעומר שנקרה ליל ההדלקה לכבוד רבי שמעון בר- יחאי ואחר הדלקתה היו מובלים אותה בחצות העיר פעם בהיגע ליל ל"ג בעומר העלו יהודי ג'רבה כמנהגם את מנורת רבי שמעון בר- יחאי על עגלו הדליקו בה אש וכהאש מפיצה אורה מסביב החלו סובבים עמה בתהלוכה גדולה בחצות העיר

באותה עתה החלו מתכסות בסמטאות האפלות חברות פורעים . המתכיסים ידעו כי בלילה זה עליהם לפגוע בכל הקהל היהודים ،בהיתותו חשוף ובלתי מוגן ،כשהוא צועד אחרי המנורה ، הבריונים לטשו עינים בקהל היהודים החוגג ،זוממים להתנפל ולשדוד .כדי ללהפיק את זוממם אספו כלי נשק מכל הבא ליד : מקלות ،אלות، וקרדמים ،והתחבאו מאחורי החומה ،סמוך למקום שבו עמדה התהלוכה לעבור.

בהתקרב התהלוכה עם המנורה הדלוקה בראשה ، קפצו הפורעים מעבר לחומה ، חסמו את דרכם של הצעודים ונופפו כנגדם באלותיהם .

אך ראה זה פלא ،רק נחו עיניהם על אור היקרות שהפיצה המנורה – מיד הכו בסנורים. אזניהם שומעות את קול הרנה והצהלה של המון ההלוכים ،אך עיניהם עורות מראות מכי חרדה החלו הבריונים נסים לכל עבר ، מגששים את דרכם، עד שובם אל החומה . נסו הבורחים לאחז באבני החומה ולטפוס עליה אך לשא . בכל שהגבירו מאמציהם כן חשו כי החומה צומחת ועולה ואין ביכלותהם לעברה. באין מוצא הרפו מו החומה וכשהם מגששים דרכם פנו ללכת בעקבות קול השירה . כך היו הפורעים בעל –כרחם לחלק מן ההמן המלוה את המנורה הקדושה.

בתום התהלוכה השיבו היהודים את מנורת רבי שמעון בר-יוחאי למקומה בבית- הכנסת ועל סופרי ל"ג בעומר נוסף ספור חדש- ספור תשועתם של יהודי ג'רבה בזכות המנורה הקדושה.

מנהג לערך הלולה על קברו של רשב"י במירון, ומנהג לערך הלולה לזכרו גם באי ג'רבה.
ص ١٨١

ترجمة النص بالعربي

شموع الاب شمعون بار يوحاي في جزيرة جربه / قصة شعب ص ١٨١

في جزيرة جربة في دولة تونس كان هناك مستوطنة يهودية قديمة في أحياء جربة كان هناك كنيس كبير وفاخر حيث أن احد حجارة أساسه صامدة منذ ملك إسرائيل داود من بين الكنيس هذا المميز، كانت لمع هناك شمعدان فاخر شمعدان الحبر شمعون بار يوحاي ذلك الشمعدان اعتاد يهود جربه اشعاله في ليلة الثالث والعشرين في عومر والذي يطلق عليه ليلة الإضاءة احتراما للحبر شمعون بار يوحاي وبعد الإضاءة كانوا يحملونها إلى خارج المدينة، في مرة عندما جاء الثالث والعشرين في عومر رفع يهود جربه كعادتهم شمعدان الحبر شمعون بار يوحاي على عربة أشعلوا فيها النار وعندما انتشر الضوء من النار بدأوا حولها يدورون في مسيرة ضخمة إلى خارج المدينة اجتمع في جنح الظلام مجموعات مشاغبين المجتمعون عرفوا بأنه في هذه الليلة من السهل عليهم الاعتداء على كل اليهود لأنهم مكشوفون وغير محميين لأنه يسير خلف الشمعدان البلطجية ألقوا نظرة على الجماهير اليهودية المحتفلة وخططوا لمهاجمتهم وسرقتهم ولتنفيذ خطتهم جمعوا أسلحة من كل أنواع عصي والهراوات و الفؤوس واختبئوا خلف الحائط بالقرب من المكان الذي استمرت به المسيرة.

عند اقتراب المسيرة مع الشمعدان المضاء في قمته قفز المشاغبون من على الحائط أغلقوا طريق السائرين ورفعوا هراواتهم ضدهم .

ولكن عندما رأى ذلك فقط صوبوا أعينهم على الأضواء النفيسة التي يصدرها الشمعدان وفورا تغطوا بالأقنعة . أذانهم تسمع فقط صوت ترنيم الابتهاج للجماهير السائرين ولكن العيون لاترى وضربات الهلع بدأت والبلطجية يحاولون بكل الطرق يرصدون الطرق حتى عودتهم إلى الحائط حاول البلطجية التمترس بحجارة الحائط والسيطرة على العلو ولكن للدهشة كلما بذلوا جهدهم أحسوا أن الحائط تتقلص وترتفع وليس باستطاعتهم عبورها وبأي شكل تخلصوا من الحائط ولأنهم يرصدون الطرقات قرروا الذهاب في أعقاب صوت الأناشيد وهكذا المشاغبون الذين أصبحوا جزء من رحم الجماهير التي ترافق الشمعدان المقدس.

في نهاية المسيرة ارجع اليهود شمعدان الحبر شمعون بار يوحاي إلى الكنيس وأضيف على قصص الثالث والعشرين في عومر قصة جديدة قصة أفعال يهود جربة بفضل الشمعدان المقدس. تعود لإقامة احتفال على قبر الحبر شمعون بار يوحاي في ميرون والتعود على إقامة احتفال لذكراه في جزيرة جربة. (ص ١٨١)

من كتاب درب الكلمات الصف الرابع

ה"מלך" עמד בשער /אריה נאור
בעקבות הספורטאים היהודים הלכו גם ערביי יפו ، שהקימו קבוצת כדורגל משלהם .
פעילותה של זו נערכה בשכונת עג'מי והיא קימה שורת משחקים עם הקבוצה המכבית. רב ההמפגשים נסתימו בנצחון הקבוצה היהודית.
ص١٣
ترجمة النص بالعربي

****الملك يقف في المرمي (حارس المرمي) أريه ناور (ص١٣)**

في أعقاب الرياضيين اليهود سار عرب يافا الذين أقاموا فريق لكرة القدم منهم وضمن نـشاطاتها أقيمت في حي العجمي و أقامت سلسة مباريات مع فريق المكابي وغالبية اللقاءات انتهـت بفـوز الفريق اليهودي .(ص١٣)

יצחק רבין / ש' ביו-עמי
1922-1995
בשנת 1964 מונה יצחק רבין לרמטכ"ל ועמד בראש הצבא במלחמת ששת הימים . בתם המלחמה בה נצח צה"ל את המצריים ، ירדן ، סוריה ובה שחחרה ירושלים.
ص٧٨
ترجمة النص بالعربي

**** إسحاق رابين – ش بن– عامي ١٩٢٢– ١٩٩٥ (ص ٧٨)**

في عام ١٩٦٤ عين إسحاق رابيين كرئيس أركان جيش الدفاع و قائد الجيش في حـرب الأيـام الستة و التي انتصر فيها جيش الدفاع الإسرائيلي على كل من مصر و الأردن و سـوريا و فيهـا حررت القدس .(ص ٧٨)

הנצחת הנופלים במערכות ישראל בשמות ישובים/ שלומית פרידור
קרית- שמונה. שמה של קרית- שמונה נתן לה על שם שמונה מחברי תל-חי הסמוכה שנהרגו בהתקה על ישובים בשנת 1920 תקפו הערבים את תל-חי ושנים מחבריה נפלו، כדי לסיע להם נשלחו תגברת אל המקום ובראשה יוסף טרומפלדור וחבריו : דבורה דרכלר، שרה צ'יזיק، יעקב טוקר، בנימין מנטר، זאב שוף، שניאור שפושניק ואהרון שר.קרב תל חי נמשך כל שעות היום והסתים בנסיגת מגני תל-חי עם נפגעיהם לכפר גלעדי . כעבר חדשים אחדים שבו אנשי תל-חי לישוב . תל-חי הפכה סמל לגבורה.

משמר-השלשה. שמו של הישוב הזה מנציח את זכרם של שלשה מבני המקום שנרצחו בידי ערבים בחצות לילה، בשעה שחזרו מארוע בבית-גן לכוון יבנאל ליד הכנרת .חדשלאחר הרצח הנחה אבן הפנה למושב העובדים החדש הנושא את השם משמר השלשה.ص ١٤٢

ترجمة النص بالعربي

**** تخليد الذين سقطوا في معارك إسرائيل بأسماء أماكن سكناهم – شلوميت فريدور**

كريات شمونا (قرية الثمانية) أخذ اسم كريات شمونا من اسم ثمانية من عناصر تل حي القريبة و الذين قتلوا في الهجمات على المستوطنات .

في عام ١٩٢٠ هاجم العرب تل حي و سقط اثنان من سكانها و لمساعدتهم أرسل إليهم تعزيزات إلى المكان و على رأسها يوسف ترومبلدور و في يوم ٢١ من آذار (مارس ١٩٢٠) قتل أيضا ستة من رجال تل حي و من بينهم ترومبلدور وزملائه :ـ

دبورا دركلر وسارة تسيزك و يعكوف دوكر و بنيامين منتر و زائفي سارون و سنيآئور شوفشينك و اهارون سار ، معركة تل حي استمرت طوال اليوم وانتهت بانسحاب حماة (المدافعين) عن تل حي مع المصابين إلى كفار جلعادي و بعد مرور عدة شهور رجع رجال تل حي إلى المستوطنة و أصبحت تل حي رمزاً للبطولة .

مشمار هشلوشا (حرس الثلاثة) اسم هذه المستوطنة يخلد ذكرى ثلاثة من أهل المنطقة و الذين قتلوا بيد العرب في منتصف الليل أثناء رجوعهم من الرعي في بيت جان باتجاه يبنائيل بالقرب من البحيرة (طبريا) و بعد شهر من القتل وضع حجر الأساس لمستوطنة عمالية جديدة تحمل اسم مشمار هشلوشا

(ص١٤٢)

רנה'לה שוב צוחקת / דבורה עמר

היה זה עם תחלת מלחמת השחרור .לקבוץ הגיעו ידיעות רעות על הרוגים ופצועים בכבשי הארץ ، על הפצצות והרס יושבים. ובעתון מסגרות שחרות מבשרות מות
פניהם שלאבא-אמא ،רות המורה ומרים הפטפלת אמרו עצבות רבה. אבא לא היהפנוי בערבים לשחק עם רנה'להועם עמי אחיה ، כדרכו מדי ערב: הוא היה נושק נשיקה חטובה לרנה'לה ולעמי ، לוקח את הרובה ויוצא אל הלילה.
אבא שלי אומר שהערבים רבים מאוד ואנחנו מעטים . אבל ננצח ، מפני שצודקים מנצחים תמיד." ص ١٥٢

ترجمة النص بالعربي

رنهيلا تضحك من جديد : دفورا عومر

كان هذا مع بداية حرب الاستقلال وصل للكيبوتس أخبار سيئة عن قتلى و مصابين في شوارع البلاد ، على الانفجارات و الدمار نجلس و في صحف مغلقة بالسواد ينتشر بالموت .

وجوه كل من أبي وأمي روت المعلمة و المعلمين والممرضة أشارت بالحزن الشديد

أبي لم يكن يتوجه في المساء للعب مع رنيهلا و مع عامي و في طريقه كل مساء اخذ قبلة خاطفة من رنهيلا و من عامي و اخذ البندقية و خرج إلى الليل

أبي قال : العرب كثيرون جدا ونحن قلة ولكننا سننتصر لأن الصالحين دوما ينتصرون مثل المكابيين أكدت ميكال .(ص ١٥٢)

דלית אלכרמל: הישוב הגדול של הדרוזים/ ש' שי

גורמים קיצונים באסלם ראו בדת החדשה הדרוזית סכנה לדתם . הם סברו שהאסלם היא דת משלמת שאיןלשנות אותה עוד וחלו לרדוף את הדרוזים ולהרוג בהם. הדרוזים נאלצו לרדת למחתרתולנהג למראית עין כמסלמים، בעוד הם מקימים את מצוות דתם בסתר המחפשו מקומות מסתור ומקלט ולכן בחרו להתישב בחבלי ארץ הרריים שקשה להגיע אליהם، ص ١٩١

ترجمة النص بالعربي

دالية الكرمل: التجمع الأكبر للدروز/ ش.شاي

عناصر متطرفة في الإسلام رأوا في الدين الجديد الدرزي تهديداً لدينهم و فسروا أن الإسلام هو دين كامل ولا يمكن تغيره و بدأوا في مطاردة الدروز و قتلهم واضطر الدروز إلى الهروب إلى المخابئ و التظاهر بأنهم مسلمون و بعد ذلك يقيمون شعائر دينهم في الخفاء و بحثوا عن مكان للاختفاء و ملجأ و لهذا اختاروا السكن في سلاسل الجبال في البلاد التي من الصعب الوصول إليها

ص ١٩١

נתו מים זכה לדבש/ מוטי כהן

איציק א' הציל גנו מקלקיליה מהתיבשות

" הכנסתי לפיו מים בכוח ، כי הבנתי שהוא פשוט התיבש מצמא." כך מספר איציקבאלמליח שהציל השבוע גנן מהתיבשות.

מסבר איציק :" ביום ששי שעבר סימתי את עבודתי כמאבטח בבית הספר. הגעתי לביתי וראיתי קבוצת אנשים שעוברת בסמוך לאדם שהיה שכוב על הרצפה וראשו נשען עלמעקה האבן. נגשתי אליו، ראיתי שהוא ערבי . הוא מלמל בקשי " מים מים. " רצתי לאחד השכנים והבאתי דלי מים ، שהפכתי על ראשו ולאחר מכן הבאתי בקבוק מים ונתתי לו לשתות. כשראיתי שהתאושש מעט ، לקחתי אותו עם הרכב שחי למחסום בצמת קלקיליה، הורדתי אותו בכניסה לקלקיליה . הוא נשק אותי בראשי ، ואז הגיעה מונית ערבית ושלחתי אותו" למחרת הוא חזר עם ילדיו להודות לי. מכיון שהיה עצר בקלקיליה، הם הגיעו דרך הפרדס והביאו לי צנצנת דבש . " אנחנו רואים שיש יהודים טובים וכל הכבוד، כך אנחנו (עמ"202)

ترجمة النص بالعربي

أعطي ماء وفاز بعسل - موتي كوهين

أيتسك أنقذ (رجل يعمل في الحدائق) مزارع من قلقيلية من الجفاف أدخلت في فمه الماء بقوة لأنني فهمت انه يعاني من الجفاف بسبب العطش هكذا قال أتيسك المليح و الذي أنقذ مزارعا من الجفاف

يقول : في يوم الجمعة الماضي أنهيت العمل كحارس في مدرسة و رجعت للبيت ووجدت مجموعة من الناس تمر بالقرب من شخص ملقى على الأرض و رأسه تتوسد الحجارة و توجهت إليه ووجدته عربي وهو يتلفظ بصعوبة ماء و ركضت لأحد الجيران و أحضرت دلوا من الماء و القبة على رأسه و بعد ذلك أحضرت زجاجة ماء و أعطيته إياها ليشرب و بعدما رأيته قد انتعش قليلا أخذته في سيارتي إلى حاجز بالقرب من مفترق قلقيلية و أنزلته في مدخل قلقيلية و قبلني من رأسي وحضرت سيارة عربية وأخذته .

واستمر أتيسك و قال في اليوم الثاني رجع مع ابنه ليشكرني بسبب انه كان منع تجول في قلقيلية . وقد حضروا عبر المزارع واحضروا معهم جرة عسل نحن نرى إن هناك يهود طيبين و كل الاحترام لهم ، و هكذا نريد أن نعيش قالوا .

ص ٢٠٢

כתר התורה מחלב עולה לירושלים / רעיה בלטמן

פתאום נשמעו מהרחוב צעקות. זגוגיות החלונות נפלו ונשברו .
"זוזי מהחלון، אמא! זוזי מהחלון! מיהו מידה בנו אבנים!"
אותו רגע פרצה לחדר השכנה רבקה כשהיא צועקת:" שמעתם? מהומות פרצובכל העיר !
בגלל החלטה בעצרת האו"ם להקים מדינה יהודית פרצו המהומות !
פרחחים צעירים מידים אבנים ! המעוברים ביקהבתים، מוציאים יהודים החוצה ושורפים את הבתים צריך לנעל את השער ! היטב! נדמו לי... שהם קרבים לכן"
הפורעים לא פרצו אותו יום לבית. השוטר הסורי שגר בכומה הראשונה
(עמ"238)

ترجمة النص بالعربي

تاج التوراة من حلب يهاجر للقدس رعياه بلتمان

وفجأة سمع من الشارع صرخات وزجاج النوافذ سقط وتكسير ابتعدي عن النافذة أمي هناك من يلقي علينا الحجارة وفي نفس الوقت اقتحمت الغرفة جارتهم ريبكا وهي تصرخ سمعت عن المظاهرات انطلقت في كل المدينة بسبب قرار الأمم المتحدة لإقامة دولة يهودية وانطلقت المظاهرات

أطفال صغار يلقون بالحجارة وهم يتحركون بين البيوت يخرجون اليهود خارجا و يحرقون بيوتهم يجب إغلاق الباب و إغلاقه جيدا أظن أنهم قريبين من هنا .

المتظاهرون لم يقتحموا البيت في نفس اليوم الشرطي السوري الذي يسكن في الطابق الأول فرقهم بسوطه . (ص٢٣٨)

הבריח אותם עם השוט שלו. אמא ישבה על המיטה כשהיא רועדת מפחד،

.

מואיז והשכנה הטובה נסו להשקות אותה בכוס עראק . לפתע החלה השכנה זועקת:" הסתכלו! אור ! אור פתאום ! אור גדול ! אש ! אש ! "

אמא אזרה את כל כוחותיה וקרבה לחלון :" שרפות שם ! כאן ! וכן ! בתי היהודים בחלב בוערים. בתי הכנסת בוערים!"

השכנה רבקה הליטה פניה בכפות ידיה ומררה בבכי:" אבוי! הסתלכו ! בית-הכנסת ! בית הכנסת הקדמון בוער ! בית הכנסת הקדמון עולה באש!"

אמה פרצה אף היא בבכי ": כתר 'כתר חלב' עלה בלהבות، ואתה מואיז

(עמ"239)

ترجمة النص بالعربي

جلست أمي مرتعدة من الخوف على فراشها و حاول موائيز والجارة الطيبة إنعاشها بكـــأس مـــن العرق و بدأت الجارة فجأة بالصراخ انظروا ضوء فجأة ضوء كبير نار نار

استجمعت أمي كل قواها واقتربت من النافذة حريق هناك هنا و هنا بيوت اليهود في حلب تـــشتعل وكنائسهم تشتعل بالنيران وغطت الجارة وجهها بكفيها و بدأت بالبكاء و المرارة يا ويلي انظـــروا كنيس كنيس كدمون يشتعل _ كنيس كدمون يشتعل بالنيران ، وانفجرت أمي بالبكـــاء التـــاج تـــاج حلب اشتعلت فيه النار و انت موائيز

(ص ٢٣٩)

ג'וחא נאום במסגד/ ספור עם

יום אחד הופיע ג'וחא במסגד ולאחר התפלה עמד ובקש לשאת דרשה . פנה אל הקהל המתפללים :" רבותי.

، היודעים אתם מה ברוצני לומר לכם?"

" לא" – ענו כלם.

" אם כן،" אמר ג'וחא، " לא כדי לכם דבר ואתם לעולם לא תדעו מאומה." והלך .

שבוע לאחר- מכן שוב הופיע ג'וחא במסגד ، ושוב בקש לנאם. פתח באותה שאלה:" הידעוים 5תם מה ברצוני לומר לכם?"

אך הפעם הישבו המתפללים למודי-הניסיון- " כו!"

אמר ג'וחא:" אם אתם יודעים.

،מה צרך לומר לכם?"

נדברו המתפללים ביניהם، שאם יופיע ג'וחא שובוישאל אותם שאלה، יענו אחדים- "כן" ואחדים יענו"לא."

כשבא ג'וחא וענו לו כך- אמר " אלה מכם שיודעים، יספרו נא לאלה שאינם יודעים עמ"272

ترجمة النص بالعربي

جحا يخطب في المسجد - قصة شعبية -

في احد الأيام ظهر جحا في المسجد بعد الصلاة وقف وطلب إلقاء خطبة و توجــه إلــى جمهــور المصلين :

ساداتي هل تعرفون ما أريد أن أقول لكم ؟

ردوا عليه : لا

إذا كان هكذا قال جحا يجب ألا أقول لكم شيئا لا تعرفونه إطلاقا وذهب .

وفي الأسبوع الثاني ظهر جحا مرة أخرى في المسجد وطلب أن يخطب وابتدأ بنفس السؤال هــل تعرفون ما أريد أن أقول لكم . ولكن رد عليه المصلون أصحاب التجربة نعم فقال جحا : إذا كنتم تعرفون ما .أريد قوله لكم فلا يجب قوله

وتحدث المصلون بينهم إذا ظهر جحا مرة أخرى وسأل نفس السؤال يجيب البعض نعم و الآخرين بلا و عندما جاء جحا أجابوه لا ونعم فقال الذين يعرفون منكم يخبروا الذين لا يعرفون .
(ص ٢٧٢)

درب الكلمات الخامس

עץ הדגים / דוד בן קיקי

מי מכם ראה פעם עץ המצמיח דגים?

עיקר בילויינו כילדים היו משחקי מלחמה עם ילדי הרועים הערבים שרעו את עדריהם על ההר לידנו .

، מלחמות שהיו מסתיימים במחוות של ידידות הם היו מכבדים אותנו בפיתות דקיקות שנאפו על מחבת הפוכה שהונחה על גחלים לוחשות וטעמן ، ששמץ עשן היהבו،נעים לנו מכל לחם אחר

(91"עמ .)

ترجمة النص بالعربي

شجرة الاسماك

كان أساس لهونا كأطفال هو ألعاب الحرب مع الأطفال الرعاة العرب والذين يرعوا قطعانهم علــى الجبل بجانبنا هذه الحروب كانت تنتهي بفتات الصداقة وكانوا يحرمونا يقدمون لنا قطع من الخبــز التي تخبز بوضعها على الجمر وكان طعمها دخان وكنا نحبه أكثر من أي خبز أخر
(ص ٩١)

הצעיר התלבט דקה או שתיים.

، " אספר לך את סיפורי، וכשתיווכח שאין בכוונתי לשחד אותך ، הבטח לי שתרשה לי להמשיך לתת לך דגים."

אבי הרהר רגע והשיב: " אם כוונתך טובה، אשמח לקבל את דגיך."

הדייג חייך בשמחה וסיפר את סיפורו.

" אתם זוכרים ודאי עבד אל-סלאם، חולה-הרוח המסכן، אללה ירחמו.

עבד אל-סלאם היה אבי . מאוד התביישתי בו וסבלתי רבות מן הילדים، אף מן המובוגרים، שהיו מתעמרים בו ובי. כשבגרתי והייתי לנער חסון، הייתי מלווה את אבי מרחוק אם היו ילדים או נערים מתעמרים בו،
הייתי מתכתש עמם ומבריחם ממנו אם היו אלה מבוגרים، היתי עומד מבויש، כשלייותי כדרכי את אבי ראיתי אותו נכנס לחצר בית של יהודים בקרית שמואל. רציתי לעברי כי חששתי שהיהודים יחשבו שהו בא לגנוב מהם- ואז לתהמתי ראיתי אישה וילד קטן עוזרים לאבי: מגישים לו מים וסל נצרים، ובו מזון ואף בגדים. אך לא היה הכול: אבי בשיגעונו עוד ביקש מהם כסף תמורת הדגים שעץ זהיניב. לתדהומתי، לא רק שאותה אישה לא לעגה לו ולא גירשה אותו- היא אףנתנה לו כמה מתבעות כסף .
אישה זו הייתה אשתך ،" הוא אמר לאבי ופנה אליי ואמר :" אישה זו הייתה אמך، ואתה ודאי זוכר את אןתן היום ואת אותו המקרה."
הנעתי בראשי והשבתי שאכן עד לשתילת עץ הדגים בחצר ביתנו.
או-אז נטל הדדיג את צרור הדגים ، הושט לי אותם ואמר:" דגים אלה שאני נותן לכם הם הפרות של אותו עץ הדגים שאבי שתל בגן ביתכם."
(עמ"٩٥)

ترجمة النص بالعربي

* تردد الشاب الصغير لدقيقة أو اثنتين ثم قال :سأخبركم قصتي لتتأكد أنه ليس في نيتي إيقــاع أي شبهة عليك عدني انك ستسمح لي بالاستمرار بإعطائك الأسماك

فكر أبي لحظة وقال: إذا كانت نيتك سليمة سأكون سعيدا بتلقي أسماكك

ابتسم الصياد بسعادة وحكى قصته

انتم تتذكرون بالتأكيد عبد السلام مريض الروح المسكين (الله يرحمه)

عبد السلام كان أبي . كطفل خجلت منه وعانيت كثيرا من الأولاد حتــى مــن البــالغين الــذين يضايقونه ويضايقوني وحين كبرت وأصبحت فتى قوي كنت أرافق أبي مــن بعيــد وإذا ضــايقه الأطفال أو الفتيان كنت اصطدم معهم واجعلهم يهربون مني وإذا كانوا بالغين كنــت أقــف جانبــا خجلا والدموع تخنقني واخجل من ضعف يداي

في احد الأيام رافقت أبي كعادتي رايته يدخل إلى فناء بيت لليهود في كريــات شــموئيل جريــت اتجاهه وخشيت أن يظن اليهود انه جاء ليسرقهم

ولكن تفاجأت بامرأة وطفل صغير يساعدون أبي يقدمون له ماء وســلة مجدولــة وفيهــا غــذاء وملابس وهذا ليس كل شيء أبي بجنونه طلب منهم أيضا نقود مقابل الأسماك التي ستخرجها هــذه الشجرة وذهلت أن نفس السيدة لم تسخر منه ولم تطرده أيضا أعطته بعض قطع النقود هذه السيدة كانت زوجتك قال لأبي وتوجه إليّ هذه السيدة كانت أمك وأنت بالطبع تذكر ذلك اليــوم والحــدث نفسه ، وحركت رأسي وأجبت نعم كنت شاهد لغرس شجرة الأسماك في فناء بيتنــا ، وفــي هــذه اللحظة امسك الصياد بحزمة الأسماك وقدمها لي وقال هذه الأسماك التي أعطيكم إياها هي ثمــار شجرة الأسماك التي غرسها أبي في فناء بيتكم .

(ص ٩٥)

מתוך מכונת הקלייה השופר והכותל / משה בו שאול

אמרתי לו:" איברהים ! האנגלים אינם אוהבים אותנו . הערבים אינם אוהבים אותנו . בדיר יאסיו- זורקים אבנים، בבית צפאפה – לא נותנים לעבור את פסי הרכבת ،ועל יד 'סלע הפיל' ، שבסמוך לנווה שאנן ، קוטפים את כל התאנים מו העץ ולא מותרים מאומה . רק באבו- גוש שותקים."

(עמ"163)

ترجمة النص بالعربي

ماكنة التحميص البوق وحائط المبكى

قلت له : ابراهيم الانجليز لا يحبوننا و العرب لا يحبوننا . في دير ياسين يلقون بالحجارة في بيت صفافا لا يسمحون بمرور خطوط القطار و في ليفتا التحتا يرسلون أغصان مشتعلة مـــن الطابون لخبز الخبز . و بالقرب من صخرة الفيل (سيلع هفيل) بالقرب من نفيه شـــاتان يقطفـــون كل التين من الأشجار و لا يتركون أي شئ فقط في أبو غوش يسكنون المصلون كـــانوا يتـــسللون ببطء بين صفوف الجنود البريطانيين الذين سيطروا جيدا عل الطريق و هم اليهود حملوا الأبـــواق تحت معاطفهم و سرت لوحدي

(ص ١٦٣)

ידענו שהוא צודק / משה בן שאול

הוא לא היה אף באחת מה" כנופיות" . אפילו כשהתארגנו כולם ללכת ולרדת בעזרת חבלים למערה הערבית ، שהייתה פעם בשכונת אבו –אל-בסל، אמרו לו בלשון חברתי "תפאדל ، תרד אתנו!"

(עמ" 11)

ترجمة النص بالعربي

** عرفنا انه صادق:موشيه بن شاؤول ص١١

هو لم يكن إطلاقا في احد "العصابات " حتى أنهم عندما تجهزوا كلهم للذهاب والنزول بالجبال في الغارة العربية التي كانت يوما ما في حي أبو الباسل قالوا له بلسان الصداقة (تفضل انزلنا أنت)

(ص ١١)

درب الكلمات الصف السادس

הנהג המציל / יוסי מרגלית

החייל המצרי שכב בצל הדל של שיח ומסביבו רק גבעות חול . הוא לא היה יכול לקום . כי שתי רגליו היו פצועים קשה . בקושי גרר את עצמו אל השיח ، ומזמן לזמן זז מעט בעקבות הצל . הוא לא זכר כמה ימים עברו מעת שנפצע ، שכן בתחילה היתה הכרתו מעורפלת، מעט מים שהיו במימתו אזלו זהמכבר ، ומזון לא היה ברשתו . כאשר הרעב והצמא הציקו לו מאוד ،

קטף לעס מעליו המרים שלהשיח . כוחתו הלכו ואזלו ונפש היה אין מסביב. הוא חשב על הריו ועל אחיו הקטנים ממנו، על אשתו הצעירה ועל הבת התינוקת. הוא כבר איבד תקווה שישוב לראותם،והבת תגדולניתומה ... בכל זאת התאמץ להישאר בחיים.הוא זכר שכאשר רצו הוא וחבריו בחולות במהלך הקרב ، התפוצץ משהו לידו ، והכול נעלמו ، ושקט נורא השתרר מסביב.
הזמו זחל וזחל ופתאום הגיע לוזני החייל הפצוע טרטור של ג'יפ . הוא התרומם מעט על מרפקיו ואימץ את ראייתו. אכן ، נראה ג'יפ מתקרב .במאמץ רב פשט החייל את גופייתו ונפף בה . בתוך כך הרהר : ואם אלה ישראליים? אולי הוא מזמין את מותו הקרוב ؟ אך לעמות זה ، סופו שיגווע ממילא מאפיסת כוחות.
הרגישו בו ! הג'יפ פנה ישר בכיוון אליו. אכן ، ג'יפ ישראלי، שניחיילים קפצו ממנו ונגשו אל הפצוע.
חייל מצרי פצוע! מה מצבו ؟" אמר אחד.
מצבו נראה אנוש،"אמר האחר"، בוא ניקח אותו."
הם פרשו שמיכה צבאית על המושבים האחוריים של הג'יפ ، הרימו בזהירות את החייל המצרי ، ונסיעה איטית، תוך הימנעות מטלטולים ככל האפשר ،הסיעו את החייל המצרי הנאנח אל בית החוליים הצבאי.
קבוצה של ישראים היתה בטיול באוטובוס במצרים . המלחמות עם המצרים היו לנחלת העבר . והמצרים מקבלים ברצון ובברכה את התיירים מישראל . בכל זאת היו קצת חששות בלבות המטיילים . הם ידעו כי לא הכול מקבלים ברצון את השלום עם ישראל . לפתע בעוד האוטובוס עושה את דרכו במדבר בין עירי מצרים ، פגע בו ברד יריות . שני אנשים חמושים עצרו אותו וירו לתוכו בלי הפסק . הם גפ זרקו רימון-הלם לתוכו، ואחד הנוסעים פיני תפס את הרימון וניסה לזרוקו בחזרה החוצה ، אבל הרימון התפוצץ בידו וקטע את האצבעות. פיני אסף את אצבעותיו הקטועות בתקווה שאם יישאר בחיים ،יצליחו הרופאים לחבר בחזרה לפחות אחת מהן. בינתיים התקרבו מכונית שעברה בדרך – והיהורים הסתלקו. פיני הביט סביב : חלק מנוסעי האוטובוס התגוללו הרוגים. רק הוא ועוד ארבעה אנשים، כולם פצועים נותרו בחיים. מי שהיה יכול לעמוד על רגליו، יצא מהאוטובוס ועמד בצד הדרך ، מנופף בידו למכוניות המעטים העבורות ،בתקווה שמישהו יעצור ויאסף את הפצועים. מכונית אחר מכונית חלפו ולא עצרו. מבין הפצועים היו כאלה שזעקו במכאוביהם، ואין מושיע. בעוד פיני מנופף נואשות בידו ،הרהר : ומה אם מישהו יעוצור، ובמקום להציל –יחסל את הפצועים חסרי האונים? והנה נעצרה מכונית. איש גבוה ולבוש חיטב יצא ממה במהירות . כהרף עין תפס את הנעשה ، ובלי לאבד רגע דחס את כל הפצועים לתוך מכוניתו ופתח בנהיגה מטורפת עשרות קילומטרים בין מקום הפיגוע לקהיר .האיש חלף במהירות על פני מכוניות שנסעו לפניו ، עבר למסלול הנגדי ובלבד שיגיע מהר ככל האפשר לבית החולים המכונית המהודרת הוכתמה כולה בדם שניגר מהפצועים ، ואחת הפצועים זעקה מכאב עם כל תנודה וקפיצה של המכונית . אך לנהג היתה שאיפה אחת: להגיע להפסיק ולהציל.
מבית החולים שבקהיר נלקחו הפצועים לארץ . בבית החולים בארץ הצליחו לחבר אחת מאצבעותיו הקטועות של פיני، והוא החלים וחזר לעבודתו . והוא זכר לטובה את הנהג האמיץ שבלי ספק ، הודות לו ، נשארו הוא והפוצועים האחרים בחיים. אפילו תודה לא אמר לו! בתשוקתו לפגוש את הנהג הזה ואף להסדיר פגישה עמו.
הידיד ידע במי המדובר ، שכן המעשה פורסם בעיתונים .בעזרתו נסע פיני שוב למצרים، הפעם כדי להיפגש עם הנהג המציל שהתברר כי הוא רופא ידוע במצרים דוקטור סולטאן שמו כשנפגשו ، הודה פיני מקרב לב לאיש שהציל אותו، והוסיף : הודות לך נשארנו אנו הפצועים ، בחיים.

לא יכולתי לנהוג אחרת،" אמר הרופא. " תדע לך שישראלים הצילו את חיי לאחר שנפצעתי ונעזבתי לנפשי במלחמת ששת הימים . אבל גם אלמלא כן בשום פנים לא הייתי מסוגל לחלוף לידכם ולא לנסות להציל..."
،(עמ" 116)

ترجمة النص بالعربي

<u> السائق المنقذ : يوسي مرجليت ص ١١٦</u>**

استلقى الجندي المصري في الظل الضعيف لشجرة و حوله فقط تلال من الرمال

لم يكن يستطيع أن يقوم حيث كانت كلتا ساقيه مصابة بشكل خطير بصعوبة جر نفسه إلى الشجرة و من وقت لوقت أخر تحرك قليلا في أعقاب الظل لا يذكر بالضبط كم من الوقت مر على إصابته حيث كانت ذاكرته ضبابية . والماء القليل الذي كان في سقايته نفذ و لم يكن معه طعام حيث أذاه العطش و الجوع كثيرا قطع و مضغ أوراق الشجرة وخارت قواه ولم يكن حوله أي روح حية فكر في والديه و أخواته الأصغر منه و في زوجته الشابة و طفلته الرضيعة و قد فقد الأمل في الرجوع و رؤيتهم و البنت ستكبر يتيمة و مع كل ذلك كافح للبقاء حيا و تذكر عندما جرى هو و أصدقائه في الرمال طوال المعركة و انفجر شيء بجانبه و اختفي الجميع و الصمت الرهيب لف المكان

مر الوقت و فجأة وصل لأذني الجندي المصاب ضجيج جيب و صعد قليلا على مرفقيه و سدد نظرة نعم هناك جيب يقترب و بجهد كبير خلع الجندي رداءه و لوح به و خلال ذلك خطر إليه لو كان هؤلاء إسرائيليين فهو يطلب باقتراب موته و لكن لهذه الغاية يموت في النهاية من كلمة تستنزف قوته

شهروا به والجيب توجه إليه مباشرة و لكن الجيب إسرائيلي و قفز منه جنديان و اتجهوا إلى المصاب

جندي مصري و مصاب ، ما حالته ؟ قال احدهم حالته خطيرة قال الآخر هيا لنأخذه فرشوا بطانية عسكرية على الكراسي الخلفية للجيب و رفعوا الجندي المصري بحذر وساروا ببطء في الطرق الملتوية و نقلوه الجندي المصري المرتاح إلى مستشفي .عسكري.

مجموعة من الإسرائيليين كانت في رحلة في الباص في مصر و كانت الحروب مع المصريين قد أصبحت من الماضي و يستقبل المصريون السواح الإسرائيليين بترحيب و رغم كل ذلك كانت هناك قلة تخشي في قلبها من السائحين كانوا يعرفون انه ليس الجميع متقبل بجدية السلام مع إسرائيل و فجأة و بينما كانت الحافلة تسير في طريقها في الصحراء بين المدن المصرية إصابتها زخات رصاص و أوقفه مسلحين اثنين و أطلقوا النار داخل الحافلة بدون توقف و القوا أيضا قنابل صوت داخله ، و احد المسافرين فيني امسك بالقنبلة و حاول إلقائها للخارج و لكن انفجرت القنبلة في يده و قطعت أصابعه جمع فيني أصابعه المقطعة على أمل إذا بقي حيا ينجح الأطباء

بربطها ثانية على الأقل واحد منها حينها اقتربت سيارات كانت تسير في الطريق و وابتعد مطلقو النار نظر فيني حوله جزء من مسافر الباص سقطوا فبقي فقط هو و أربعة مسافرين آخرين أصيبوا كلهم و بقوا إحياء

من كان يستطيع أن يقف على قدميه خرج من الباص ووقف على جانب الطريق و يلوح بيده للسيارات القليلة المارة على أمل إن يقف ما و يحمل المصابين و مرت سيارة وراء سيارة و لم يتوقفوا و من بين المصابين من كان يصرخ من ألامه

و أيضا فيني يلوح بيده خشي أن من سيقف بدلا من الإنقاذ يقضي على المصابين فاقدي الحيلة (القدرة)

وها هي قد توقفت سيارة رجل طويل يلبس بشكل أنيق خرج من سيارته مسرعا و من نظرة عين فهم ما جري بدون أن يفقد لحظة دفع بالمصابين إلى سيارته و قادها بجنون عشرات الكيلومترات بين مكان العملية و القاهرة الرجل تجاوز بسرعة كل السيارات التي كانت تسير أمامه ودخل الطريق المضاد على أمل أن يصل بسرعة ما أمكن إلى المستشفى السيارة التي كسيت كلها من الدماء التي نزفت من المصابين وإحدى المصابات صرخت من الألم مع كل اهتزاز و قفزة للسيارة ولكن لقيادة السيارة كان هدف واحد للوصول والتوقف و الإنقاذ .

من المستشفى في القاهرة اخذ المصابين للبلاد و في المستشفى في البلاد نجحوا في ربط الأصابع المقطوعة لفيني و الذي شفي و رجع إلى عمله و الذي ارجع الفضل للسائق الشجاع بدون شك الشكر له و بقي هو و المصابين الآخرين على قيد الحياة حتى شكراً لم يقلها له

على أمل لمقابلة السائق المنقذ توجه فيني إلى صديقه الصحفي طلب منه محاولة معرفة من هو هذا السائق و يحاول ترتيب لقاء معه

عرف الصديق ما المطلوب حين نشر المحدث في الصحف و بمساعدته سافر فيني مرة أخرى إلى مصر هذه المرة للقاء السائق المنقذ و الذي تبين انه طبيب معروف في مصر اسمه الدكتور سلطان

عند لقائهم شكره فيني من كل قلبه الشخص الذي أنقذه و أضاف بفضلك بقينا أنا و المصابين إحياء .

لم استطع أن أتصرف غير ذلك قال الطبيب هل تعرف أن الإسرائيليين قد أنقذوا حياتي بعد أن أصبت و بقيت لوحدي في حرب الأيام الستة لكن رغم كل ذلك بدون شك لم أكن اقدر أن أمر عنكم و لا أحاول الإنقاذ .

(ص ١١٦)

מגילת העצמאות
אנו קוראים - גם בתוך התקפת-הדמים הנערכת עלינו זה חדשים - לבני העם הערבי תושבי מדינת ישראל לשמור על שלום וליטול חלקם בבנין המדינה על יסוד אזרחות מלאה ושווה ועל יסוד נציגות מתאימה בכל מוסדותיה, הזמניים והקבועים.
אנו מושיטים יד שלום ושכנות טובה לכל המדינות השכנות ועמיהן, וקוראים להם לשיתוף פעולה ועזרה הדדית עם העם העברי העצמאי בארצו. מדינת ישראל מוכנה לתרום חלקה במאמץ משותף לקידמת המזרח התיכון כולו. ،(עמ" 260)

ترجمة النص بالعربي

من وثيقة الاستقلال

إننا ندعو أبناء الشعب العربي سكان دولة إسرائيل – حتى أثناء الحملات الدموية التي تُشن علينا منذ شهور – إلى المحافظة على السلام والمشاركة ببناء الدولة على أساس المساواة التامة في المواطنة والتمثيل المناسب في جميع مؤسساتها المؤقتة والدائمة.

إننا نمدّ يد السلام وحسن الجوار إلى جميع الدول المجاورة وشعوبها وندعوها إلى التعاون مع الشعب اليهودي المستقل في بلاده. إن دولة إسرائيل مستعدة للمساهمة بالمجهود المشترك لرقي الشرق الأوسط بأسره.

(ص٢٦٠)